



مذكرات السياسيين:
قليل من التواضع
كثير من الغرور

كاصه



كامالا هاريس
هل ستكتفي بدخول التاريخ
كأول نائبة لرئيس أميركي؟

كاصه



كابوس الكابيتول..
نهاية مبكرة
للقرن الأميركي

كاصه



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/02/21

09 رجب 1442

السنة 43 العدد 11978

Sunday 21/02/2021

43rd Year, Issue 11978

العرب

هل هناك طرف ثالث يغذي النزاع الحدودي بين السودان وإثيوبيا

الخرطوم - تصاعدت لهجة الخطاب بين السودان وإثيوبيا أخيرا، وتحدثت كل دولة عن طرف ثالث يغذي النزاع بينهما، في إشارة إلى أن الجانبين فقدوا الإرادة السياسية، ومحاولة تفرغ الأزمة الحدودية من مضمونها العسكري المباشر.

ومع أن أيًا من البلدين لم يحدد بشكل واضح هوية الطرف الثالث، غير أن إثيوبيا درجت على اتهام مصر بتحريض السودان عليها ضمن سياق مكابيات تقليدية ظهرت في خطاب أدريس أبابا حيال القاهرة في أزمة سد النهضة، بعد أن بدأ السودان بتبني رؤية قريبة من الموقف المصري، حيث تأكد من مخاطر السد عليه.

ودخلت الخرطوم على خط الطرف الثالث بقوة، وقالت وزارة الخارجية السودانية في بيان لها، "ما لا تستطيع أن تنكره أدريس أبابا هو الطرف الثالث الذي دخلت قواته مع القوات الإثيوبية المعتدية إلى الأرض السودانية".

ويقول مراقبون إن السودان يقصد وجود قوات إريتريّة تساند الحكومة الإثيوبية، بعد أن خاضت معها الحرب في إقليم تيغراي، ومكنتها من تحقيق نصر عسكري سريع، وتريد تكراره مع السودان، ما أنكرته أسمره، كما أنكرته القاهرة مع الخرطوم.

وقالت وزارة الخارجية الإثيوبية في بيان لها، الخميس، إن "أي صراع بين بلدينا لن يؤدي إلا إلى أضرار جسيمة ويعرض رفاهية البلدين للخطر، لذلك، فإن الحكومة تعتقد بشدة أن الصراع الذي يروّج له الجناح العسكري للحكومة السودانية لن يخدم سوى مصالح طرف ثالث على حساب الشعب السوداني".

ولم تتوافر حتى الآن لأي من البلدين معلومات تؤكد حقيقة وجود طرف ثالث في الصراع، وما هي طبيعة الدور الذي يلعبه، وإن كانت هناك استفادات غير مباشرة لكل من مصر وإريتريا من الخلاف.

وأشارت إشارة إثيوبيا إلى الجناح العسكري في بيان رسمي، وبصورة تقلل من المكونات الأخرى غضبا في السودان، ما جعله يؤكد أن "جميع فئات الشعب وقياداته عسكريين ومدنيين موحدة في موقفها ودعمها لبسط سيطرة السودان وسيادته على كامل أراضيه وفق الحدود المعترف بها".

ويحاول كل جانب استخدام مفردات

القوات اليمينية تعرقل هجوما حوثيا للسيطرة على مأرب واستباق التسوية

الحوثيون يسعون لدخول مفاوضات الحل كممثلين للمحافظات الشمالية



مراقبة وترقب بانتظار الحسم

تدين بالولاء للدوحة إلى واجهة المشهد، في الوقت الذي كان فيه الأحمر يفضل لعب دور من تحت الطاولة.

واستغل الحوثيون حالة الارتباك الدولي نتيجة المواقف المتذبذبة للإدارة الأميركية الجديدة، وضعف الحكومة الشرعية، وانهمك المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث في التسويق لخطته المتعلقة بوقف إطلاق النار، من أجل إحراز انتصار عسكري خافض يضاف إلى قائمة المكاسب التي حققوها في العامين الأخيرين لفرض واقع جديد في أي مشاورات مرتقبة للحل السياسي في اليمن.

ويعتبر مراقبون للشأن اليمني أن إصرار الحوثي على اجتياح مأرب بالرغم من الخسائر الهائلة التي تكبدتها، مؤشر على استراتيجيته القائمة على استكمال سيطرته على معظم محافظات الشمال، ودخول أي مشاورات قادمة بوصفه ممثلا لما كان يعرف بالجمهورية العربية اليمنية قبل الوحدة، وهو الأمر الذي يهني أي تأثير للقوى والمكونات الشمالية الأخرى المناوئة للحوثي في أي حوار وفي مقدمتها حزب الإصلاح، وتحويل الحوار إلى حوار شمالي جنوبي.

باتي كحصاد لفشل الحكومة اليمنية خلال السنوات الست الماضية في بناء مؤسسة عسكرية مهنية، واعتمادها بشكل أكبر على المقاتلين القبليين. كما أكدت المصادر أن حالة الفساد المستشرية في مفاصل الجيش الوطني اليمني ويزور الأجنحة السياسية، كلها أمور تسببت قبل ذلك في سقوط منطقة نهم ومحافظه الجوف ونقلت المعركة إلى مناطق شرعية بعد أن تحرر الحوثيون من الضغط الذي كانت تمثله الجبهات المتقدمة للجيش الوطني في نهم وصرواح والتي انهارت بشكل مفاجئ ولم يتم إجراء أي تحقيق عسكري في أسباب سقوطها.

وعن إمكانية سيطرة الحوثيين على مدينة مأرب، استبعدت مصادر "العرب" حدوث مثل ذلك، في ظل حالة الاستنفار العسكري والقبلي والإصرار على عدم تمكين الميليشيات الحوثية من إحراز مثل هذا النصر الذي سيكون بمثابة إسدال الستار على "الشرعية"، مشيرة إلى أن كل الخيارات مطروحة بما في ذلك خوض حرب شوارع داخل مدينة مأرب.

وكتشفت مصادر "العرب" عن تقلص هامش المؤيدين للتحارب الحوثي -

عدن - قالت مصادر محلية في محافظة مأرب (شرق صنعاء) لـ "العرب" إن القوات التابعة للحكومة اليمنية المعترف بها دوليا تمكنت من امتصاص صدمة الهجوم الذي شنّه الحوثيون من عدة محاور بهدف التقدم صوب مدينة مأرب مركز المحافظة الغربية بالنقط والغاز، في الوقت الذي يسعون فيه المتصدرون للعب ورقة مأرب في أي تسوية قادمة ودخول المفاوضات كمثلين عن الشمال.

وأشارت المصادر إلى وصول تعزيزات من خارج محافظة مأرب لإسناد القوات المدافعة عن المدينة، من بينها قوات تابعة للعمالقة الجنوبية المتمركزة في الساحل الغربي والتي تمكنت من الوصول إلى مأرب بعد يوم كامل من الانتظار على مشارف مدينة عنق عاصمة محافظة شبوة، حيث يبدي الإخوان حتى الآن توجسا من أي قوات تحاول المشاركة في مواجهة الحوثيين في مأرب.

ووفقا للمصادر تواصل الميليشيات الحوثية هجومها باتجاه مدينة مأرب عبر موجات من المقاتلين، على الرغم من تكديدها نتيجة القصف الجوي لطيران التحالف، وكما أن الجيش الوطني والمقاومة الشعبية، في مؤشر على إصرار الحوثيين على تحقيق أي اختراق عسكري في الفترة التي تسبق الضغوط الدولية لوقف إطلاق النار وإطلاق جولة جديدة من المشاورات السياسية.

وتجاهل الحوثيون الدعوات التي أطلقتها الأمم المتحدة، والمجتمع الدولي لإيقاف هجومهم على محافظة مأرب التي تضم وفقا لتقديرات الحكومة الشرعية المعترف بها دوليا حوالي ثلاثة ملايين نازح.

واعترفت مصادر سياسية يمنية لـ "العرب" أن الهجوم الحوثي على مأرب والتهديد الذي يات يمثله على المحافظة الحيوية التي تضم مخزنا بشريا من القبائل المناوئين للفكر الحوثي، إضافة إلى رمزية المحافظة التاريخية، وثرواتها النفطية والغازية،

هجوم حميد الأحمر على التحالف جزء للمرحلة القادمة



هجوم حميد الأحمر على التحالف جزء للمرحلة القادمة

عون المنزعج من جولات الحريري يسعى نحو دفعه إلى الاعتذار

الحريري استطاع توفير دعم لحكومة من 18 وزيرا دون ثلث معطل

ماكرون والأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي للبحث في توفير دعم للبنان، لكن الرئيس الفرنسي لم يلق في ذلك الاتصال تجاوبا من ولي العهد السعودي.

ووصفت أوساط قريبة من الحريري أجواء اللقاء مع ماكرون في عشاء اقتصر عليهما ساعتين في قصر الإليزيه بـ "الممقاة".

وذكرت المصادر السياسية اللبنانية أن الحريري استطاع توفير دعم لموقفه القائم على تشكيل حكومة من 18 وزيرا لا ثلث معطلا فيها وأن تضم "اختصاصيين"، أي ألا يكون فيها أي وزير حزبي.

بنفسه أن يكونوا في الحكومة. والتقى رئيس الوزراء اللبناني المكلف الذي يبدل منذ ما يزيد على ستة أشهر جهودا لتشكيل حكومة بمواصفات حددتها المبادرة الفرنسية كلا من الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والرئيس التركي رجب طيب أردوغان وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وكتشفت المصادر السياسية اللبنانية أن ما لودع إلى الآن لزيارة يقوم بها سعد الحريري إلى المملكة العربية السعودية، علما أن اتصالا جرى بين الرئيس الفرنسي إيمانويل

ولم يخف رئيس الجمهورية انزعاجه من جولات سعد الحريري، إذ تساءل بشكل علني، وفي لقاءات علنية، عما يفعله رئيس الوزراء المكلف في الخارج بدل الإنكباب على تشكيل حكومة. وجاء انزعاج عون على الرغم من أن الحريري قدم له لأحة كاملة باسماء أعضاء الحكومة تضم أشخاصا اقترح رئيس الجمهورية

أثارت حفيظة رئيس الجمهورية ميشال عون وانزعاجه في وقت لا يجد من يستقبله خارج لبنان.

ودفع ذلك عون وصهره باسيل إلى إرسال رجل أعمال قريب منهما يدعى أصل أبو زيد يتعاطى في شؤون النفط والغاز إلى موسكو للقاء نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف في محاولة واضحة لإظهار أنه ما زال يمتلك قنوات مع إحدى الدول الكبرى.

وبالفعل استقبل بوغدانوف مبعوث عون لكن نائب وزير الخارجية الروسي سارع بعد ذلك إلى الاتصال بالحريري لتأكيد دعم روسيا لتشكيل حكومة لبنانية برئاسة.

وذكرت هذه المصادر السياسية أن عون وباسيل يريدان رئيسا للحكومة يكون نسخة أخرى عن حسان دياب رئيس الحكومة المستقيلة.

وأوضحت أن الهدف الآخر من جولات التي يقوم بها الحريري هو السعي إلى الحصول على دعم خارجي يساعد في تشكيل حكومة لبنانية من أجل توفير الأجواء التي تسمح بالحصول على مساعدات لبلد دخل مرحلة الانهيار.

ولاحظت هذه المصادر أن زيارات الحريري التي شملت دولة الإمارات العربية المتحدة وتركيا ومصر وقطر وفرنسا، والتي قد تشمل العراق قريبا،

وذكرت هذه المصادر السياسية أن عون وباسيل يريدان رئيسا للحكومة يكون نسخة أخرى عن حسان دياب رئيس الحكومة المستقيلة.

وأوضحت أن الهدف الآخر من جولات التي يقوم بها الحريري هو السعي إلى الحصول على دعم خارجي يساعد في تشكيل حكومة لبنانية من أجل توفير الأجواء التي تسمح بالحصول على مساعدات لبلد دخل مرحلة الانهيار.

ولاحظت هذه المصادر أن زيارات الحريري التي شملت دولة الإمارات العربية المتحدة وتركيا ومصر وقطر وفرنسا، والتي قد تشمل العراق قريبا،

وذكرت هذه المصادر السياسية أن عون وباسيل يريدان رئيسا للحكومة يكون نسخة أخرى عن حسان دياب رئيس الحكومة المستقيلة.

وأوضحت أن الهدف الآخر من جولات التي يقوم بها الحريري هو السعي إلى الحصول على دعم خارجي يساعد في تشكيل حكومة لبنانية من أجل توفير الأجواء التي تسمح بالحصول على مساعدات لبلد دخل مرحلة الانهيار.

ولاحظت هذه المصادر أن زيارات الحريري التي شملت دولة الإمارات العربية المتحدة وتركيا ومصر وقطر وفرنسا، والتي قد تشمل العراق قريبا،



في لبنان مطلوب كل شيء... عدا الحقيقة خیرالله خیرالله 5ص

حل البرلمان يخلط أوراق «تجار» الحصانة في الجزائر

تحقيقات قضائية تنتظر العديد من النواب بعد نهاية الرفاهية البرلمانية



مع إعلان الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون حل الغرفة الأولى للبرلمان وتنظيم انتخابات نيابية مبكرة، يجد العديد من النواب أنفسهم في موقف صعب لتجديدهم من الحصانة النيابية التي كانت تحميهم من الإفلات من العقاب، حيث من المتوقع أن يفتح القرار أبواب المحاسبة على مصراعها، ويضع العديد من النواب على ذمة التحقيقات القضائية، على خلفية شبهاة فساد تطل مسيرتهم المهنية والشخصية.

صابر بلدي

تم حل الغرفة البرلمانية، وتجدره من الحصانة النيابية التي كانت تكفل لهم الإفلات من المساءلة والعقاب، رغم الشبهاة التي تطل مسارهم الشخصي والوظيفي، والتي عطلت في بعض الأحيان عمل السلط القضائية. وإذا كان البعض منهم قد جرد في ظروف غامضة من الحصانة المذكورة، وزج بهم في السجن بتهم مختلفة تتمحور في الغالب حول الفساد المالي والسياسي، فإن قرار حل البرلمان سيفتح الأبواب على مصراعها، أمام تفعيل الملف من جديد.

وأمام تمسك البرلمانيين في وقت سابق ببعض زملاتهم، كما هو الشأن بالنسبة للنائب إسماعيل بن حمادي، من حزب التجمع الوطني الديمقراطي، لما صوت بالأغلبية ضد طلب رفع الحصانة النيابية عليه، المقدم من قبل وزارة العدل، فإن النهاية المفاجئة للغرفة بقرار من رئيس الدولة، سيعد فرز الأوراق من جديد بعدما زالت كل العوائق. ولم يستبعد مصدر مطلع، في إفادة لـ «العرب»، بأن «تفتح قريبا ملفات العشرات من النواب السابقين، على خلفية شبهاة تحوم حول مسيرتهم الشخصية والمهنية وضلوعهم في ملفات فساد مالي وسياسي، لاسيما بعدما زالت العوائق التي كانت تحول دون ذلك».

ولفت إلى أن «تواجد عدد من قادة الأحزاب السياسية الموالية للسلطة السابقة في السجن، هو إدانة مباشرة للطبقة السياسية الفاعلة في تلك المرحلة، وأن شهادة واحد من أبرز نواب حزب جبهة التحرير الوطني (بهاء الدين طليبة)، حول بيع وشراء المقاعد في لوائح الترشيح ووصول المقاعد إلى سقف ربع مليون دولار، لم يكن حالة معزولة وإنما هو ظاهرة خيمت على المؤسسات المنتخبة آنذاك، وأبدى عدد من نواب الغرفة البرلمانية الأولى بالجزائر تفاعلا إيجابيا مع قرار تبون،

غادر نواب المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان الجزائري) مبنى البرلمان بوسط العاصمة، بعد قرار الرئيس عبدالمجيد تبون بحل الهيئة التشريعية تحسبا لانتخابات مبكرة قبل نهاية السداسي الجاري، لتنتهي بذلك ويشكل مفاجئ الزايب والحصانة التي اشتراها البعض بأنصاف ضخمة خدمة لمصالحهم ولوبياتهم. وأطلق الرئيس تبون مساء الخميس، عشية الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة الشعبية، مبادرة تهديئة بإصداره عفوا رئاسيا عن العشرات من معتقلي الحراك الشعبي، كما حاول حل الأزمة السياسية بقراره حل البرلمان وتنظيم انتخابات تشريعية مبكرة وإجراء تعديل حكومي وشيك.

وقال تبون في خطاب إلى الأمة بتّ مباشرة على الهواء «لقد قرّرت أن نحل مجلس الشعب الوطني الحالي وأن نذهب إلى انتخابات ستكون خالية من المال، سواء الفاسد أو غير الفاسد، وتفتح أبوابها للشباب».

ملفات العشرات من النواب السابقين ستفتح قريبا، على خلفية شبهاة تحوم حول مسيرتهم المهنية وضلوعهم في الفساد

وبموجب الدستور يجوز لرئيس الجمهورية أن يقرر حل المجلس الشعبي الوطني أو الدعوة إلى انتخابات تشريعية مبكرة، على أن تجرى في أجل أقصاه ثلاثة أشهر يمكن تمديده ثلاثة أشهر أخرى عند الاقتضاء. وسيجد العديد من النواب أنفسهم أمام تحقيقات أمنية وقضائية، بعدما

الديببة يؤكد على استعادة القرار الليبي لاستقلاليتها

طرابلس - استعرض رئيس الحكومة الليبية الجديدة عبدالمجيد الديببة خلال اجتماعه السبت مع المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا بان كويش المنهجية المتبعة في عملية تشكيل الحكومة، حسبما أفادت بوابة الوسط الليبي.

وأكد الديببة أنه سيرحس من خلال هذه المنهجية على تنفيذ كافة الاستحقاقات المنتظرة من الحكومة وتعزيز حالة السلام والاستقرار والتنمية، معبرا عن تفاؤله بإمكانية توفير الإمكانيات والموارد التي تتمتع بها ليبيا بما يخدم المصلحة الوطنية وينفض الغبار عن الكثير من معالم الحضارة والمدنية التي تأثرت سلبا خلال السنوات الماضية بالأحداث السياسية والأمنية المختلفة.

كما أكد الديببة عزمه على استعادة ليبيا سيادتها الوطنية وامتلاك قرارها الوطني في المستقبل، في رسالة إلى كل الأطراف السياسية التي تتهمه بالانحياز إلى تركيا.

وبحسب بيان للمكتب الإعلامي للديببة تناول اللقاء الجوانب المتعلقة بكيفية الدفع بخارطة الطريق المتفق عليها إلى الأمام، وكذلك مناقشة مخرجات الاجتماعات التي عقدها رئيس الحكومة مع كل من رئيس مجلس النواب الليبي المستشار عقيلة صالح وأعضاء المجلس والمجلس الأعلى للدولة.

وأعرب عن أمله في تغليب أعضاء مجلس النواب للمصلحة الوطنية من خلال عقد جلسة خاصة مكتملة النصاب للنظر في جدول الأعمال المنتظر إنجازها حسب مخرجات الحوار السياسي. وفي ما يتعلق بملفات التعاون مع

بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أكد رئيس الحكومة عزمه على تعزيز التعاون والتنسيق المباشر مع البعثة من أجل تبني إستراتيجية مشتركة في ما يتعلق بتحسين أوضاع حقوق الإنسان في ليبيا. من جانبه أعرب المبعوث الأممي عن التزام المنظمة الدولية بدعم السلطة التنفيذية الجديدة في البلاد.

وأبدى كويش «ارتياحه إزاء نية الديببة تشكيل حكومة شاملة واسعة التمثيل، مثنيا على «التزامه بتخصيص 30 في المئة من المناصب الحكومية للنساء بالإضافة إلى إدراج الشباب». وتشهد ليبيا هذه الأيام انفراجة في أزمته بعد انتخاب ملتقى الحوار يوم 5 فبراير الجاري سلطة تنفيذية موحدة.

ضغوط الشارع تترك السلطة الجزائرية

التصويت التقليدي، الذي كان يوفر مناخ التجارة الحزبية والنيابية، ولا يستبعد أن تكون جرجرة بعض النواب قريبا إلى القضاء، رسالة غير مباشرة للطبقة الحزبية لمراجعة آليات عملها. والانتخابات التشريعية التي كان مقررا موعدها أساسا في 2022 ستجرى وفق قانون انتخابي جديد، ما يعني أن هذا القانون سيصدر بمرسوم نظرا إلى خيالية في الخفاء لا تعوض بما يتلقاه

مقررا موعدها أساسا في 2022 ستجرى وفق قانون انتخابي جديد، ما يعني أن هذا القانون سيصدر بمرسوم نظرا إلى خيالية في الخفاء لا تعوض بما يتلقاه

مقررا موعدها أساسا في 2022 ستجرى وفق قانون انتخابي جديد، ما يعني أن هذا القانون سيصدر بمرسوم نظرا إلى خيالية في الخفاء لا تعوض بما يتلقاه

مقررا موعدها أساسا في 2022 ستجرى وفق قانون انتخابي جديد، ما يعني أن هذا القانون سيصدر بمرسوم نظرا إلى خيالية في الخفاء لا تعوض بما يتلقاه

بها والتي تمنح المنصب للحزب الحائز على الأغلبية، فإن التوازنات سارت عكس التوقعات تماما، ولم يشكل ظهوره في احتجاجات الحراك، أو انحدره من كتلة ذات أقلية، حرجا للرجل أمام الرأي العام والطبقة السياسية.

وباستثناء بعض النواب الذين تركوا بصمتهم في العهدة النيابية غير المكتملة، فإن الرأي العام في الجزائر، لا يحفظ للغرفة المذكورة بمواقف سياسية أو دفاع عن مصالح الوعاء الذي انتخبهم، رغم حساسية بعض المشاريع والنصوص التي مررتها الحكومة على غرفتهم.

وأثناء اصطدام طلبات السلطة القضائية بمفعول الحصانة النيابية، طرحت بشكل لافت للنقاش السياسي حدود وصلحيات النائب البرلماني، الفصل بين الحماية وبين الانغماس في الفساد، غير أن الهشاشة السياسية والتنظيمية للهيئة أفرغت المسعى من محتواه حتى قبل أن يبدأ.

وتسعى السلطة الجديدة في الجزائر، إلى قطع الطريق على المال السياسي في المؤسسات المنتخبة، عبر إعداد قانون انتخابي جديد، أتاح آليات تبطل مفعول

القاضي بحل الهيئة المذكورة، عكس مشاعر الخيبة التي كانت بادية على ملامح الكثير منهم، كون القرار قطع عنهم أجواء الرفاهية والإمكانيات والحصانة التي كانت تؤمن لهم عدم المساءلة على شبهاة أسالت الكثير من الحزب. ورحب رئيس الغرفة سليمان شنين، في تغريدة له على حسابه الخاص بشبكة تويتر بالقرار، وأعرب عن «سعادته بالفقرة التي قضاه على رأس الهيئة، وتمنى تحفا موقفا لجميع النواب في مسارهم الشخصي والسياسي».

ولم يكن النائب شنين، المنحدر من حركة البناء الوطني الإخوانية، إلى غاية صائفة العام 2019، يعتقد أنه سيصبح رئيسا للغرفة الأولى للبرلمان، غير أن التوازنات التي أفرزها الحراك الشعبي آنذاك، وظهور قيادة العسكر كفاعل أساسي في المشهد الجزائري، قفز به إلى الواجهة بإيعاز من الجنرال الراحل أحمد قايد صالح.

وبين البراماتية الإخوانية والانتهازية السياسية، صار شنين رئيسا للبرلمان، رغم أنه ينحدر من قوة سياسية تمثل أقلية داخل الهيئة التشريعية، وعكس التقاليد المعمول

الخاصة ومراجعة المنظومة المصرفية غير الناجعة في مساهمتها في الاقتصاد الوطني».

وذكر بمحدودية التفكير في ما يخص الموارد البشرية الناتجة أساسا عن عدم الاستقرار السياسي وغياب تصورات الأحزاب، وغياب النقاشات العامة حول المسألة والاقتصاد على النقاش في مواضيع تافهة في الشأن السياسي.

وتعيش قطاعات حيوية لاقتصاد تونس في شبه ركود جراء الجائحة الصحية حيث علقت 70 في المئة من

النزل على نشاطها وتمت إحالة العاملين فيها على البطالة الجزئية أو النهائية. ويحاني قطاع الوصفات، وهو أحد مصادر الدخل الأساسية لاقتصاد البلاد، من حالة شلل تام بسبب توقف النشاط المنجمي لفترات طويلة جراء احتجاجات طالبي الشغل.

وسجل قطاع الخدمات المسوقة، الذي يضم السياحة ونشاط المطاعم والنزل والمقاهي، أقسى نسبة هبوط في النشاط بتراجع قدر بـ13.3 في المئة على مدار سنة كاملة، يليه قطاع الصناعات المعملية الذي تراجع 9.3 في المئة ثم قطاع الصناعات غير المعملية الذي سجل تراجعا بنسبة 8.8 في المئة مقابل نمو نسبته 4.4 في المئة للقطاع الزراعي الذي يعد النشاط الوحيد الذي يعرف نموا إيجابيا العام الماضي.

وأشار هشام العجوني، عضو اللجنة المالية والتخطيط والتنمية في البرلمان في تصريح لـ «العرب»، إلى أن «الأزمة الصحية ساهمت في ارتفاع عدد المعطلين»، لافتا إلى أن «الاقتصاد التونسي الذي رافق كل الحكومات السابقة غير قادر على خلق الثروة».

معضلة البطالة المتواصلة في تونس تتجاوز كل الحدود

وهي من أكبر المعدلات في البلاد كما تسجل نسبة الفقر 17.8 في المئة، وزادت تداعيات وباء كوفيد - 19 من شدة الأزمة الاقتصادية بخسارة الآلاف من الوظائف وفقدان العديد من العائلات لموارد رزقها.

ودعا إلى «ضرورة التفكير بجديّة في تحقيق الاستقرار السياسي برؤية واضحة وإعادة الثقة للشباب، ورفع نسق التنمية في المناطق المهمّشة». وتتجاوز نسبة البطالة في ولاية (محافظة) تطاوين (جنوب) 30 في المئة

وربط العجوني حلحلة الأزمة بتوفير الاستقرار السياسي والحكومي المفقود منذ عشر سنوات، فضلا عن إيفاء الدولة بتعهداتها واستئناف نشاط مواقع الإنتاج على غرار شركة فوسفات قفصة والمجمع الكيميائي التونسي.

الغنوشي يلعب دور «الحكيم» للتغطية على دوره في إشعال الأزمة

عزلته من منصب رئاسة البرلمان، فيما يواجه زعيم النهضة أيضا داخل حزبه انتقاداته لسياساته ورفضاً لاستمراره في رئاسة الحزب لسنوات.

وقبل يومين وقع أكثر من مئة عضو على وثيقة سحب الثقة من الغنوشي في محاولة لعزله من منصبه بسبب تماديه في ممارساته غير القانونية وتعدد خروقاته على رأس مؤسسة البرلمان.

وعلى وقع تزايد التزمز والاستياء من أداء الغنوشي تحرك كتل برلمانية إلى جانب الحزب الدستوري الحر لجمع أكبر عدد من توقيعات النواب لإمضاء عرضة جديدة تهدف لسحب الثقة من زعيم حركة النهضة وعزله من رئاسة البرلمان.

ووصف العجوني الغنوشي بـ«الرئيس الكارثة»، مشيرا إلى أنه تعسف على النظام الداخلي وطوع الإجراءات لخدمة أجندة حزبه وحلفائه الإسلاميين.

ويطلب تمرير لائحة سحب الثقة من رئيس البرلمان إلى الجلسة العامة توقيع 73 نائبا، فيما تتطلب الموافقة عليها تصويت 109 نواب.

وتعيش أزمات كثيرة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والصحي، ولكنها بحاجة لما هو أهم وهو التهفة وتنمية روح التضامن الوطني».

لكن ممثلين وسياسيين يرون أن الغنوشي سبب رئيسي في تفاقم الأزمة السياسية التونسية، معتبرين أن استمراره في رئاسة البرلمان يزيد من الاضطرابات ويعمق الخلافات بين الأطراف السياسية الفاعلة.

وتابع العيادي أن المبادرة «تأمل من رئيس الدولة وباعتباره رمز وحدتها أن يسعى إلى تاليف وجمع كلمة التونسيين وبث الروح الوطنية في هذه اللحظة العسيرة من تاريخ التجربة التونسية»، مؤكدا أن «هذه المبادرة تأتي للبحث عن توافقات ضرورية لحل الأزمة السياسية التي تمثل عائقا أمام أي حل لبقية الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد».

وأضاف أن «في هذه المبادرة دعوة إلى الرشد والتعقل والحكمة ووقف سير البلاد نحو الهاوية».

وتأتي مبادرات الغنوشي في وقت ارتفعت فيه دعوات سحب الثقة منه

في محاولة للخروج من عزلته المتفاقمة وإنقاذ شعبه المتأكلة كثف زعيم حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي مؤخرا من طرح المبادرات لحل الأزمة السياسية العميقة، فيما يحمله سياسيون ومراقبون مسؤولية اتساع الأزمة في تونس.

وفي هذا الإطار طرح الغنوشي السبت مبادرة لحل الأزمة السياسية بالبلاد بعد مبادرات مماثلة طرحها في محاولات للظهور كرجل إقناع لترميم شعبيته المتراجعة.

وتتواصل في تونس أزمة التعديل الحكومي بين رئيسي الحكومة هشام المشيشي المدعوم من قبل حركة النهضة ورئيس الجمهورية قيس سعيد منذ نحو شهر.

وقال الناطق باسم النهضة فتحي العيادي إن الغنوشي «وجه السبب رسالة إلى الرئيس قيس سعيد يدعوه فيها إلى التفضل بعقد لقاء ثلاثي (بين رئاسات البرلمان والجمهورية والحكومة) بهدف حل الأزمة السياسية». وأضاف العيادي أن «مبادرة الغنوشي تأتي تقديرا منه بان البلاد

خالد هدوي

ارتفعت نسبة البطالة في تونس مجددا مع نهاية السنة الماضية، وسط انكماش اقتصادي مقلق وأزمة سياسية خانقة منهكة في الصراعات، فيما أهملت مشاغل التونسيين الحقيقية المتعلقة بالتشغيل والتنمية. وأظهرت نتائج المسح الوطني حول السكان والتشغيل للثلاثي الرابع من سنة 2020، أن عدد العاطلين عن العمل بلغ 725.1 ألف عاطل عن العمل من مجموع السكان النشيطين مقابل 676.6 ألف عاطل عن العمل تم تسجيلهم خلال الثلاثي الثالث لسنة 2020، لترتفع بالتالي نسبة البطالة إلى 17.4 في المئة خلال الثلاثي الرابع من سنة 2020، مقابل 16.2 في المئة في الثلاثي الثالث.

وبلغت نسبة البطالة لدى الذكور 14.4 في المئة مسجلة ارتفاعا بـ0.9 نقطة، فيما قدرت لدى الإناث بـ24.9 في المئة بارتفاع بـ2.1 نقطة خلال الثلاثي الرابع لسنة 2020.

وفسر وزير التكوين المهني والتشغيل السابق فوزي بن عبد الرحمن تفاقم نسبة البطالة بـ«تعطل محركات التشغيل المدفوعة بعودة إلى ضعف التشغيل المدفوعة بالازمة الصحية تبعا لتفشي جائحة كورونا».

وأوضح عبد الرحمن في تصريح لـ «العرب»، أن «تراجع التشغيل في الوظيفة العمومية يعود إلى ضعف الدولة والاقتصاد المازوم وصعوبات كبيرة لدى المؤسسات، فضلا عن محرك النمو الاقتصادي الذي لا يحفز على التشغيل، وتعطل المبادرات الخاصة لعدم وجود مناخ إجرائي (قانوني) ومصرفي (البنوك)».



الانتداب حق

لا رضوخ أميركيا لضغوط إيران من أجل رفع العقوبات

واشنطن لن تخفف العقوبات قبل بدء المحادثات الدبلوماسية مع طهران

لم تنجح طهران في إخضاع الولايات المتحدة لضغوطها حيث شدد البيت الأبيض على رفضه اتخاذ مزيد من الخطوات مثل رفع العقوبات قبل بدء المحادثات الدبلوماسية مع إيران التي حاولت منذ فترة الضغط على إدارة الرئيس الأميركي الجديد جو بايدن من أجل رفع العقوبات عنها للعودة إلى الاتفاق النووي.

واشنطن - أكد البيت الأبيض مساء الجمعة أن الولايات المتحدة لا تعتزم الرضوخ لضغوط إيران الرامية إلى رفع العقوبات التي تخنق طهران قبيل دخول الأخيرة في محادثات دبلوماسية مع واشنطن والقوى الدولية المعنية بالاتفاق النووي المبرم عام 2015.

وجاء الإعلان الأميركي في أعقاب دعوة الرئيس جو بايدن القوى الأوروبية من أجل "العمل معاً" للحد من أنشطة إيران "المزعجة للاستقرار" في الشرق الأوسط في موقف لافت.

وهناك خلاف بين طهران وواشنطن بشأن الطرف الذي يجب أن يأخذ الخطوة الأولى من أجل إحياء الاتفاق النووي.

وتقول إيران إن على الولايات المتحدة رفع العقوبات التي فرضها ترامب أولاً، بينما تقول واشنطن إن طهران هي التي يجب أن تعاد الامتثال أولاً.

وقالت الولايات المتحدة الخميس إنها مستعدة لإجراء محادثات مع إيران بشأن عودة الدولتين إلى الإنفاق الذي يهدف إلى منع طهران من حيازة أسلحة نووية، وهو الاتفاق الذي تخلى عنه الرئيس السابق دونالد ترامب قبل ثلاث سنوات.

جين ساكي

لن تتخذ خطوات إضافية بشأن إيران قبل حوار دبلوماسي

علي ربيعي
المبادرات الدبلوماسية ستقر نتيجة إيجابية منها رفع العقوبات

وقال القائم بأعمال السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة ريتشارد ميلز يوم الخميس إن الولايات المتحدة الغت تأكيد إدارة ترامب بإعادة فرض جمع عقوبات الأمم المتحدة على إيران في سبتمبر.



انتكاسة إيرانية

واتخذت الإدارة الأميركية الجديدة ثلاث خطوات حيال الجمهورية الإسلامية الخميني، أبرزها الاستعداد للمشاركة في محادثات يرباعها الاتحاد الأوروبي لإحياء الاتفاق المبرم في فيينا عام 2015.

وكتب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف على تويتر صباح الجمعة "التزاماً بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2231 ترفع الولايات المتحدة بشكل غير مشروط وفعال كل العقوبات التي فرضت أو أعيد فرضها أو أعيدت تسميتها من قبل ترامب".

وأكد "عندها سنعكس فوراً كل الإجراءات التعويضية التي اتخذناها" اعتباراً من 2019، وتشمل التراجع عن كثير من الالتزامات الأساسية بموجب الاتفاق رداً على الانسحاب الأميركي منه.

ولم يتطرق ظريف مباشرة إلى الطرح في شأن إجراء محادثات، ويأتي ذلك مع اقتراب 21 فبراير وهي المهلة التي حدتها إيران لنقل عمل مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ما لم ترفع الولايات المتحدة العقوبات المفروضة عليها.

وقالت ساكي إن "الأوروبيين دعونا (...) وهي ببساطة دعوة لإجراء محادثات دبلوماسية (...) لسنا بحاجة إلى اتخاذ خطوات إضافية للمشاركة في رفع العقوبات الأميركية.

وقال مسؤول كبير بالاتحاد الأوروبي يوم الجمعة إن الاتحاد يعمل على تنظيم اجتماع غير رسمي مع جميع المشاركين في الاتفاق الإيراني والولايات المتحدة.

وحاولت طهران التقليل من أهمية الموقف الأميركي المعلن يوم الجمعة، حيث أبدت السبب تفاقماً مبالغاً فيه برفع واشنطن العقوبات التي شددتها عليها الرئيس الأميركي السابق.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية السبت عن المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي قوله "نحن على ثقة أن المبادرات الدبلوماسية ستسفر عن نتيجة إيجابية على الرغم من المشاحنات الدبلوماسية التي تعد مقدمة طبيعية لعودة الأطراف إلى التزاماتها، ومنها رفع جميع العقوبات في المستقبل القريب".

وتأتي هذه المستجدات في وقت دعا فيه بايدن نظراءه الأوروبيين إلى "العمل

وتعدت لجنة مجلس الأمن الدولي العاملة بشأن تنظيم الدولة الإسلامية ومجموعات جهادية أخرى في تقرير الشهر الحالي أن لدى التنظيم المتطرف عشرة آلاف مقاتل "ناشطين" في سوريا والعراق.

وقالت إنه رغم تواجد غالبية هؤلاء في العراق إلا أن "الضغط الذي تمارسه قوات الأمن العراقية يجعل تنفيذ عمليات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق أكثر صعوبة" مقارنة مع سوريا.

وتؤخر البداية السورية في محافظة دير الزور بحسب التقرير "ملاذاً أمناً لمقاتلي" التنظيم الذين أقاموا "علاقات مع شبكات تهريب تنشط عبر الحدود العراقية".

وأشار مدير المرصد رامي عبد الرحمن إلى صعوبة العمليات في البداية، وقال إن "الضربات الروسية في البداية تستهدف تجمعات صغيرة لمقاتلي التنظيم أو البسات تابعة لهم"، مضيفاً "ذلك فإنها عملية صعبة بالنسبة إلى الروس كونه ليس هناك مواقع فعلية لمقاتلي التنظيم الذين هم في حالة تنقل معظم الوقت".

وقالت إنه رغم تواجد غالبية هؤلاء في العراق إلا أن "الضغط الذي تمارسه قوات الأمن العراقية يجعل تنفيذ عمليات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق أكثر صعوبة" مقارنة مع سوريا.

وتؤخر البداية السورية في محافظة دير الزور بحسب التقرير "ملاذاً أمناً لمقاتلي" التنظيم الذين أقاموا "علاقات مع شبكات تهريب تنشط عبر الحدود العراقية".

شبح الحرب الأهلية لا يزال ماثلاً في جنوب السودان

بعد عام على تشكيل الحكومة

جوبا - بعد مضي عام على تشكيل حكومة الوحدة الوطنية في جنوب السودان لا تزال المخاوف قائمة من اندلاع حرب أهلية في البلد الذي يعاني من نزاعات على رأس السلطة وأعمال العنف بين المجموعات السكانية والجوع.

وتتعاظم المخاوف مع عدم احترام الفرقاء للالتزامات التي تم التمسك بها العام الماضي.

وفي 22 فبراير 2020 وتحت ضغط دولي وبعد عام من المفاوضات والمحاولة قبل العدوان اللدودان سلفاً كبير ورياح مَسَّار بالحكم معاً للمرة الثالثة منذ استقلال البلاد في 2011 على أن يكون الأول رئيساً والثاني نائباً له.

وحدد مبدأ تقاسم السلطة هذا في اتفاق سلام تم توقيعه في 2018 لإنهاء خمس سنوات من الحرب الأهلية التي خلفت أكثر من 380 ألف قتيل وأربعة ملايين نازح.

ولكن بعد مرور عام لم تحترم الالتزامات الأخرى المقررة. فالبرلمان لم يجتمع وما زالت هناك مناصب وزارية شاغرة تثير خلافات ولم يتم توحيد قوات كل من كير ومشار في جيش واحد مشترك. وحذرت مجموعة الأزمات الدولية في تقرير صدر مؤخراً من أنه "مع مواصلة الرجلين قيادة قواتهما يمكن أن تنزلق البلاد إلى الحرب بسرعة".

ويعد زيارة عدد من المعسكرات خلال الشهر الجاري رأى وقد يضم ممثلين

عندما أذهب إلى العيادة لا أجد شيئاً. ناكل أرزاً عادياً ولا شيء آخر". وأوضح أنه يحصل على راتب يبلغ حوالي ألف جنيه (1.40 يورو) شهرياً وهو مبلغ تضاعف كثيراً بسبب ارتفاع التضخم.

وقال الجنرال تشارلز تاي جيتواي رئيس "مفوضية المراقبة وإعادة الإعمار"

وأكدت لجنة حقوق الإنسان لجنوب السودان التابعة للأمم المتحدة في بيان الجمعة أن "اتفاق السلام الذي تم إحيائه سمح بتهديد الأعمال العدائية على المستوى الوطني، لكن لم يكن له تأثير يذكر على المستوى المحلي" وأدانت مستويات العنف المرتفعة.

واستعرت الحرب في جنوب خط الاستواء حيث تقاتل القوات الحكومية المتمردتين الذين يرفضون عملية السلام. كما تصاعدت الاشتباكات بين المجموعات السكانية في العديد من الولايات التي انتشرت فيها الفوضى بانتظار أن يتفق المعسكران المتناحran في جوبا على تعيين حكام.

وتقول الأمم المتحدة إن أكثر من ألف شخص قتلوا وخطف 400 آخرون في نزاعات بين مجموعات سكانية بين مايو ونوفمبر 2020، لاسيما في ولايتي وارب (شمال) وجونقلي (شرق).

وحذر المبعوث الخاص للأمم المتحدة لجنوب السودان بيفيد شيرر من أن يؤدي ببطء الإصلاحات المقررة في اتفاق السلام إلى تفاقم الوضع بينما تتدخل

أطراف على المستوى الوطني بأعمال العنف المحلية وتغذيتها". وإلى جانب العنف عانى المدنيون من الجفاف والفيضانات وموجات الجراد التي دمرت المحاصيل.

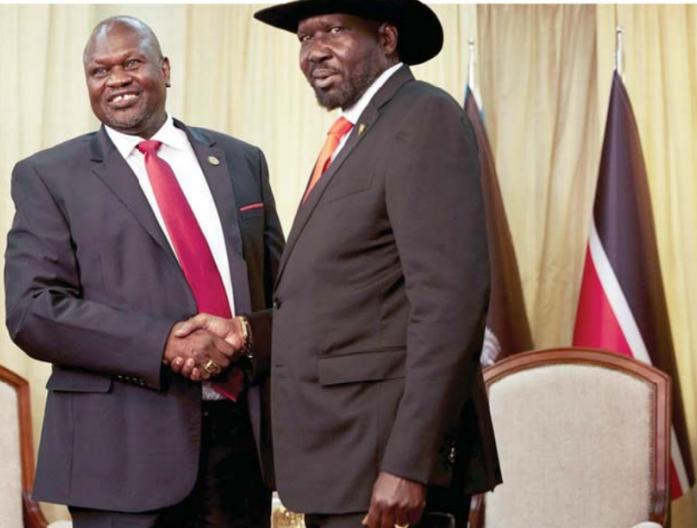
وتتوقع السلطات المحلية ووكالات الأمم المتحدة أن يعاني أكثر من 7.2 مليون من سكان جنوب السودان أي حوالي ستمين في المئة منهم من سوء تغذية حاد في منتصف 2021.

ورأى برنامج الغذاء العالمي هذا الأسبوع أن بعض المناطق تعاني من حرمان يشبه الجوع.

الالتزامات المقررة لم تحترم، فالبرلمان لم يجتمع وما زالت هناك مناصب وزارية شاغرة ولم يتم إنشاء جيش موحد

ويسود شعور باليأس في أحدث دولة في العالم لم تشهد سوى الحرب منذ استقلالها في 2011.

وكتبت شخصيات من الكنيسة وغيرها في نداء مشترك خلال الشهر الجاري "هذه ليست المرة الأولى التي ندعو فيها هؤلاء القادة إلى الوفاء بمسؤولياتهم تجاه بلدنا ومواطني هذه الأمة".



تأخر في تنفيذ الالتزامات

مذكرات الساسة في مصر: قليل من التواضع كثير من الغرور

مصطفى الفقي يستعرض مواهبه في رحلة الزمان والمكان



كتاب يكشف خفايا إدارة الحكم في عهد الراحل حسني مبارك

والمكان، حكايات شنيعة عن علاقته بالرئيس مبارك، ونوادير عن الفقرة الغرطلة التي أولاهها له، منذ عمله في القصر الرئاسي من 1983 وحتى غادره في أكتوبر 1990، فالفقي معروف بأنه قوي الذاكرة وحاضر البديهة، ويملي ما يكتبه غالباً على سكرتيرته، هكذا أخبرني، ويملك حسناً سياسياً ساخرًا جعله مميزاً عن الكثير من زملائه.

قطر والسودان عارضتا ترشيح مصطفى الفقي لمنصب الأمانة العامة للجامعة العربية مساندة للإخوان وانحيازاً للثورة التي أسقطت نظام مبارك

تعهد الفقي أن يقول رأيه في مبارك بصورة رمادية، لا يفهم منها هل كان مقتنعا به أم ساخطا عليه، ربما لأنه بعد سقوط نظامه دخل في مشادات مع نجليه علاء وجمال مبارك، ووجهت إليه اتهامات تنال من سمعته السياسية.

وقال عن مبارك في مذكراته "كنت أحب الشخص، ولكن لم أكن شديد الاقتناع بالرئيس، وذلك بسبب إهدار الفرص، وتجريف الكفاءات، وغياب الرؤية، مع ذلك لم أسمح لنفسى بعد انتهاء حكمه بالتطاول عليه، لأنه لا يستحق ذلك، فقد كان وريداً معي في بعض المواقف، وظالماً في بعضها الآخر، وتلك هي طبيعة البشر التي لا تستقيم على حال واحد".

عندما قامت ثورة 25 يناير 2011، وسقط على إثرها نظام مبارك، اعتقد البعض أن الفقي انتهى سياسياً، غير أن مرونة الرجل جعلته يقفز من السفينة بنعومة، ليصبح مرشحاً لمنصب الأمين العام للجامعة العربية، وهو حلم رأى قريباً منه.

وبدا عليه التأثر واضحا، حيث تراجعت مصر عن ترشيحه رسمياً للمنصب عام 2011، خلفاً لعمرو موسى، ووقتها كان المجلس العسكري بيد البلاد، ملمحا لعدم دعم موسى له، ومنتقدا رفض تأييد نبيل العربي أيضاً، والذي كان وزيراً خارجية مصر في ذلك الوقت، ثم حل أميناً عاماً للجامعة العربية بديلاً للفقي.

وفي الوقت الذي أشاد فيه بموقف السعودية، انتقد موقف كل من قطر والسودان، وقال إنهما اعترضتا بشدة عليه، ما أدى إلى سحب ترشيحه، واستبداله بنبيل العربي، ولم يذكر تفاصيل المعركة، ترفعا ورغبة في عدم الخوض في التفاصيل.

عاجت الكثير من وسائل الإعلام في حينه هذه المعركة التي شهدتها أروقة الجامعة العربية، لأن الدوحة والخرطوم أرادتا مساندة صعود جماعة الإخوان والانحياز للثورة التي أسقطت نظام مبارك، باعتبار أن الفقي أحد رموز هذا النظام ولم تفلح محاولاته الكثيرة في التخلص من أخطائه.

يريد الرجل أن يقول إنه لم يحصل على ما يستحق، ولم يبل من التكريم ما يتناسب مع مؤهلاته، بينما يحسده الكثيرون، لأنه ظل جزءاً من السلطة في عهد مبارك لسنوات طويلة، وعندما خرج من المنصب الرسمي في وزارة الخارجية أو مؤسسة رئاسة الجمهورية لم يكن بعيداً عنهم، وحصل على مكافآت يعتبرها البعض سخية.

حاول الفقي الفقف على صفة مواقفه المطاطية عند حديثه عن كيف رأى الرئيس الراحل حسني مبارك، قائلاً "الرئيس مبارك كان يضع دائما فيتو على التحافي بمناصب تنفيذية معينة يدعو إلى ولائي لنظامه غير مضمون، وأنتى أغازل المعارضة، ومنفتح في الحديث وغير كتوم من وجهة نظره"، في إشارة موحية إلى استقلاله السياسي.

اتاحت لي فرصة للتعامل مع الفقي عندما كنت مشرفاً على صفحات الرأي بجريدة الأهرام، خلال الفترة من أبريل 2012 إلى سبتمبر 2017، وكان يكتب مقالاً كل أسبوعين، يوم الثلاثاء، ثم تحول إلى الكاتب أسبوعياً، ما فرض الاحتكاك المباشر على كل منا، وحدثت مواقف كثيرة لا أريد التوقف عندها، فهذا مقال عن مذكراته التي استمعت بقراءتها وفككت الغلزا احترت فيها. بحرص الفقي على ألا تغضب منه السلطة الحاكمة، سواء كان جزءاً منها أو خارجها، وظهر هذا الأمر في مذكراته التي تجاوزت 500 صفحة، مصحوبة بملاحق صور شخصية وعامة له، وكشف فيها جوانب من المحن القليلة التي مر بها وكيف كان حاله، فهو رجل لا يتصنع الشجاعة، على حد قوله.

بين السلطة والمعارضة

في إحدى المرات لم ينشر مقاله بجريدة الأهرام، فقد جاءتني عبر البريد متاخراً، وعندما تصفح موقع الصحيفة الإلكتروني، وكان الموقع وقتها يعمل بانتظام وكفاءة، عكس الآن، ولم يجده فانتقل بي هاتفاً نحو الساعة الثانية والنصف صباح الثلاثاء، يوم نشر المقال، ويبدو عليه الانزعاج التام، للحصول على إجابة لعدم نشر المقال في موعده، وأخبرني بلباقة أنه خارج مصر.

كان من الممكن أن يمر الموقف عادياً ولا داعي لسرده، لكن اهتمام الرجل بمعرفة سبب عدم النشر كان مبالغاً فيه، فأجبته أنه أرسل المقال في وقت متأخر وصفحات الراي غير إخبارية، ويجب إنجازها في وقت مبكر، والقى اللوم على سكرتيرته، ثم تسأل في خبث "ألا يوجد منع سياسي للمقال؟"، فأجبته بأن هذا تصرف فني بحت ولا علاقة له بأي جهة، فأرتاح كثيراً، فما شغله الخوف من وجود تعليمات بوقف مقاله.

يعتقد البعض من السياسيين أن الكتابة بصحيفة رسمية مثل الأهرام، تعني الرضاء عنهم من السلطة، والحجب يعني الغضب منهم، وهذه مقولة ليست دقيقة بالرة، لكن هناك من يروجون لها على نطاق واسع، ويعتقدون في صحتها. في مذكراته "الرواية.. رحلة الزمان

للسلامة، وضماناً للضهور، فأشدد ما يقلقه الغياب عن الأضواء.

حفلت المذكرات بقصص وحكايات متنوعة عن مسيرته المهنية وبعثاته الخارجية، ومعارفه وخبراته الواسعة، والتي أراد صاحبها أنه يوحى بين السطور بأنه موسوعي الثقافة والخبرات، وولد ليكون زعيماً سياسياً، لكنه أخفق في تحقيق هذا الهدف، ولا أعرف هل بسبب عيوب في أدائه، أم عدم فهم ممن يبيهم الأمر والنهي.

الغموض البناء

منحه الغموض البناء جانباً من الزخم، وكان عليه وبالأحرى، فالمواقف البينية، والتي تمسك العصا من المنتصف يمكن أن تفيد صاحبها مؤقتاً، لكنها ربما تتحول في لحظات حاسمة إلى وبال عليه، باعتبار صاحبها "زنبقياً" أو غير مضمون من الطرفين. رغم المزاي التي حصل عليها والمناصب التي تولاها وكشفتها مذكراته، يعتقد الفقي أنه ينتمي إلى الجيل المسروق أو الطابق المسحور، وكتب عن ذلك مقالاً أورد فيه، "قالوا لنا في البداية إنكم ما زلتم صغار السن وأمامكم المستقبل، وبعد ذلك بسنوات قليلة قالوا لنا إنكم تغادرون مرحلة الشباب وقد أصبحتم كباراً، فدعوا الفرص لغريكم، لذلك لم يقف المصعد عند الطابق الذي يقف فيه بعضنا، لينتهي الأمر بذلك النفر إلى التركيز على الفكر والقلم والاتجاه نحو العمل العام".

شغف المذكرات

ينصب الحديث هنا عن مذكرات مصطفى الفقي التي اتخذ لها عنواناً فرعياً، "الرواية.. رحلة الزمان والمكان"، وصدرت عن الدار المصرية اللبنانية في بداية العام الحالي، لذلك فهي الأكثر طزاجة من الناحية الزمنية، والأقل غرورا من الناحية الشخصية، وحوت عرضاً شيقاً، بحكم شغف صاحبها بالكتابة وفهم لمزاج الراي العام.

فسر الفصل الأول "سنوات النشأة من القرية إلى الجامعة" جزءاً من التكوين الثقافي والاجتماعي للفقي، ما سهل على القارئ فهم مفاتيح شخصيته لاحقاً، وهو جزء كان ضرورياً كي يتمكن من عرفه عن قرب أو بعد من استيعاب تطورات حياته المهنية، التي كانت منفتحة على تيارات مختلفة وثقافات ثرية.

ويشغل الرجل حيزاً من اهتمام الإعلام في مصر، وإطلاقاته المكتوبة والمرئية لا تنقطع حتى الآن، وهو الدكتور والمفكر والمثقف والكاتب والسياسي الطموح، ولا يزال يثير الحيرة لدى البعض وعدم القدرة على فهمه بسهولة، فقد يبدو قريباً من السلطة وبعيداً عنها أيضاً، كذلك حاله مع المعارضة.

يتقمص في أوقات كثيرة دور الناصح الأمين للطرفين، لكن الأولى (السلطة) لا تقدره كما يرغب ولا تستمع إليه كما يجب، والثانية (المعارضة) باتت خاوية على عروشها وغير عابئة بتحليلاته، ما جعله يلجأ إلى الحديث في قضايا خارجية متعددة، ويقوم بالانتخيار السياسي حول آليات حل الأزمات الإقليمية، إيثاراً

تحت عنوان "الرواية رحلة الزمان والمكان"، أصدر السياسي المصري وأحد أبرز الوجوه الفاعلة في فترة الرئيس الراحل حسني مبارك مصطفى الفقي، مذكراته وشهاداته التي تكشف خبايا الحكم في تلك الفترة، استعرض فيها علاقاته الوطيدة بالسلطة آنذاك وخبراته التي راكمها في سنوات طويلة في عالم السياسة.

والتخذت وزارة التربية والتعليم، قراراً بفصل 1090 معلماً منتقياً للإخوان من قبل، وقالت إنها سوف تستمر في ملاحقة عناصر أخرى تسعى إلى تخريب عقول الطلاب والتأثير عليهم للاستفادة منهم في تحقيق أغراض مشبوهة.

ويرى مراقبون، أن فشل المتطرفين في مواجهة الحكومة بالإرهاب المسلح يدفعهم للبحث عن مبادرات بالإرهاب الفكري من خلال الشريحة الطلابية المعروف عنها الحماس والتمرد والخروج عن السيطرة، وحال تحقق ذلك، سيكون من الصعب إصلاح ما أفسدوه في عقول الشباب دون خطة استباقية تحول دون اتساع الفجوة.

وقال الباحث في شؤون الإسلام السياسي أحمد سلطان لـ "العرب"، إن "غلق منابع التشدد في أي مجتمع يبدأ بتحسين التعليم في إطار استراتيجيات شاملة لا تعتمد على السلاح فقط، لأن التنظيمات المتشددة وقت الضربات الأمنية تعتمد على إعادة إحياء نفسها من خلال المراهقين والشباب". وأوضح "هناك جماعات تأسست على استقطاب طلاب المدارس والجامعات، وكانت لديها أقسام خاصة باستمالتهم".

ولا ترغب الحكومة في تحويل مدارسها إلى أحزاب سياسية أو دينية من خلال المحتوى التعليمي في المناهج أو على مستوى المعلمين، أو تحول إلى غطاء لتيارات تعمل على إعادة إحياء نفسها، بل تستمر في أداء دورها التربوي، بعيداً عما يحدث من جدل على المستويين الديني والسياسي.

وتتسلل الخطة استمرار الكشوف عن التوجهات السياسية للمعلمين، حتى لو استغرق ذلك وقتاً وجهداً كبيرين، فهناك معلمون ينتمون للإخوان وتم فصل بعضهم، لكن هناك أيضاً من يتخفى في عباة دعم الحكومة ظاهرياً، ويحاول استمالة الطلاب بطريقة تجعل بعضهم يتعاطف مع التنظيم فكرياً. وجرى مؤخراً، استبعاد أغلب المسؤولين مالياً وإدارياً في مدارس الإخوان التي استحوذت عليها الدولة عقب ثورة 30 من يونيو 2013، بعدما اكتشفت وزارة التعليم أن بعضهم مشكوك في توجهاتهم ويتواصلون مع عناصر إخوانية، واضطرت للتعاقد مع معلمين جدد بعد التحري عن انتماءاتهم السياسية.

وتجعل مواجهة الإرهاب على مستوى المدارس من دون شمول المؤسسات التعليمية الأزهرية التي تحتضن الملايين من الطلاب، خطة التقويض منقوصة، لأن التعليم الديني بعيد عن تصحيح المفاهيم المتشددة في المناهج.

وأشار سلطان، إلى أن الإرهاب الفكري أكثر خطورة على المجتمعات من الإرهاب المسلح، وقضية تحسين الطلاب ترتبط بحماية كيان الدولة، لأن هذه الشريحة المستهدفة سوف تصبح مستقبلاً قادة للجهاز الإداري، وصانعة للقرار، ومنها سوف تخرج النخبة ورموز المجتمع وأرباب الأسر.

وما يعزز ثقة البعض في أن الحكومة سوف تتحرك في ملف التطرف الفكري بالمدارس، أنها مقتنعة بمدى خطورة استمرار التشدد على المضي قدماً في تطبيق نظام التعليم الجديد، المحارب من عناصر متشددة، والتي ترفض إقرار منظومة تعليمية عصرية قائمة على بناء إنسان متحضر ومتسامح.

خطة أمنية مصرية تقطع أمل الإخوان في استقطاب طلاب المدارس

خلال فترة حكم الرئيس الراحل محمد مرسي، يصعب اكتشافهم بسهولة، ولا تريد إقحام الملايين من الطلاب في معركة ثأرية بين مؤسسات في الدولة وتنظيم الإخوان.

واتخذت وزارة التربية والتعليم، قراراً بفصل 1090 معلماً منتقياً للإخوان من قبل، وقالت إنها سوف تستمر في ملاحقة عناصر أخرى تسعى إلى تخريب عقول الطلاب والتأثير عليهم للاستفادة منهم في تحقيق أغراض مشبوهة.

ويرى مراقبون، أن فشل المتطرفين في مواجهة الحكومة بالإرهاب المسلح يدفعهم للبحث عن مبادرات بالإرهاب الفكري من خلال الشريحة الطلابية المعروف عنها الحماس والتمرد والخروج عن السيطرة، وحال تحقق ذلك، سيكون من الصعب إصلاح ما أفسدوه في عقول الشباب دون خطة استباقية تحول دون اتساع الفجوة.

وقال الباحث في شؤون الإسلام السياسي أحمد سلطان لـ "العرب"، إن "غلق منابع التشدد في أي مجتمع يبدأ بتحسين التعليم في إطار استراتيجيات شاملة لا تعتمد على السلاح فقط، لأن التنظيمات المتشددة وقت الضربات الأمنية تعتمد على إعادة إحياء نفسها من خلال المراهقين والشباب". وأوضح "هناك جماعات تأسست على استقطاب طلاب المدارس والجامعات، وكانت لديها أقسام خاصة باستمالتهم".

ولا ترغب الحكومة في تحويل مدارسها إلى أحزاب سياسية أو دينية من خلال المحتوى التعليمي في المناهج أو على مستوى المعلمين، أو تحول إلى غطاء لتيارات تعمل على إعادة إحياء نفسها، بل تستمر في أداء دورها التربوي، بعيداً عما يحدث من جدل على المستويين الديني والسياسي.

وتتسلل الخطة استمرار الكشوف عن التوجهات السياسية للمعلمين، حتى لو استغرق ذلك وقتاً وجهداً كبيرين، فهناك معلمون ينتمون للإخوان وتم فصل بعضهم، لكن هناك أيضاً من يتخفى في عباة دعم الحكومة ظاهرياً، ويحاول استمالة الطلاب بطريقة تجعل بعضهم يتعاطف مع التنظيم فكرياً.

وجرى مؤخراً، استبعاد أغلب المسؤولين مالياً وإدارياً في مدارس الإخوان التي استحوذت عليها الدولة عقب ثورة 30 من يونيو 2013، بعدما اكتشفت وزارة التعليم أن بعضهم مشكوك في توجهاتهم ويتواصلون مع عناصر إخوانية، واضطرت للتعاقد مع معلمين جدد بعد التحري عن انتماءاتهم السياسية.

وتجعل مواجهة الإرهاب على مستوى المدارس من دون شمول المؤسسات التعليمية الأزهرية التي تحتضن الملايين من الطلاب، خطة التقويض منقوصة، لأن التعليم الديني بعيد عن تصحيح المفاهيم المتشددة في المناهج.

وأشار سلطان، إلى أن الإرهاب الفكري أكثر خطورة على المجتمعات من الإرهاب المسلح، وقضية تحسين الطلاب ترتبط بحماية كيان الدولة، لأن هذه الشريحة المستهدفة سوف تصبح مستقبلاً قادة للجهاز الإداري، وصانعة للقرار، ومنها سوف تخرج النخبة ورموز المجتمع وأرباب الأسر.

وما يعزز ثقة البعض في أن الحكومة سوف تتحرك في ملف التطرف الفكري بالمدارس، أنها مقتنعة بمدى خطورة استمرار التشدد على المضي قدماً في تطبيق نظام التعليم الجديد، المحارب من عناصر متشددة، والتي ترفض إقرار منظومة تعليمية عصرية قائمة على بناء إنسان متحضر ومتسامح.



جهود مصرية حثيئة لتحسين الطلاب من التطرف

أحمد حافظ
كاتب مصري



محمد أبو الفضل
كاتب مصري



القاهرة - من المهم أن يكتب الساسة المصريون مذكراتهم وشهاداتهم في الشأن العام، خاصة ممن اقتربوا كثيراً من صناعة القرار، لأن هناك التباساً في بعض الوقائع أو غموضاً انتابها، لكن من المهم البعد عن تحويلها إلى وسيلة لتبويض الوجوه والساحات، أخلاقياً وسياسياً، وتجذب عرض البطولات سواء أكانت حقيقية أم زائفة.

فغالبية من يتناولون كواليس سياسية معينة اطعوا عليها وحدهم أو كانوا شركاء فيها، ما يفرض التجرد والميل إلى الموضوعية لأقصى درجة، إذا حوت أسماء وشهود عيان رحلوا أو عزفوا عن الردم متى وجدوا خطأ. وشهدت الفترة الماضية صدور ثلاث مذكرات التي استدعت مراجعات مهنية، حيث تطرقت إلى ملفات حيوية، إحداهما لعمرو موسى الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية ووزير خارجية مصر سابقاً، والثانية للسفير أحمد أبو الغيط الذي خلفه في المنصبين السابقين، والثالثة لمدبر مكتبة الاستكبرية حالياً وسكرتير الرئيس المصري الراحل حسني مبارك للمعلومات والمتابعة مصطفى الفقي، والتي صدرت مؤخراً، وكشف فيها عن جانب معتبر من خفايا إدارة الحكم في عهد الرئيس الراحل حسني مبارك.

وتجتمع المذكرات الثلاث حول سمة رئيسية، عنوانها القليل من التواضع والكثير من الغرور، ولا أعلم هل هو حقيقة أم عدم توفيق في السرد، وربما تكون هذه صفة يلتقي عندها الدبلوماسيون عموماً، فالشخصيات الثلاث تنتمي إلى مدرسة وزارة الخارجية المصرية، وتبوات مناصب رفيعة، اثنان منها شغلا منصب وزير الخارجية، والثالث عمل مساعداً بها، ما يصيب منطقية على الاستنتاج السابق، ولا يخلو من استثناءات.

شغف المذكرات

ينصب الحديث هنا عن مذكرات مصطفى الفقي التي اتخذ لها عنواناً فرعياً، "الرواية.. رحلة الزمان والمكان"، وصدرت عن الدار المصرية اللبنانية في بداية العام الحالي، لذلك فهي الأكثر طزاجة من الناحية الزمنية، والأقل غرورا من الناحية الشخصية، وحوت عرضاً شيقاً، بحكم شغف صاحبها بالكتابة وفهم لمزاج الراي العام.

فسر الفصل الأول "سنوات النشأة من القرية إلى الجامعة" جزءاً من التكوين الثقافي والاجتماعي للفقي، ما سهل على القارئ فهم مفاتيح شخصيته لاحقاً، وهو جزء كان ضرورياً كي يتمكن من عرفه عن قرب أو بعد من استيعاب تطورات حياته المهنية، التي كانت منفتحة على تيارات مختلفة وثقافات ثرية.

ويشغل الرجل حيزاً من اهتمام الإعلام في مصر، وإطلاقاته المكتوبة والمرئية لا تنقطع حتى الآن، وهو الدكتور والمفكر والمثقف والكاتب والسياسي الطموح، ولا يزال يثير الحيرة لدى البعض وعدم القدرة على فهمه بسهولة، فقد يبدو قريباً من السلطة وبعيداً عنها أيضاً، كذلك حاله مع المعارضة.

يتقمص في أوقات كثيرة دور الناصح الأمين للطرفين، لكن الأولى (السلطة) لا تقدره كما يرغب ولا تستمع إليه كما يجب، والثانية (المعارضة) باتت خاوية على عروشها وغير عابئة بتحليلاته، ما جعله يلجأ إلى الحديث في قضايا خارجية متعددة، ويقوم بالانتخيار السياسي حول آليات حل الأزمات الإقليمية، إيثاراً

في لبنان مطلوب كل شيء... عدا الحقيقة



طمس الحقائق مستمر في لبنان

خطف لقمان في منطقة من جنوب لبنان يحمي "حزب الله" أنفاس الموجودين فيها. كان ذلك بعد ستة أشهر تماما من تفجير مرفأ بيروت. لا توجد ورقة واحدة تتعلق بتحقيق في جريمة اغتيال لقمان. ما تشهده حاليا في قضية لقمان سليم تابع لما شهدناه وما زلنا نشهده منذ تفجير مرفأ بيروت وما قبل ذلك. في لبنان، مطلوب معرفة كل شيء باستثناء الحقيقة، مطلوب عمل كل شيء من أجل ألا تكون هناك حقيقة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

هناك من يريد أن يقول للبنانيين أين ذهب أموالهم المودعة في المصارف ولماذا انهار النظام المصرفي الذي هو عماد الاقتصاد في البلد؛ ليس هناك من يريد أن يقول من المسؤول عن وجود نيترات الامونيوم في عنابر مرفأ بيروت طوال سنوات وكيف حصلت عملية التفجير؟ تحول لبنان إلى دولة فاشلة. ليس التحقيق في كارثة تفجير ميناء بيروت سوى دليل آخر على ذلك. ليس معروفا هل يعود هناك اهتمام عربي أو دولي بلبنان يوما أم أن البلد فقد كل أهميته وكل الوظائف التي كان يؤديها. هذا ما أكدته جريمة اغتيال المفكر السياسي والنشيط الشيوعي المعارض لـ "حزب الله" في الرابع من شباط - فبراير الجاري. حصلت جريمة الاغتيال بعد

التي كانت ترمي على السوريين في القرى والبلدات المختلفة. تبين استنادا إلى شخصيات سياسية لبنانية أن كمية كبيرة من نيترات الامونيوم كانت تخرج من مرفأ بيروت. لم يتجرأ أحد على اعتراض الشحنة التي كانت تذهب إلى النظام السوري. هذا ما يفسر إلى حد كبير الرغبة التي أظهرها رئيس الجمهورية في تفادي أي تحقيق دولي. تذرع ميشال عون بضرورة إجراء تحقيق سريع وأن التحقيق الدولي سيأخذ وقتا طويلا. الآن بعد ما يزيد على ستة أشهر على تفجير مرفأ بيروت والكارثة التي حصلت ليس هناك من تحقيق جدي، بل محاولة لقطع الطريق على أي محاولة للوصول إلى الحقيقة. كل الطرق صالحة في لبنان من أجل إخفاء الحقيقة وطمسها. ليس

هذه الكمية بطريقة مشبوهة بحجة أن الشحنة مرسلة إلى موزمبيق. كان الزعيم الدرزي اللبناني وليد جنبلاط واضحا في ما أورده عن مجموعة من المسيحيين السوريين على علاقة بروسيا أوصلت نيترات الامونيوم إلى مرفأ بيروت. حصل ذلك بعد استخدام بشر الأسد الأسلحة الكيميائية في حربه على الشعب السوري في آب - أغسطس 2013. اضطر النظام السوري بعد ذلك إلى تسليم الأسلحة الكيميائية التي كان يمتلكها في إطار اتفاق أميركي - روسي. كان لا بد من نوع جديد من الأسلحة قريبة من السلاح الكيميائي لترهيب الشعب السوري في وقت صار فيه الثوار قريبين من دمشق. باختصار استخدم نيترات الامونيوم في صنع البراميل المتفجرة

تحذيرا من الأجهزة الأمنية قبل نحو اسبوعين من التفجير لكنه لم يفعل شيئا. برز ذلك بأن صلاحياته تمنعه من ذلك.

لديه صلاحيات لمنع تشكيل حكومة برئاسة سعد الحريري لكنه ليست لديه صلاحيات تسمح بتفادي تدمير ربع بيروت وسقوط ما يزيد على مئتي ضحية وآلاف من الجرحى. أكثر من ذلك لديه صلاحيات استبعاد أي تحقيق دولي في تفجير المرفأ، وهو تحقيق كان يمكن أن يؤدي إلى كشف كيف وصلت أطنان نيترات الامونيوم إلى بيروت وكيف خزنت طوال سنوات في عنابر المرفأ ومن استخدم قسما منها. قد يبقى السؤال الأهم الذي كان مفترضا أن يجيب عنه تحقيق دولي يتولا محترفون: من حمى نيترات الامونيوم طوال سبع سنوات في مرفأ بيروت؟

ستظل كل هذه الأسئلة من دون اجوبة، تماما كما كان مفروضا أن يحصل لدى تفجير موكب رفيق الحريري ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005. وقتذاك لو لم يوجد من يصّر على التحقيق الدولي ثم على المحكمة الدولية الخاصة بلبنان لكان التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني مجرد تكهات وإشاعات تطلق من هنا أو هناك لتغطية المجرم الحقيقي.

استطاعت المحكمة الدولية بعد سنوات طويلة تحديد الجهة التي تفت وراء الجريمة وسمت عضوا بارزا في "حزب الله" هو سليم عياش وأدانته. ثمة من يقول إنه كان على المحكمة الذهاب إلى أبعد من ذلك. لكن الواقع يشير إلى أنها فعلت ما تستطيع فعله في إطار المقاييس التي يفرضها سير العدالة والقانون والتفويض الذي لديها من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. تدخلت روسيا قبل صدور قرار مجلس الأمن القاضي بإنشاء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان من أجل اقتصاص الإدانة على أشخاص وليس على دول أو منظمات. لماذا فعلت روسيا ذلك وما الذي كانت تخشاه؟ تعود روسيا إلى لبنان هذه المرة من بوابة تفجير مرفأ بيروت. ما لم يعد سرا أن أشخاصا يعملون لحساب بشار الأسد اتوا بكمية نيترات الامونيوم التي انفجرت في مرفأ بيروت. جاءت

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

أزاح النظام اللبناني الذي بات تحت سيطرة "حزب الله" القاضي فادي صوّان الذي كان مكلفا بالتحقيق في تفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب - أغسطس 2020. لم يتحمل النظام الذي تحول إلى أداة في يد الحزب، أي في يد إيران، أي تحقيق جدي كان يمكن أن يسير فيه القاضي صوّان الذي ربما قطع خطوات في اتجاه كشف جانب من خبايا الجريمة.

ليس مسموحا للقاضي استجواب وزيرين سابقين محسوبين على حركة "أمل" ظاهرا وعلى "حزب الله" عمليا في قضية في هذه الحساسية. كان لا بد من استبعاده عن التحقيق. هذا ما حصل فعلا بعد اختراع حجج وأهية استخدمت في مناورة استبعاد القاضي.

ليس هناك من يريد أن يقول للبنانيين أين ذهب أموالهم المودعة في المصارف ولماذا انهار النظام المصرفي الذي هو عماد الاقتصاد في البلد؟ ليس هناك من يريد أن يقول من المسؤول عن وجود نيترات الامونيوم في عنابر مرفأ بيروت طوال سنوات وكيف حصلت عملية التفجير؟

في النهاية ما حصل يوم الرابع من آب - أغسطس كان جريمة موصوفة بكل معنى الكلمة. جريمة في حجم تفجير قنبلة نووية في مدينة. تردد رئيس الوزراء وقتذاك حسان دياب في تفجير مرفأ بيروت لمعرفة ما الذي في عنابره. حدد موعدا للذهاب إلى المرفأ ثم تراجع. تراجع حسان دياب الذي ما لبث أن قدم استقالته بعد التفجير. بعد ذلك اعترف رئيس الجمهورية ميشال عون بالصوت والصورة بأنه تبلغ

هل يدخل بايدن التاريخ أم يخرج منه؟

لكن الذي حدث هو أن المرشد الإيراني، علي خامنئي، أفضل الخطة، ووضع إدارة باين، أكثر من غيرها، في حيرة، بعد أن أعلن وزير الخارجية الإيراني أن إيران ستكون مستعدة لمناقشة التغييرات في الاتفاق، فقط في حال إقدام الرئيس باين على "رفع جميع العقوبات الأمريكية"، وهو ما دفع بالمستشار الألمانية إلى محادثة الرئيس الإيراني بتهديد مبطن تنصحه فيه باتخاذ "بوابر إيجابية" أو (..)، وقدر المحللون ما بعد (أو..) هذه بأن على إيران أن تتوقع العمل العسكري. ثم بعد هذا توالى التصريحات الأميركية المتشددة التي تلمّص الحلفاء، وأولهم وأهمهم نتنياهو، في أحاديث ساخنة عن إيران.

فباين نفسه، قال، في مقابلة مع قناة "سي بي إس" الأميركية ردا على سؤال حول ما إذا كانت إدارته تنوي رفع العقوبات عن إيران من أجل إعادتها إلى طاولة المفاوضات: "لا"، وأكد، في إجابة على سؤال آخر، أن "على حكومة إيران قبل كل شيء وقف عمليات تخصيب اليورانيوم". ثم تبعه وزير الخارجية أنتوني بلينكن، في أحدث تصريحات فقال إن "الولايات المتحدة وأوروبا، مرة أخرى، موقفا مشتركا بشأن إيران". وأضاف في مقابلة مع شبكة "بي بي سي" أن بلاده "ستبحث مع الحلفاء في قضايا أخرى، مثل النفوذ الإقليمي الإيراني، وبرنامج الصواريخ الباليستية".

من جانبها جددت إسرائيل التزامها بـ "منع إيران من الحصول على سلاح نووي"، وهو ما يضيف إلى حيرة إدارة باين حيرة جديدة أخرى مزعجة. فقد أكد المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي، أوفير جندلمان، "أن بلاده ملتزمة بمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية وموقفها من الاتفاقية النووية لم يتغير".

وفي خضم هذا التلاسن الكلامي الأميركي - الإيراني - الأوروبي - الإسرائيلي ياتينا خبر له دلالة محيرة أخرى.

الذي لا يستحق أكثر منه، ومعهم ملايين أخرى من الديمقراطيين لا تريد لحزبها أن يكون موضع اتهام بالتمار والتخالف السري مع الإسلام السياسي الإيراني والعربي، والغدر بالحلفاء، والإضرار بالمصالح الحيوية الأمريكية في المنطقة، وخاصة أمن إسرائيل بعد تحالفات جديدة مع دول عربية غيرت الكثير من الواقع القديم وأقامت واقعا جديدا تصعب الاستهانة به. ويبدو أن كل شيء أصبح جاهزا لعودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي القديم لعام 2015.

فقد أجرت الإدارة الأميركية محادثات مع بريطانيا وفرنسا وألمانيا، وتفتت معها على أن تعرض على طهران عقد اجتماع لوزراء خارجيتها مع وزير خارجية إيران، بهدف مناقشة التغييرات اللازمة التي تريد إضافتها أو تعديلها في الاتفاق النووي القديم.



العالم يترقب سياسات باين تجاه إيران

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

يكاد يكون الشغل الشاغل للشعب الأمريكي، أكثر من حكومته، ولشعوب أوروبا والشرق الأوسط، وخاصة شعوب العراق وسوريا ولبنان واليمن والسعودية والإمارات والبحرين والكويت، هو النهج القادم الذي سيتخذه الرئيس الأميركي جو باين تجاه النظام الإيراني. هل سيكافئ استثمارا لما زرعه الرئيس السابق دونالد ترامب، فيستغل شهوة النظام الإيراني لرفع العقوبات، ويجعلها عاصم موسى التي تنشق البحر، وتعتبر بكل هذه الشعوب بالقلقة إلى شاطئ الأمان، فينهى مسلسل الشر الإيراني الذي طال كثيرا وتجاوز الحدود؟

أم إنه سوف يرتدي عباءة باراك أوباما، بعد ترقيتها، فيسلم نظام الولي الفقيه هديته التي يترقبها، بفارغ الصبر، ويدع له حرية الانتشار في دول الجوار، بميليشياته وصواريخه التي لا تصيب سوى حلفاء أميركا في المنطقة الذين يكره باين نفسه ووزير خارجيته ومساعدوه العسكريون الآخرون القول بأنهم لن يسمحو لإيران بالاعتداء على أحد منهم، فيكون كل ذلك الكلام هواء في شبك؟

نتنظر وسوف نرى، والذي ينبغي معرفته، قبل التكهّن بأحد النهجين، هو أن هناك 72 مليونا من الجمهوريين الذين يمكن أن يقال إنهم من عقيدة ترامب، وقد جعلهم موقنين بأن إيران شر مطلق، وأن كرامة الدولة الأميركية وهيبته واحترام الشعوب الأخرى لفتتها وجبروتها أصبحت تستوجب إنهاء المسلسل، وإعادة النظام الإيراني إلى حجمه

العقد الاجتماعي في ليبيا: نحو التغيير أم نكوص إلى الماضي

العشرية الأولى من الثورة تفشل في إرساء عقد اجتماعي بديل عن عقد القذافي



بعد مرور عشر سنوات على ثورة الـ17 من فبراير في ليبيا لا تزال التساؤلات تحوم حول الأجندة التي ستجمع الليبيين في المرحلة المقبلة بعد أن فشلوا طيلة هذه العشرية في وضع عقد اجتماعي بديل عن ذلك الذي أرساه العقيد الراحل معمر القذافي والذي دام لأربعين عاما قبل أن تندلع الثورة وتتم الإطاحة به وبنيظامه.

طرابلس - احتفى الليبيون في الأيام الماضية بالذكرى العاشرة لثورة 17 فبراير 2011 وسط تفاؤل حذر بما تحمله المرحلة المقبلة من تحديات لا سيما على المستوى السياسي الذي يشهد انفراجة قد تفضي إلى حل للأزمة التي طال أمدها.

وافضت ثورة 17 فبراير في ليبيا إلى نهاية العقد الاجتماعي الذي أرساه العقيد الراحل معمر القذافي واستمر على مدى أربعين عاما، لكن من أسقطوا نظام القذافي فشلوا في وضع عقد اجتماعي جديد يراعي مصلحة الشعب الليبي الذي مزقته آلة الحرب.

ويقول طارق مجريسي وهو زميل سياسيات في برنامج شمال أفريقيا والشرق الأوسط في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية إنه "في حين أن النظام القديم ربما مات مع موت القذافي، فإن الفشل في ولادة نظام جديد قد تسبب في تداعي العقد الاجتماعي والسياسي في ليبيا، وإذا أرادت الدولة بناء نفسها مرة أخرى، فيسليزم إنشاء عقد اجتماعي لبناء ليبيا جديدة مقبولة لدى معظم الليبيين".

ثورة أنهت عقدا اجتماعيا ولم تفرز بديلا

إلى الشروع في ثورة لم يكونوا متأكدين تماما إلى أين ستؤدي بهم. ويرى مجريسي أن عملية المؤتمر الوطني للأمن المتحدة مهدت الطريق إلى عقد اجتماعي جديد من خلال مؤسسات موحدة ولا مركزية وفهم جديد لكيفية ممارسة الليبيين لحقهم في ثورة ليبيا. هذه معالم يجب توجيه ليبيا نحوها إذا أرزت المحاولة التفاعلية حول إنشاء عقد اجتماعي تقدما واستمرارية.

ويتابع أنه "في حين أن هذه الرؤية يمكن أن تساعد في توجيه الثورة الليبية، فإن معالجة الظلم هي السبيل الوحيد لاكتساب الثورة القوة والنفوذ. وهذا هو السبب في أن التطورات السياسية والعسكرية والاقتصادية ستصدر عناوين الأخبار دائما، إلا أن الاستثمار في برامج العدالة الانتقالية والصالح الوطنية هو المفتاح لتسوية دوامة العنف في ليبيا".

مناصب في مؤسسات الدولة رغم الجرائم التي تلاحقهم. وأصبح عبث هذه الميليشيات وقادتها وأمرء الحرب روتينيا ما أرغم الدولة على التوحد إلى المجموعات المسلحة، وقرر المجتمع الدولي تدريبهم وتطويرهم كشركاء، وأصبحوا تدريجيا جزءا لا يمكن تمييزه من النخبة الليبية الجديدة.

ولكن كما تظهر الحروب شبه السنوية في طرابلس والعنف في بنغازي، فإن الفلسفة الجديدة التي ميزت ليبيا منذ العام 2011 هي التدمير ولكن تحت مسمى آخر.

وتكمن جذور أوجه القصور الاجتماعي والإداري والعدالة في ليبيا في غياب عقد اجتماعي جديد، وعدم القدرة على تصنيف الحقوق والالتزامات والخصوصات الليبية بعد القذافي. وقد دفع عدم كفاية هذه العوامل الليبيين

عهدية الدولة. وفي غضون ذلك فرضت الميليشيات قواعدها الخاصة وأنشأت سجونها داخل إقطاعياتها".



طارق مجريسي
القضاء تحول إلى مطل
سخرية من قبل أولئك
الذين أرهبهم

ويتابع "وبعد مرور عامين فقط من الثورة، كان لدى نظام المحاكم الليبي عشرات الآلاف من القضايا المترامية الأطراف ودفع غياب العدالة اليومية الناس العاديين إلى أن يستفيقوا مما زاد من تمكين الميليشيات والعصابات التي تعتمد على الخلافات لتزدهر".

وبعد مرور عشر سنوات زاد نفوذ أمرء الحرب وقادة الميليشيات الذين ارتدى بعضهم الزي الرسمي وتقلدوا

تحت الإنفاض، ولم تظهر على من دمر هذا النظام أي علامات للتراجع. ويقول طارق مجريسي إنه "قد يتعين على الوظائف الحكومية التي تعتبر من أهم مصادر دعم الحياة لليبيين أن تمنع نفسها الآن من الانهيار الكامل، لكن الكثيرين لم يدركوا بعد أنه سيتعين بناء الدولة الليبية المستقبلية من الألف إلى الياء".

وطال تدهور الأوضاع النظام القضائي أيضا حيث بات يعيش شبه عطالة بسبب سطوة الميليشيات على المؤسسات الرسمية وغيرها من الأسباب التي أربكت العمل القضائي.

ويؤكد مجريسي أن "النظام القضائي الليبي تحول إلى محط سخريه من قبل أولئك الذين أرهبهم ذات يوم. تم اغتيال القضاة وتم إجبارهم على إصدار أحكام بعينها، وتعرضت المحاكم بشكل روتيني للهجوم، وخطف السجناء من

وباتت البلاد تترزح تحت وطأة حكم الميليشيات وأمرء الحرب الذين استولوا على مؤسسات الدولة ما دفع بالجيش بقيادة المشير خليفة حفتر إلى القيام بهجومه على العاصمة طرابلس في 2019 لتحريرها من سيطرة هذه المجموعات المسلحة قبل أن يفشل هجومه وينسحب الجيش تهديدا لإتمام العملية السياسية.

وبموازاة الترتيبات الجارية على الصعيد السياسي التي تتجلى في انتخاب السلطة التنفيذية المؤقتة التي ستتفرغ لإجراء انتخابات عامة في ديسمبر المقبل، يواصل الليبيون التحويل على أنفسهم في مواجهة أزماتهم، حيث يضطر هؤلاء إلى حفر الآبار وشراء المولدات الكهربائية وغيرها.

ويرى مراقبون أنه لا يوجد طريق لعودة عقد القذافي الاجتماعي، والنظام الذي طلقه في يوم من الأيام أصبح

عبث قادة الميليشيات
أصبح روتينيا ما أرغم الدولة
على التوحد إليهم، بينما قرر
المجتمع الدولي تطويرهم
إلى شركاء

ويوضح المحلل والباحث السياسي المتخصص في الشؤون الليبية وبشكل أعم السياسة والحكم والتنمية في العالم العربي أن ليبيا في "عهد القذافي كانت واضحة، وتبعث برسالة أن ثورة ليبيا النقطية ملك لشعبها، وأن الشعب الليبي يحصل على تلك الثورة في صورة إعانات حكومية وإسكان حكومي والأهم من هذا كله من خلال التعيين في الوظائف الحكومية. ولكن الواقع اختلف عن هذه النماذج من الأفكار وكان دائما أكثر تنافسية من كونه يحقق مبدأ المساواة،

أين يقع عراق الرئاسات الثلاث؟

وسيطرة مافيات الفساد على مفاصل الدولة وتكميم الأفواه واللجوء إلى القتل في مواجهة المحتجين السلميين. وهكذا تكون الرئاسات الثلاث من خلال حديثها عن عراقها الهومي قد عبرت عن انفصالها عن العراقيين الإيرانيين والأميركي وهي تقف حيث لا عراق. الرؤساء الثلاثة إنما يتحدثون عن عراق لا وجود له.

تلك هي العقدة التي تتحكم بالنظام السياسي العراقي. فهو نظام معلق في الهواء لا صلة له بأي واقع. فالعراق الحقيقي هو أسير الصراع الأميركي - الإيراني. وهو صراع لا نهاية له. ذلك لأنه يعتمد على تقاسم لا نهاية له بين إيران والولايات المتحدة في المصالح.

النظام السياسي في العراق ليس سوى واجهة. ما يقوله الرؤساء الثلاثة في مختلف المناسبات إنما هو نوع من التسالي التي تقع خارج الملعب. فالعراق في حقيقة ما هو عليه إنما هو ساحة للصدام بين الولايات المتحدة وإيران. وما يحدث فيه إنما يشير إلى مزاج الأزمة بين الطرفين. لذلك لا اعتقد أن الرؤساء الثلاثة لا يدركون أن العراق الذي يتحدثون باسمه هو بلد محتل وهم ليسوا أحرارا في تقرير مصيره. فاحتلوا هم الذين يقررون ما إذا كان يصلح ساحة للقتال بينهم أم لا.

سياسيو العراق يكتبون إلى النفس الأخير. فهم يخترعون عراقا وهميا ولا يشعرون براءة مشهدهم وهم يتحدثون عن سيادته وأهمية الحفاظ على حياده.

ذلك العراق الذي تحكمه ورقيا خرافة "الرئاسات الثلاث". أما على الأرض فإن الميليشيات الإيرانية هي التي تحكم ذلك العراق وتتحكم بمصيره من جهة كونه الحديقة الخلفية لإيران.

لا يزال بعض العراقيين يعتقدون أن الأمل يكمن في عودة ذلك العراق، أي العراق الأميركي، إلى الواجهة بالرغم من علمهم أن فكرته قد تم إجهادها قبل أن ترى النور وأن هناك أطرافا في الإدارة الأميركية يعارضون التورط مرة أخرى في المسألة العراقية لكي لا يذكروا مواطنهم بماسي الحروب. والمقصود هنا قتلى الجيش الأميركي وجرحاه وليس ما شهده العراقيون من قتل ودمار وتشريد وخراب لا تزال آثاره قائمة حتى هذا اللحظة.

غير أن ما لا يمكن نفيه أن الولايات المتحدة قد تركت العراق ولم تتركه في الوقت نفسه. تلك ليست أحجية. تخلت الولايات المتحدة عن مسؤوليتها عما انتهى إليه العراق وعما جرى له وما يعيشه اليوم وعن وقوعه تحت الهيمنة الإيرانية من خلال وكلاء إيران المسلحين، وهي في الوقت نفسه لم تتخل عن مصالحها التي شنت الحرب وقامت بالغزو من أجلها، وهي تقوم بحماية تلك المصالح بغض النظر عما إذا كان يقع بالتنسيق مع الحكومة العراقية أو أنه جزء من ضريبة الاحتلال التي يجب أن يدفعها العراق. العراق الواقعي، أي العراق الإيراني، وهو عراق كل يوم الذي يعيش تفاصيله العراقيون في كل منعطف من منعطفات حياتهم فإنه هو

قد أقر بقوة العراق الإيراني فإن العراق الأميركي لم يخف عن الوجود بل أنه حقيقة ملحة تفرض نفسها بجرارة على سبل التفكير بما جرى للعراق منذ أن تم احتلاله من قبل القوات الأميركية وحتى اليوم.

لا يزال بعض العراقيين يعتقدون أن الأمل يكمن في عودة ذلك العراق، أي العراق الأميركي، إلى الواجهة بالرغم من علمهم أن فكرته قد تم إجهادها قبل أن ترى النور وأن هناك أطرافا في الإدارة الأميركية يعارضون التورط مرة أخرى في المسألة العراقية لكي لا يذكروا مواطنهم بماسي الحروب. والمقصود هنا قتلى الجيش الأميركي وجرحاه وليس ما شهده العراقيون من قتل ودمار وتشريد وخراب لا تزال آثاره قائمة حتى هذا اللحظة.

تكتنف عملية الصراع بين الخليجيين إيران والولايات المتحدة بالرغم من أن العراق يرتبط بكل واحد منهما بصلات تؤهل شعبه للحصول على معلومات تتجاوز المعلومات التي يمكن الحصول عليها من خلال الرجوع إلى تاريخ تلك الصلات.

لطالما اختلف العراقيون في تصنيف اتجاهاتهم وولاءاتهم وانقسموا بين عراقيين: عراق أميركي وعراق إيراني. وإذا كان الواقع المسلح

وطنية تفرض من خلالها حيادها على الآخرين. ولكن العراق ساحة حرب حقيقية. العراقيون هم وقود تلك الحرب. أما الهدف من تلك الحرب فهو لا يمت بصلة إلى حاضر العراق ولا إلى مستقبله وإن كان يتحكم بمصيره الذي لا يزال ضبابيا. العراقيون لا يعرفون شيئا عن مصيرهم ولا حتى عما يجري أمام أعينهم وهم غير ملمين بالأسرار التي



فاروق يوسف
كاتب عراقي
لا يفوت السياسيون العراقيون بمن فيهم رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة فرصة للحديث عن السيادة الوطنية إلا وركزوا من خلاله على أهمية ألا يكون العراق ساحة لتصفية الحسابات بين الخصوم. كما لو أن العراق دولة تمتلك حقا سيادة



الشوارع العراقية منقسمة: عراق أميركي وعراق إيراني



هل يعني فشل المساءلة فشل الديمقراطية

كابوس الكابيتول.. نهاية مبكرة للقرن الأميركي

جسيم ترامب الذي قلب الولايات المتحدة والعالم رأساً على عقب



الفضى التي غيرت الصورة نهائياً



التقاط صورة لكوكب آخر

وكل هذا على كوكب يعاني من مشاكل وأزمات تتجاوز الوباء العالمي. في نهاية قصة فرانز كافكا الكلاسيكية يموت غريغور سامسا الذي أصبح الآن حشرة عملاقة مع فتاحة متعقنة في ظهرها في جحيم الصراصير رغم كونه في غرفته قريباً من والديه وأخواته. هل ينتظر المصير نفسه القوة العظمى الأميركية؟

بمعنى ما، في سنوات ترامب والوباء اكتشفنا ولايات متحدة كغريغور سامسا على كوكب يتجه نحو الهاوية. لم يكن عصر القوة والمجد الذي توقع جميع الأميركيين رؤيته كما كان متخيلاً في 1991. وبعد قرون من بداية العصر الإمبراطوري الحديث، من الواضح أننا على وشك الانتهاء في جحيم لن يتمكن جو بايدن وفريقه من إطفائه، حتى لو لم يكونوا عازمين على نهب هذه الأرض كالرئيس السابق. مع ذلك من الواضح أننا بحاجة إلى اعتماد طريقة جديدة للتفكير للبقاء على كوكبنا الذي تنتشر فيه الصراصير بشكل متزايد.

وسيتبث الكثير منهم استعدادهم بالفعل لاستخدام أصواتهم لإرسال رسالة إلى البلاك حول رغبتهم في معالجة تلك الحقيقة بالذات.

مع عدم وجود ساحر يغير الأمور في لمح البصر شهدنا في 6 يناير 2021 أن رفض الرئيس لنتائج انتخابات 2020 تسبب في اقتحام مبنى الكابيتول. وكشف فشل المساءلة عن الديمقراطية الفاشلة. وسيُنظر إلى الخروج من مرحلة القوة العظمى في التاريخ والكابوس الذي اجتاحت البلاد في 2020 يوماً ما على أنهما نقطة النهاية الحقيقية لقرن أميركي قصير. أشير هنا بالطبع إلى كوفيد - 19 الوباء الذي اجتاحت البلاد وأصاب عشرات الملايين من الأميركيين وقتل مئات الآلاف بطريقة لا مثيل لها في أي مكان آخر على هذا الكوكب. حتى أنه أصاب رئيساً لفكرة من الوقت، بينما خلق فوضى وانشقاقات أكثر

وتسببت هذه المجموعة الصغيرة في الموت والفضى مما سمح للرئيس جورج دبليو بوش بشن ما يقرب من 20 سنة من "الحرب العالمية على الإرهاب"، والتي لا تظهر أي بوادر على الانتهاء. من كان يخمن أنه في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية سيأتي ابن الرجل الذي أشرف على حرب الخليج الأولى وكبار المسؤولين في إدارته ليقولوا إن على الولايات المتحدة أن تهيم على الشرق الأوسط الكبير وربما على الأرض بطريقة لم يكن من الممكن تصورها من قبل؟ من كان يتخيل أنه سيفرغ العراق (بعد أن فعل الشيء نفسه في أفغانستان قبل عام ونصف) مما سيساعد على نشر التطرف الإسلامي على نطاق واسع بينما سيتسبب في كارثة لهذا البلد؟ من كان يتخيل أنه في 2009 في أعقاب الركود الكبير في الداخل سيأمر باراك أوباما بـ"زيادة" كبيرة في القوات في أفغانستان في حرب كان عمرها ثمانين سنة بالفعل؟ شهدنا إرسال عشرات الآلاف من القوات الجديدة مع المتقاعدين وعملاء وكالة المخابرات المركزية وآخرين إلى هناك دون أن ينجحوا في تسوية الأمور.

بحلول نوفمبر 2016 عندما منح نظام انتخابي قديم التصويت الشعبي لهياري كلينتون لكنه وضع دونالد ترامب الذي وعد بإنهاء "الحروب التي لا نهاية لها" (لم يفعل) في المكتب البيضاوي، كان من الواضح أن شيئاً ما كان غير سليم. بحلول ذلك الوقت أصبحت هذه أرضاً لعدم المساواة والاندماج الفرص بالنسبة إلى عدد مذهل من الأميركيين.

سلام لم يذهب إلى الأثرى سوف يذهب إلى الأمن القومي والمجمع الصناعي لصانعي الأسلحة؛ من كان يخمن أنه في واشنطن بعد الحرب الباردة سيكون السلام آخر شيء يدور في ذهن أي شخص؟

من كان يظن أن جيشاً لا يقارن (ويمول حتى يومنا هذا) سيواصل خوض حرب بعد حرب على امتداد عقود من الصراع دون تحقيق النصر في أي منها (باستثناء انتصار حرب الخليج الأولى ضد العراق)؟

نرى إنفاق تريليونات هائلة من دولارات دفاعي الضرائب، في حين يُمنح هؤلاء الأثرياء إعفاءات ضريبية كبيرة. من كان سيخمن حينها أنه على كوكب يفقر إلى أعداء مهمين، ستثبت واشنطن (على امتداد 6 إدارات) أنها غير قادرة على وقف القتال؟

من كان يخمن أنه في سبتمبر 2001 لم تكن روسيا أو الصين الشيوعية من هاجم الولايات المتحدة مباشرة، بل مجموعة صغيرة من المسلحين الإسلاميين بقيادة متطرف سعودي ثري كانت الولايات المتحدة تدعمه ذات يوم؟

تسببت هذه المجموعة الصغيرة في الموت والفضى مما سمح للرئيس جورج دبليو بوش بشن ما يقرب من 20 سنة من "الحرب العالمية على الإرهاب"، والتي لا تظهر أي بوادر على الانتهاء. من كان يخمن أنه في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية سيأتي ابن الرجل الذي أشرف على حرب الخليج الأولى وكبار المسؤولين في إدارته ليقولوا إن على الولايات المتحدة أن تهيم على الشرق الأوسط الكبير وربما على الأرض بطريقة لم يكن من الممكن تصورها من قبل؟ من كان يتخيل أنه سيفرغ العراق (بعد أن فعل الشيء نفسه في أفغانستان قبل عام ونصف) مما سيساعد على نشر التطرف الإسلامي على نطاق واسع بينما سيتسبب في كارثة لهذا البلد؟ من كان يتخيل أنه في 2009 في أعقاب الركود الكبير في الداخل سيأمر باراك أوباما بـ"زيادة" كبيرة في القوات في أفغانستان في حرب كان عمرها ثمانين سنة بالفعل؟ شهدنا إرسال عشرات الآلاف من القوات الجديدة مع المتقاعدين وعملاء وكالة المخابرات المركزية وآخرين إلى هناك دون أن ينجحوا في تسوية الأمور.

بحلول نوفمبر 2016 عندما منح نظام انتخابي قديم التصويت الشعبي لهياري كلينتون لكنه وضع دونالد ترامب الذي وعد بإنهاء "الحروب التي لا نهاية لها" (لم يفعل) في المكتب البيضاوي، كان من الواضح أن شيئاً ما كان غير سليم. بحلول ذلك الوقت أصبحت هذه أرضاً لعدم المساواة والاندماج الفرص بالنسبة إلى عدد مذهل من الأميركيين.

في واشنطن سنة 1991 التي كانت العاصمة المنتصرة لـ"القوة العظمى الأخيرة" كان من الممكن أن يصور هذا الفيديو رئيساً وعصابة متمردة وكونغرس معرضاً للخطر بطريقة لا يمكن لأحد أن يتخيلها في أي مستقبل أميركي. وإذا حاول إقناع أي شخص في هذا البلد في 1991 بأن رجلاً مثل دونالد ترامب يمكن أن يصبح رئيساً لما صدقك أحد.

فقد أصبح هذا البلد حينها القوة العظمى المطلقة في التاريخ، آخر قوة على الإطلاق بجيش لا يقارن واقتصاد قلب نظام معلوم وكان محل حسد العالم. كانت الأرض ملكنا. لم تكن القضية إبعاد الأخر ولكن إبقاءنا في الداخل. لم تكن هناك حاجة إلى "جدران كبيرة". فقد كانت روسيا خطاماً وكانت الصين تكافح لتخرج من جحيم الماوية وكانت أوروبا تعتمد على الولايات المتحدة. ببساطة كان هذا كوكباً أميركياً.

بالنظر إلى الماضي فكر في كل المفارقات. كان هناك حديث في ذلك الوقت عن "عائد السلام" بعد الحرب الباردة. من كان ليخمن أن الأرياح ستذهب إلى أعلى أغنى فئة، وأنه بعد 30 عاماً سيكون هذا البلد دولة بلوتوقراطية على رأسها ملياردير؛ من كان يتخيل اختلاس النخبة الأميركية لأكثر قدر من عائد السلام مقارنة بأي مكان آخر على وجه الأرض، وأنه في نفس تلك السنوات سيصل عدم المساواة إلى مستويات تاريخية بينما يتضاعف الفقر والجوع؛ من كان يخمن أن أي عائد

لا تبدو الولايات المتحدة، بعد الولاية القاسية والهزيمة المرة للرئيس الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية وتشكيكه بنتائجها إلى آخر لحظة، قادرة على التخلص سريعاً من الإرث الكبير والمشكلات العميقة التي تركها خلفه لإدارة جديدة تبحث عن طريق لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في ظل الانقسام الحاد الذي تعيشه أكبر قوة اقتصادية وسياسية في العالم.

تماماً أم لا، فنحن نعيش الآن في نظام وكذلك في دولة من الواضح أنها في مرحلة مبكرة من التفكك.

تخيل أنك تمكنت من إظهار مقطع فيديو مدته 13 دقيقة لتصريحات ترامب وتغريداته مع ما جرى في الكابيتول للأميركيين والطبقة السياسية في واشنطن في 1991، أي بعد عامين تقريباً من سقوط جدار برلين، عندما انهار الاتحاد السوفييتي أخيراً وانتهت الحرب الباردة رسمياً. كانوا سينصرون أنه فيلم خيال علمي أو ربما كوميدياً سوداء.

السلام الغائب

في واشنطن سنة 1991 التي كانت العاصمة المنتصرة لـ"القوة العظمى الأخيرة" كان من الممكن أن يصور هذا الفيديو رئيساً وعصابة متمردة وكونغرس معرضاً للخطر بطريقة لا يمكن لأحد أن يتخيلها في أي مستقبل أميركي. وإذا حاول إقناع أي شخص في هذا البلد في 1991 بأن رجلاً مثل دونالد ترامب يمكن أن يصبح رئيساً لما صدقك أحد.

فقد أصبح هذا البلد حينها القوة العظمى المطلقة في التاريخ، آخر قوة على الإطلاق بجيش لا يقارن واقتصاد قلب نظام معلوم وكان محل حسد العالم. كانت الأرض ملكنا. لم تكن القضية إبعاد الأخر ولكن إبقاءنا في الداخل. لم تكن هناك حاجة إلى "جدران كبيرة". فقد كانت روسيا خطاماً وكانت الصين تكافح لتخرج من جحيم الماوية وكانت أوروبا تعتمد على الولايات المتحدة. ببساطة كان هذا كوكباً أميركياً.

بالنظر إلى الماضي فكر في كل المفارقات. كان هناك حديث في ذلك الوقت عن "عائد السلام" بعد الحرب الباردة. من كان ليخمن أن الأرياح ستذهب إلى أعلى أغنى فئة، وأنه بعد 30 عاماً سيكون هذا البلد دولة بلوتوقراطية على رأسها ملياردير؛ من كان يتخيل اختلاس النخبة الأميركية لأكثر قدر من عائد السلام مقارنة بأي مكان آخر على وجه الأرض، وأنه في نفس تلك السنوات سيصل عدم المساواة إلى مستويات تاريخية بينما يتضاعف الفقر والجوع؛ من كان يخمن أن أي عائد

فقط تخيل هذه الصورة، عانى بنس من الرئيس لمدة أربع سنوات لا نهاية لها، ثم حكم عليه نفس الرجل بالإعدام. لكن ماساتنا الأميركية تشكلت منذ وقت طويل. بعبارة أخرى عندما نزل دونالد على السلم الكهربائي لبرج ترامب في يونيو 2015 وتحدث عن "سوره العظيم" في المستقبل، وأدان "المغتصبين" المكسيكيين، لم ينته به المطاف في المكتب البيضاوي بدون سبب. فقد كان العز، وليس المرض، على الرغم من كونه كابوساً فاق كل التصورات. دعونا نواجه الأمر سواء كنا نفهم الحقيقة

توم أنفلهارت

محرر أميركي ومؤسس موقع توم ديباش



واشنطن - مثل شخصية غريغور سامسا، في رواية "المسخ" للروائي الألماني فرانز كافكا، استيقظنا في السابع من يناير لنتكشف أننا "حشرة عملاقة". نعم، أعلم أن جو بايدن وكاملاً هاريس هما المسؤولان الآن ويحاولان تحقيق بعض ما يجب القيام به لإنقاذ هذه الأرض الحزينة التي تعاني من الاضطراب والتسليح المفرط والمرضى والمحتضرين. لكن أي شخص شاهد سكان فلوريدا وهم يحتفلون بنتائج مباراة البطولة السنوية للرابطة الوطنية لكرة القدم غير ملتزمين ولا متباعدين سيدرك أننا أمة من الصراصير الأكثر ثراءً والأكثر تقنياً على كوكب الأرض، دون أن نتردي أقتعة.

هل وجدت الولايات المتحدة

نفسها بعد 30 عاماً من

خروج الاتحاد السوفييتي من

مسرح التاريخ دولة مشلولة

وتفسير نحو التفكك

لكن، لا تلم دونالد ترامب وحده. فباعتبار الجميع اجترنا محاكمة مجلس الشيوخ وشهدنا براءة أكبر صرصور سياسي. إنني أتحدث عن الرئيس الذي عندما اكتشف أن نائبه كان يواجه خطر "الإعدام" (أظهر مقطع فيديو أفراد من الحشود التي اجتاحت المبنى يبحثون عن نائب الرئيس وهم يهتفون "اشنقوا مايك بنس")، مما استوجب تهريبه من مجلس الشيوخ بسرعة، غرد على الفور "لم يتحل مايك بنس بالشجاعة اللازمة لفعل ما كان ينبغي فعله لحماية بلاندا وستورنا، مما أعطى الولايات فرصة للتصديق على مجموعة من الحقائق المصححة، وليس الحقائق المزورة أو غير الدقيقة التي طلب منها التصديق عليها مسبقاً.. الولايات المتحدة تطالب بالحقيقة".

فقط تخيل هذه الصورة، عانى بنس من الرئيس لمدة أربع سنوات لا نهاية لها، ثم حكم عليه نفس الرجل بالإعدام. لكن ماساتنا الأميركية تشكلت منذ وقت طويل. بعبارة أخرى عندما نزل دونالد على السلم الكهربائي لبرج ترامب في يونيو 2015 وتحدث عن "سوره العظيم" في المستقبل، وأدان "المغتصبين" المكسيكيين، لم ينته به المطاف في المكتب البيضاوي بدون سبب. فقد كان العز، وليس المرض، على الرغم من كونه كابوساً فاق كل التصورات. دعونا نواجه الأمر سواء كنا نفهم الحقيقة





● قراء المستقبل السياسي لهارييس يتوقعون أن يعهد بايدن، بسبب سنه وطبيعته الهادئة، بالملفات الخارجية الساخنة إليها، وهي التي يصعب تحديد الأيديولوجيا التي تحكم نظرتها إلى ما يدور في العالم.



● كثيرون يرون أن الفضل في فوز بايدن يعود لهارييس التي تتمتع بحيوية شبابية عالية جعلت بعضهم يؤكد أنه صوت لصالح هذه المرأة السمراء وليس لبايدن. (الصورة لهارييس في ظهور مميز بعيد الحب قبل أيام).

«أم الضعفاء» التي لا تريد أن تبعد الأضواء عنها

كامالا هارييس

هل ستكتفي بدخول التاريخ كأول نائبة لرئيس أميركي؟



غيث كنعو

كاتب ومصحف سورى

وقد سبق لكبار المحللين حول العالم وأن توقعوا أن يعهد بايدن بسبب سنه وطبيعته الهادئة بالملفات الخارجية الساخنة إلى هارييس التي يصعب تحديد الأيديولوجيا التي تحكم نظرتها إلى ما يدور في العالم من جهة، وإلى تأثيره على مصالح الولايات المتحدة من جهة ثانية. وذات يوم ألقى هارييس خطاباً أمام مؤتمر "إيباك" في طريقها إلى أعلى السلم قالت فيه إن "دعم الولايات المتحدة لأمن إسرائيل يجب أن يكون صلباً كالصخر، وبينما تطلق إيران صواريخها الباليستية وتسبح حزب الله، يجب علينا أن نقف إلى جانب إسرائيل". وبينما يدور حديث في الكواليس عن توتر بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس بايدن، يمكن استحضار لقاء هارييس الحار بنتانياهو عام 2017 وهي التي صوتت في مجلس الشيوخ على قرار يحتفل بالذكرى الخمسين لـ"توحيد القدس". لكنها تقف ضد خطط إسرائيل لتطبيق سياسة الضم على أجزاء من الضفة الغربية، وقد كتبت ذلك لترامب موضحة بعد التأكيد على دعمها الثابت لأمن إسرائيل أنها تشعر بقلق عميق إزاء تحذيرات بعض أبرز قادة الدفاع والاستخبارات الإسرائيليين السابقين بشأن الضم الذي يعتقدون أنه قد يؤدي إلى صراع خطير وإنهيار إضافي للتعاون الأمني مع قوات الأمن الفلسطينية، وتشويش العلاقات السلمية بين إسرائيل وجارها الأردن ومصر.

«أنا أتحدث» وهو التعبير الذي استخدمته في مناظرتها مع نائب الرئيس السابق مايك بنس. وبالإضافة إلى الملابس فإن مينا تبيع أيضاً سماعات رأس عليها كلمات خالتها مع كتاب مصور للأطفال عن شقيقتين تعملان مع مجتمعهما لإحداث التغيير.

تباين في المواقف مع بايدن

وفي الوقت الذي يتردد فيه العالم تبدي ملامح سياسة بايدن الدولية يوماً بيوم، يسجل لهارييس معارضتها للسياسة الخارجية الأميركية زمن ترامب، لاسيما في الملف السوري وكذلك مواقفها المتشددة والحازمة حيال نظام الرئيس السوري بشار الأسد نفسه جراء الجرائم التي ارتكبها بحق شعبه، حيث أصدرت في السادس من أبريل عام 2017 بياناً طالبت فيه بعمل عسكري أميركي في سوريا، وذلك على خلفية استخدام نظام الأسد للأسلحة الكيميائية، في مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، وأهم ما جاء في بيانها أن «الأسد هاجم المدنيين الأبرياء بشراسة بمن فيهم عشرات من الأطفال الذين ماتوا اختناقاً بالأسلحة الكيميائية، وهذا الهجوم يعزز الحقيقة الواضحة بان الرئيس الأسد ليس فقط دكتاتوراً لا يرحم ويعامل شعبه بوحشية، بل إنه مجرم حرب لا يمكن للمجتمع الدولي تجاهله». ويضاف إلى ما سبق انتقادها لمواقف إدارة ترامب «المتذبذبة» بدعم الأكراد في سوريا.

ويعتقد بعضهم أن مواقف هارييس لا تنطلق فقط من خلفية سياسية بل من طبيعتها كمدافعة من وجهة نظر إنسانية، إذ ترى أن للشعوب الحق في الحرية والعيش بكرامة، لذا لا يجوز لأي كان أن يحرم الإنسان من حقه في العيش وينبغي محاسبة نظام الأسد على ما ارتكبه ويرتكبه بحق شعبه. ورغم كل ما سبق لم تسجل حتى لحظة إعداد هذه المادة لإدارة بايدن ولا حتى نائبة الرئيس فيها مواقف واضحة ولم نسمع تصريحات محددة حيال الكثير من الملفات الدولية وخاصة الملفات الأكثر إلحاحاً وتعقيداً، وإن كانت بعض ملامح سياسة هذه الإدارة بدأت تتضح من خلال ما يجري في ليبيا واليمن، إلا أن ذلك برأي المراقبين غير كاف حتى اللحظة.

هارييس كان لها تاريخ مثير مع بايدن ذاته الذي وصفته بكلمات قاسية خلال سعيها للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي، حيث اتهمته بأنه حين كان سبنتورا عن ولاية ديلاوير خلال السبعينات عارض قانوناً يسمح بنقل الطلاب السود من أحيائهم إلى مدارس في أحياء البيض في محاولة لإنهاء التمييز العنصري في المدارس. لكن هذا أصبح من الماضي بعد أن اختارها لتكون نائبة له في أغسطس الماضي.

العالم كما في اجتماعاتها مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والحديث عن المناخ أو في قضايا اللقاح والتعليم، بل أن أفراد أسرته يقومون أيضاً بمساندة وتعزيز مكانة المرأة القوية.

فعلسى الرغم من أن أهم ما تركّز عليه هارييس، كما تقول بنفسها، أنها عملت طوال مسيرتها «لإصلاح نظام العدالة الجنائية لأنه معيب بشدة وفي حاجة للإصلاح»، إلا أن موقف ابنة أختها مينا هارييس تسبب لها بإخراج من نوع خاص حين دعت إلى إطلاق سراح الناشطة والمدافعة عن حقوق العمال نوديب كور المسجونة منذ أكثر من شهر في ولاية هاريانا الهندية والتي أهدت اعتقالها موجة غضب واسعة حول العالم. وقد كتبت مينا على تويتر أن الناشطة «اعتقلت وتعرض للتعذيب والإعتداءات الجنسية في مركز احتجازها لدى الشرطة» مما دفع عدداً من المظرفين الهنود إلى حرق صور مينا هارييس خلال تظاهرة لهم في الولاية، وغرر آلاف آخرون حول قضيتهما وعبر قادة الفلاحين والطلاب النشطاء في ولاية البنجاب شمال الهند عن تضامنهم معها.

وسبق للبيت الأبيض أن أمر مينا بالتوقف عن نشاطها والترويج لمنتجاتها باستخدام اسم نائبة الرئيس وذلك بعد الانتخابات، وحينها كانت قد أطلقت مجموعة من الملابس التي تتضمن اقتباسات من أحاديث كامالا مثل

يناير عام 1913 لإزالة العوائق أمام النساء الأمريكيات من أصول أفريقية وإتاحة الفرص أمامهن، لاسيما في ظروف أوائل القرن العشرين والعنصرية التي كانت سائدة آنذاك. وكان حضور هارييس في مجلس الشيوخ مبهراً، حيث استخدمت مهاراتها وأسلوبها الصارم في الاستجواب من خلال ما اكتسبته من عملها كمديعة عامة في مواجهة مرشحي الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

حقول كامالا

هناك من يرى أن الفضل في فوز بايدن في الكثير منه يعود إلى هذه السمراء التي تتمتع بحيوية شبابية عالية، إذ استطاعت من خلال ذلك استقطاب أصوات أولئك المتعاطفين لتمثيل أفضل في قمة هرم السلطة، حيث أكد بعض الناخبين أنهم صوتوا لصالح هذه المرأة السمراء وليس لبايدن.

لقد أذهبت الكثيرين بقاقتها العالية وإن كانت لا تخفي اعترافها بثقتها الهندية التي نشأت عليها، وقالت في معرض رد على سؤال ما إذا كانت ستردي «الساري» في حفل التنصيب «لقد ربّيتي والدتي بتقدير كبير لخلفيتنا الثقافية، إن الاحتفالات التي تشارك فيها جميعاً تظهر جمال هويتنا كامة أميركية». و«الساري» هو الزي الذي يعود إلى آلاف السنين حاملاً قيمة ثقافية في الهند موطن والد هارييس. ورغم الاحتجاجات التي سبقت حفل التنصيب وحصار مبنى الكونغرس واقتحامه العام لسان فرانسيسكو لولايتين ومن ثم انتخابه لمنصب المدعي العام في ولاية كاليفورنيا أيضاً لدورتين متتاليتين.

رفع الخطاب الذي ألقته هارييس في المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي عام 2012 من أسهمها ومكانتها السياسية على مستوى البلاد ليعاد انتخابها مجدداً في منصب المدعي العام، وهو العام الذي تزوجت فيه من المحامي إيهوف. ومع الوقت اكتسبت هارييس سمعة جيدة لتصبح واحدة من النجوم الصاعدة في الحزب الديمقراطي، وهو الأمر الذي دفع بها للترشح لاحقاً إلى مجلس الشيوخ عن ولاية كاليفورنيا.

تعتز هارييس بكونها عضواً في منظمة «الفا كايا» وهي منظمة نسائية أنشأتها جامعات أميركيات من أصول أفريقية في عام 1908 كنزوة أولى في جامعة هواردي في العاصمة واشنطن، وكانت مجموعة من ست عشرة طالبة بزعامة إيثيل هيدجمان لابل، إلى أن ولدت المنظمة «الفا كايا» فعلياً في 29

وأول سوداء تحتل موقع نائب الرئيس الأميركي، متطلعة إلى الانتخابات الأميركية في عام 2024 على أمل تحقيق الاختراق المطلق لوصول امرأة سوداء رئيسة إلى البيت الأبيض بعد أن كانت تحتل صفة ثاني سينياتور سوداء في تاريخ البلاد أيضاً.

وإن كان الرئيس الأسبق باراك أوباما ذو الأصول الأفريقية قد سبقها إلى ذلك البناء، لكن يكفيها فخراً أنها أول امرأة أفرو-آسيوية تدخل التاريخ من خارج العرق الأبيض المطلق كما يخلو للعنصرين البيض التغي بذلك لأويين من أصول جامايكية من ناحية الأب وهندية من جانب الأم.

ولدت «أم الضعفاء» كما يلقبها الرئيس جو بايدن في 20 أكتوبر عام 1964 في ولاية كاليفورنيا لإب كان مدرساً للاقتصاد في جامعة ستانفورد، وأم عاملة في مرض سرطان الثدي. ورغم انفصال والديها إلا أن الظروف التي أحاطت بهذه الطفلة محتمة من القوة والعزيمة والإصرار ما كان كفيلاً بتحقيق حلمها من خلال مسيرة مهنية تطبق عليها مواصفات الحلم الأميركي، وهي التي حلمت منذ طفولتها أن تصبح أول رئيسة سوداء في الولايات المتحدة.

نال درجة البكالوريوس من جامعة هواردي بعد أربع سنوات قضتها في هذه الجامعة التي تعد إحدى جامعات السود التاريخية في واشنطن، ومن ثم انتقلت لدراسته القانون في كلية هايسنتنر بجامعة كاليفورنيا لتبدأ حياتها المهنية لاحقاً في دائرة الادعاء العام بمقاطعة الأميدا، فشغلت منصب المدعي العام لسان فرانسيسكو لولايتين ومن ثم انتخبته لمنصب المدعي العام في ولاية كاليفورنيا أيضاً لدورتين متتاليتين.

ورغم وجود اعتراضات بين بعض الجمهوريين على بنود في حزمة المساعدة، إلا أن مجلس الشيوخ وافق على إجراء سريع للميزانية بصوت هارييس الحاسم باعتبارها رئيسة المجلس، مما يسمح لهم بتمرير الحزمة دون دعم جمهوري. وأعطى مجلس النواب الموافقة النهائية على خطة الميزانية البالغة 1.9 تريليون دولار ودفعها إلى الأمام بالإجماع حتى حال وجود معارضة من الجمهوريين، حيث دفع الديمقراطيون إلى الأمام بخطوط لبدء صياغة حزمة المساعدة خلال أيام وتسريعها في مجلس النواب لإرسالها إلى مجلس الشيوخ بحلول نهاية هذا الشهر.

حضور هارييس في مجلس

الشيوخ ما يزال مبهراً، وفيه

استخدمت مهاراتها وأسلوبها

الصارم في الاستجواب من خلال

ما اكتسبته من عملها كمديعة

عامة لمواجهة جميع مرشحي

الرئيس الأميركي السابق

دونالد ترامب

ورغم وجود اعتراضات بين بعض الجمهوريين على بنود في حزمة المساعدة، إلا أن مجلس الشيوخ وافق على إجراء سريع للميزانية بصوت هارييس الحاسم باعتبارها رئيسة المجلس، مما يسمح لهم بتمرير الحزمة دون دعم جمهوري. وأعطى مجلس النواب الموافقة النهائية على خطة الميزانية البالغة 1.9 تريليون دولار ودفعها إلى الأمام بالإجماع حتى حال وجود معارضة من الجمهوريين، حيث دفع الديمقراطيون إلى الأمام بخطوط لبدء صياغة حزمة المساعدة خلال أيام وتسريعها في مجلس النواب لإرسالها إلى مجلس الشيوخ بحلول نهاية هذا الشهر.

ما الذي رآه بايدن فيها؟

حين تبدأ بالكتابة عن شخصية استثنائية في التاريخ السياسي العالمي أو على الأقل الأميركي منه وهو التاريخ الذي دخلته هذه الشخصية من أوسع أبوابه غير مسيرة طويلة غير عادية توجت في محطاتها الأخيرة اليوم بالوصول إلى هيكل يقود أعظم دولة في العالم، فإنك ستعثر على الكثير مما يجب التوقف عنده في حياة السيدة أصبحت في سن السادسة والخمسين أول امرأة



سرقة هارييس للأضواء لا تقتصر على دورها هي في الملفات التي تتناولها حالياً مع قادة



الحديث يدور في الكواليس

عن توتر بين رئيس الوزراء

الإسرائيلي بنيامين نتانياهو

والرئيس بايدن، بينما يمكن

استحضار لقاء هارييس الحار

بنتانياهو عام 2017 حين صوتت

في مجلس الشيوخ على قرار

يحتفل بالذكرى الخمسين

لـ«توحيد القدس»

وتتطابق هارييس مع بايدن في اتهام روسيا بالتدخل في مسار الانتخابات الأميركية وبخلق وضع استبعد هيلاري كلينتون، وكذلك حول أوضاع حقوق الإنسان في الصين. وعلى الرغم من أنها انتقدت سابقاً سياسات الصين الاقتصادية التي تلحق ضرراً بالمصالح الأميركية، إلا أنها انتقدت أيضاً الحرب التجارية التي أعلنها ترامب عليها.

ومع كل مواقفها تلك تبقى مطالباتها لمجلس الشيوخ بعد قتل قاسم سليمان بإصدار قرار يمنع ترامب من استخدام أموال وزارة الدفاع من أجل شن حرب على إيران الأكثر إثارة للجدل حول توجهات «أم الضعفاء» التي لا ترى في إيران خطراً يهدد «ضعفاء» العراق وسوريا واليمن ولبنان والشرق العربي بأسره.

الفن ينتصر على وحوش الغربة

عبد الهادي شلا

فلسطيني بلا أطر وطنية جاهزة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يعيش الفنان، أي فنان، غريبا في مجتمعه وبين ناسه وعلى أرضه. أما حين يكون ذلك الفنان مقتلعا من أرضه ومجتمعه وتاريخه فإن غريبته تكون مركبة وذات طبقات لا يمكن تصفحها ببسر. وهو ما ينطبق تماما على الفنان الفلسطيني الذي يجمع بين غربة الانتماء وغربة الهوية وغربة شخصية هي من صفاته باعتباره فنانا.



ذاكرة شلا تتسع لتكون ملذا
أما لماضيه الشخصي وماضي
شعبه وكل الحكايات التي
يود أن يرويها، إضافة إلى ما لا
يتوقعه الآخرون من حكايات

فن عبد الهادي شلا نموذج مثالي في التعبير عن تلك الغربة التي أخذت أبعادا مختلفة. وهي أبعاد تتداخل فيها الأزمنة فيما يظل الإنسان مسافرا بين الأمكنة التي لن يمس واحد منها عاطفته وخياله. يحمل شلا فلسطينه معه أينما حل فهي بالنسبة إليه أشبه بتعويذة سحرية تحفظ له وجوده الاستثنائي وتعدّه بالسلامة.

فنه مغامرة حياته

ليست فلسطين بالنسبة إليه كيانا متخيلا، بل هي وجود شمولي يتحقق من خلال مفردات صغيرة مستمدة من تطريز الثياب النسائية والسجاد البدوي وسواهما من مفردات الحياة اليومية. لم يشعر أنه في حاجة إلى رسم لوحات هي أشبه بالملصقات الثورية

من أجل أن يكون قريبا إلى قضيته. لقد ترك ذلك لأنواع أخرى من التعبير الفني كالكاريكاتور الذي مارسه الفنان مهنة له في غير مرحلة من مراحل حياته. أما الرسم فإنه بالنسبة إلى شلا مجال تعبير لا يقبل المساومة السطحية، وهو مستقل وحر بشخصيته. لذلك لم يجد الفنان نفسه مضطرا إلى الرسم بواقعية من أجل أن يخاطب جمهورا سبق له أن تعرّف عليه. بين الرمزية والتجريدية هناك مناطق كثيرة مكث فيها شلا وهو يسعى إلى التعبير عن هويته التي جمع عناصرها عنصرا بعد آخر بطرق تجريبية، فيستعمل ما كان جاهزا منها بأسلوب يهبه حيوية جديدة.

وإذا ما كان الفنان قد استعمل الحرف العربي في لوحاته فليس ذلك من أجل أن يكون حروفا وليست لهم الحرف جماليا بل لأن الحرف عنصر من عناصر الهوية، وهو في لوحات شلا ليس فقط الحرف المرسوم بل الحرف المنطوق أيضا. لقد حاول الفنان أن يرسمه كما لو أنه يحاول نطقه بطرق مختلفة فيلعب بإيقاعاته وتلهمه حركته في الفضاء. ما من شيء مباشر في ما يظهر على سطوح لوحات شلا. غير أن العين لا تخطئ هويتها الفلسطينية. ربما عن طريق الرمز استطاع الفنان أن يصل إلى هدفه.

ولد شلا عام 1948 في عزّة بحى الشجاعية. درس الرسم في القاهرة وتخرّج من كلية الفنون الجميلة، وأقام معرضه الشخصي الأول عام 1973 في ليبيا بطرابلس. بعده أقام أكثر من عشرين معرضا شخصيا في الكويت وبغداد والدوحة ولندن وكندا حيث انتقل للعيش والعمل هناك، وأخيرا في عمان حيث أقام في متحف هندية معرضا استعاديا. درس الرسم وعمل في الصحف والمجلات رسام كاريكاتير ومخرجا فنيا. وأسس مركز شلا للفنون في كندا عام 2004 وعن ذلك المركز تصدر صحيفة "الصراحة" التي يشرف عليها الفنان بنفسه.

كانت تجربته في العمل مع الفنانين الكويتيين العائدين من البعثات مهمة. فبعد أن انتقل للعيش في الكويت عام 1964 والعودة من القاهرة إلى الكويت وجد الفنان نفسه منغمسا في حياة فنية كانت جديدة عليه وعلى الكويت. تلك كانت واحدة من أهم مراحل مسيرته الفنية وأغناها. وبالرغم من أن الكويت قد احتضنته بحنان فإنه كان يبحث عن المنفى كاملا.

ذلك ما تحقق له حين انتقل للعيش في كندا عام 1995. هناك بدأ شلا في الكتابة الأدبية شعرا وقصا وفي الكتابة السياسية والفنية.

لقد رسم شلا خارج التقليد الفني المتعارف عليه، فكان عليه أن يبحث عن حياة تقع خارج قوسي اللاجئ التقليدي، ولأنه كان تجريبيا في الفن فقد سعى إلى أن يكون تجريبيا في الحياة أيضا. تعلم من فنه أن تكون حياته مغامرة؛ مغامرة في قول ما لا يتوقعه الآخرون ومغامرة في أن تصدمه تلك الحياة بالمفاجآت في مختلف مستوياتها.

الفلسطيني بروح شرقية

سيكون من الصعب النظر إلى لوحات شلا على أساس ما تحمله من مسحة تضاللية وطنية؛ فالرسم بالنسبة إلى شلا يقاتل بمزاج مختلف وفي مكان بعيد عن التصنيفات الجاهزة.

"أهازيج شرقية" كان عنوان معرضه السادس والعشرين الذي أقامه عام 2019 بالكويت. كان الفنان في ذلك المعرض تجريبيا خالصا غير أنها التجريدية التي تمد بصرها كما يقال لتغطي التراتب بعنايتها وسمو أحوالها وغموض مفرداتها. كان لديه الشوق كله وكانت

الأبواب مفتوحة بين فضاء وآخر. فالشوق يبدو أحيانا هوية واحدة حين تتم مقارنته بالغرب. ولأن شلا يرغب في توسيع هويته الإنسانية فقد سعى إلى أن يحقّق بشرقيته. وفي معارض سابقة كان شلا فلسطينيا لكن ليس بطريقة ضاغطة وممنهجة تخضع لما هو سائد من مفاهيم. ذلك هو الفلسطيني الرقيق العاشق الذي يحضر ويغادر بخفة تسبقه رموزه غير المستهلكة وترافقه الإيقاعات التي تكشف عن شعريته عالمه. لا يجاهر شلا باختلافه عن الفن الوطني الفلسطيني شكلا وأفكارا. فذلك فإنه يظهر في كتاباته الفنية تقديره واحترامه لكل لحظة إبداع فلسطينية بغض النظر عن شكلها والمضامين التي إنطوت عليها.

يقول "إن الفنان يشكّل عام يجب أن يتمتّع بمصادقية عالية في طرح فكره الذاتي لا فكر المجتمع". لا يخفي شلا أنه يفكر في الفن بطريقته الخاصة؛ تلك الطريقة التي تكشف عن اختلافه. وطريقته المرتجاة من قبل الآخرين يحققها من خلال لغة عالمية صار من

خلالها يخاطب جمهورا بعيدا وواسعا لا يقع في متناول يديه. ذلك الجمهور الذي صار يحبه باعتباره فلسطينيا برسالة عالمية؛ الفلسطيني الذي يحضر بخطاب غير متوقع.

الأبيض الذي ينسى

"يرسم لأنه يتذكر" ذلك ما يفكر فيه الآخرون الذين يحاولون الربط في كل لحظة بين شلا وفلسطينيته. الأمر ليس كذلك دائما. وهو ما ينفية الرسام بنفسه؛ فهو يرسم لأنه يريد أن يعيش. حاضره بكل تحولاته أهم بكثير من ماضيه الذي لا يملك القدرة على تغييره أو التلاعب به. إنه رسام حيوي يعيش لحظة تحوله. يتفاعل مع متغيرات العالم من حوله وينسب الأشياء إلى أصولها في الحياة.

كان في وقت ما قد لجأ إلى اللون الأبيض ليمحو به كل الألوان الأخرى. فالرسام كائن بشري في حاجة إلى أن ينسى. لن يحارب ذاكرته الجماعية بالنسيان، غير أنه سيستعين بالنسيان لكي يكون متأكد من حاضره. فهو يعيش لكي يرسم ويرسم لكي يستمر في التنفس. تلك هي ضالة الفن الحي، الفن الذي يبقى خالقه على قيد الحياة.

اتسعت ذاكرة شلا لتكون ملذا أما لماضيه الشخصي وماضي شعبه وكل الحكايات التي يود أن يرويها إضافة إلى ما لا يتوقعه الآخرون من حكايات شخصية لم يكن لها محل في السياق العام القديم. الفلسطيني يروي حكايته الشخصية التي لا يعرفها أحد. لم لا؟ ليست لتلك الحكاية علاقة بالمعاني الكبيرة التي ينتظرها الآخرون أو يفكرون من خلالها.



فن شلا نموذج مثالي في التعبير عن الغربة التي اتخذت أبعادا مختلفة. وهي أبعاد تتداخل فيها الأزمنة فيما يظل الإنسان مسافرا بين الأمكنة التي لن يمس واحد منها عاطفته وخياله

فهي حكاية فرد عاش حياته في غربة تعددت وجوهها وتراكمت طبقاتها وصار عليه أن يخلع أنيابها. سيخبت أن الرسم قادر على أن يهزم الوحش.



الخيانة واحدة من القيم النبيلة

أساطير الخيانات وحكاياتها
ما قبل بروتس وبعده

التأثير فيهم العدد وكسر الخواطر
والمشاعر، إلى قتل البشر ودمار البلاد
والاقتصاد، واحتلال الوطن واستعباد
الشعب.

رغم اتفاق الجميع على أن الخيانة فعل شديد القذارة والخسة، وأن صاحبها كائن فاقد لإنسانيته، فإن تجسيدها في الحياة، وممارستها بالفعل، جار على قدم وساق، طالما في جراب الخائن أكثر من قناع، وأجساد الفاعلين تخترن روائح الخيانة ولا تطلقها، كما حدث لزوج السيدة الهندية الخائن.

ولرائحة الخيانة قصة طريفة قد لا تنسى الكثيرين، وهي أن سيدة هندية تدعى شانكتا بالاول كانت تشك في خيانات زوجها لها، فاهنت بعد تجارب كثيرة إلى دواء عجيب أسمته "كا - فاشتو" (ka-fashto) لاحظوا تطابق هذه التسمية الهندية، طبعاً مصادفة، مع الكلمة الشعبية الشامية "أفشتو" والتي تعني القبض على الجاني متلبساً. غير أن "مفتاح الحقيقة"، وهذا هو معنى

تسمية "كا - فاشتو" بالعربية، هو عبارة عن زيوت مستخلصة من عشبة عطرية، يقتصر مفعولها على الخيانة الزوجية، وعلى الخونة من الرجال خاصة، إذ تكفي قطرة واحدة من هذه العشبة، مزوجة في شراب ما، قهوة أو شاي مثلاً، وتتاولها الرجل المتهم، حتى تنطلق منه رائحة أشبه بالخمر، وتستمر لمدة يومين، ثم تفسير ذلك على أنه نتيجة انخفاض مفاجئ في مستوى الحيوانات المنوية لدى الخائن.

يذكر لنا التاريخ خيانات كثيرة وقعت في غير زمان ومكان، ومن قبل أناس من شتى الطبقات، العليا منها والدنيا، كما تروي حكايا الشعوب وملاحمها وأساطيرها قصصاً كثيرة عنها، تثير الاستهجان لدينا، وتجعلنا ندين الفاعلين لها، غافلين عن حقيقة ناصعة، وهذه مفارقة، أن الخيانة ليست عادة قديمة أكل عليها الزمن وشرب، بل فعل لا يني يتكرر منذ أقدم العصور، ويمارس أمامنا وتحت أنوفنا، بتسميات وأقنعة كثيرة، فنصمت عنها ونحن غافلون عن الوجه الحقيقي المتواري خلف القناع، وذلك عن جهل، أو نفاق، وبيض النفاق خيانة. يطول الحديث عن ذكر ملاحمات هذا التعاليف عن الخيانة، أو القبض على

أحمد إسماعيل
كاتب سوري

لكلمة الخيانة وقبحها الثقيل على النفس، كما في الأذان، ولصورة صاحبها في الأذهان هيئة وصورة ما للشيطان في الموروث الشعبي والذاكرة الجماعية لدى غالبية الشعوب من قبح ودمامة يثيران النفور الشديد لدى الناظر إليها، إلى درجة تفوق صورة القاتل والزاني شدة في القبح.

قد يستغرب البعض القول إن الخيانة لا تنتمي إلى عائلة الصفات والمفاهيم الشريفة، وليست صفة مستقلة عن غيرها، بل، وهنا تكمن المفارقة، ولب المشكلة، إنها تنبثق من أسرة القيم النبيلة: الحب والصداقة والوطنية والوفاء، وهي أشبه ما تكون بالعقرب الذي يظهر فجأة للبسطاء والمغفلين، فيثير فيهم الدهشة والرعب، أو أشبه بالجرثومة التي تنخر في الخفاء أصل الشجرة؛ جرثومة تتضخم فجأة نتيجة خلل ما كامن في الأصل؛ وتعصف بالشجرة؛ شجرة الحب الخضراء، أو الصداقة والوطنية، بضربة قاصمة، وبما يشبه الضرر الذي تحدثه الاضطرابات الناشئة في أجهزة التنفس مثلاً، أو الدم، أو الاضطرابات العاصفة في النفس، من اكتئاب وهستيريا ووسواس قهري وغيرها.



مفهوم الخيانة قد يختلف

من زمن إلى زمن، ومن مكان إلى مكان، حسب الظروف ومستوى الوعي وسلّم القيم

والخيانة خيانات: خيانة عاطفية بين حبيبين، وأخرى زوجية، ونائلة بين الأصدقاء، ورابعة عسكرية وسياسية ووطنية، وكلها موجعة ومؤذية، بل وخطيرة، بيد أن الخيانة العسكرية والوطنية هي الأشدّ ضرراً بين تلك الأنواع، لأن الضحايا فيها كثر، يتعدى



الخائن ليس شخصاً سينا دائماً (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

ومن هنا يمكن أن نعد بعض الخيانات جهلاً بالفعل الذي أقدم عليه صاحبه، وبعضها الآخر طمعاً في مال أو مكانة، وبعضها فقد وكيد. وبعضها لهدف نبيل كما يزعم أصحابها: بروتوس الروماني، وهاريك الميدي.

ونضيف إلى ما سبق دوافع أخرى، ومنها الأمراض النفسية الخفية أو الظاهرة، لا الوراثية كما يحلو للبعض تسميتها، والتي تدفع بصاحبها إلى ارتكاب هذا الفعل، كالشخصية الهستيرية مثلاً، التي تتسم بسطحية الانفعالات أو التمحور حول الذات وحب الاستعراض.

يؤكد فرويد في هذا الخصوص على أن هذا النوع لا يستطيع مقاومة الغريبات، يعكس الشخصية السوية. كما يؤكد تلميذه أدلر على أن للشعور بالنقص دوره في دفع صاحبه إلى ارتكاب هذه الجناية، فهو، الخائن، إن لم يستطع أن يعرض النقص لديه بما هو مرض له، وتحت تأثير مقارنة النفس بالآخرين، والعجز عن الوصول إليهم، لجأ إلى خيارات تضمن له التفوق عليهم، دون التفكير في العواقب، ولا بأس عنده من أن تكون الخيانة واحدة من هذه الخيارات والوسائل.

ناهيك عن خيانات أخرى تكاثرت في ظل هذه الخيانة الكبرى، والتي جعلت الخيانة تزدهر وتتحوّل إلى غواية يمارسها الجميع، ويلعنها الجميع.

قد يختلف مفهوم الخيانة من زمن إلى زمن، ومن مكان إلى مكان، حسب الظروف ومستوى الوعي، وسلّم القيم ودرجة تطور المجتمع. ففي ظرف اقتصادي خانق عدّ تزيف النقود في بريطانيا خيانة عظيمة، وفي ظرف ومكان آخرين، يتم اعتبار معارضة السلطة خيانة.

وفي جعبة الشعوب والتاريخ أمثلة لا حصر لها من خيانات صغيرة وكبيرة، حقيقية ومزيفة. وكلها تحتاج إلى مراجعة وتشريح وتفصيل للكف عن إطلاقها بشكل مجاني على أفعال قد لا تكون سوى خيانة من منظور طرف؛ أحكامه غير سوية، لسبب ما غير موضوعي، أو قد تكون رد فعل مدمر على فعل ظالم. قد تكون الخيانة لأسباب أخرى كثيرة، خفية وظاهرة، تجعلنا نسارع إلى الإدانة والرفض، ولا يستثنى الخائن نفسه من استنكار الخيانة، رافضاً أن يكون فعله خيانة.

قائد جيوش مملكة ميديا، والتي كانت قائمة قديماً في الشمال الغربي من إيران الحالية، باقتراف فعل الخيانة، وتحت باطنة نبيلة، وذلك حين تحالف مع عدو مملكته الملك كورش بهدف إسقاط ملكه المستبد أستياك، فكانت النتيجة أن سقطت المملكة مرة واحدة وأخيرة، وذلك سنة 553 قبل الميلاد.

وبالمثل، وبعدهما برز تعاون الجنرال الفرنسي فيليب لافال مع النازيين بحجة مكافحة الشيوعية في بلده، رافضاً بشدة تهمة الخيانة أثناء محاكمته سنة 1945 واصفاً ما قام به بالعمل الوطني النبيل.

ونفئة نوع آخر ملتبس من الممارسات السياسية المنحرفة يضاف إلى هذه الخيانات، التي تتمثل في لجوء "الرفاق المتنافسة، إلى قوى معادية للوطن أو طامعة فيه، من أجل مساعدتها على التفرّد بالسلطة، أو من أجل القضاء على تفرّد الآخر القوي بالسلطة. وهو نوع يجد دائماً من يمنحه صكوك البراءة والشطارة، ولقد قدمت التجربة السورية في العقد الأخير من الزمن نموذجاً واضحاً وفاضحاً عليه، ومن الطرفين: موالة ومعارضة.

أصحابها في وضع المتلبس. فشرح ذلك ملتبس ومتعدّد المشارب، وخاصة ما يتعلق منها بالخيانات التي ترتكب باسم الوفاء لنفسه، والحب، والإخلاص. ومن أمثال هؤلاء كثر، في الماضي كما في الحاضر، ومعرفتنا بحقيقتهم اليوم ليست سوى نتيجة سقوط الأتقنة، أو إسقاطها، بفعل الزمن وكسر التماهي مع خداعهم. وكذلك بفضل نباهة البعض ممن مرّق أقنعتها بالقلم، ويحضرن اسم بروتوس كواحد من أكثر هؤلاء شهرة بصفته، الخائن النبيل، والذي ردّ على صديقه المغدور به يوليوس قيصر، الذي ساهم في الإجهاد عليه، بعد جملة الشهيرة "حتى أنت يا بروتوس!". بالقول "أنا احبك، ولكنني أحب روما أكثر".

ثم تبعها بخبطة للناس قدم فيها نفسه على أنه الأكثر حبا لقيصر "من منكم يكره أن يكون رومانياً، من منكم يكره أن يكون حراً، من منكم يحقر نفسه، من منكم يزدرى مصلحة وطنه؛ إذا كان واحد من هؤلاء فيكم، ليعترض، لأنه هو الذي يحق له أن يثار لنفسه مني، لأنني لم أسئ لأي أحد سواه". ولقد سبق بروتوس، وبرز من بعده، قائد آخر في الشرق، هو القائد هاريك،

انتهاك الأسرار أنجب عالماً هشاً وهزلياً

لقتها وسيطرتها، ولاسيما حين يدخل الإنسان في عقد المقارنة المباشرة بين قوة المؤسسة الرسمية التي تمنحها بالقوة والسلطة والسيطرة، وبين قدرات الإنسان المحدودة للحفاظ على أسرار الشخصية. وكيف يتم انتهاك كل هذه القوة على يد موقع إلكتروني لا يعرفه أحد، أمن بفكرة الشفافية، وعمل على التعاطي مع العالم وفق الرؤية التي يراها ويعتقد بها. إنه السرد المختلف الذي يتعامل مع العالم بناءً على أنواع مختلفة من التفاعل السري.

إنها أحوال التداي طريفة التفكير بمستوى العلاقات حول سرد الذات وسرد الآخر وسرد العالم، وإمعان التفكير بالطريقة التي يتم فيها التعاطي مع هذا العالم الذي ما انفك يعجز أحوال التحوّل. إنه الحضور للمجمل من التفاعلات الاجتماعية، ومدى تأثيرها في طريقة التفاعل السري حيث المعطيات التي تجسدها طريقة الفعل الصادر عن المبادرة البشرية الفردية، بعد أن كان الفعل محصوراً في التأثير الكبير والهائل الذي تقوم به المؤسسة.

أثبتت هذه الأحوال أن العالم لا يمكن أن يتمّ النظر إليه بناءً على السائد من الأفكار، بقدر ما يقوم على التفاعل السري، الذي يمكن أن يحمل المزيد من أحوال إعادة إنتاج المعاني.

ينشر كاملاً على الموقع الإلكتروني
بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

الصدمة العنيفة التي تعرض لها الناس، وهم يتعرضون لهذا الكم من الوثائق التي تكشف عن الأسرار، والتفاصيل المتعلقة بطريقة التعاطي مع الأحداث، عمل على قلب المعادلة السردية، وطريق التلقي لدى عامة الناس، الذين باتوا يعيشون أحوال التناقض والتداعي والشك حول جدوى العالم، بل راح الإنسان يفكر في طريقة التعاطي مع التجارب الشخصية، وكيف يمكن له الوثوق بهذا العالم الذي تحركه الأسرار.

التفاعلات المجازية في الخطاب الرقمي، والعمل على رصد الدلالات التي يزخر بها الحدث الذي تم فيه عمل الفصح، والكشف للمجمل من العمليات التي نالت الحظوة والقيمة والمكانة التقليدية، حتى جاء ويكيليكس لجعلها في أشد حالات الوهن والضعف والإحراج. هنا لا يمكن ترصده عبر مسار واحد، بقدر ما يقوم على المسارات المتعددة، فهم يتعلّق بالمزيد من كمية الدلالات والمعاني.

تفاعل لا يلبث أن يظهر على المستوى السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والأمني طبعاً، ويعمل بكل وضوح على اختراق المنظومة الراسخة من الوفاق، والسمة القديمة للمؤسسات العريقة، من خلال الكشف عن الأساليب التي تعتمد عليها وتمارسها في الخفاء.

وهكذا يكون التفاعل السري بمثابة الوسيلة التي يتم من خلالها الوقوف على جعل الواقع مختلفاً، وكيف تكون التفاصيل تحمل ملامح أخرى، ولاسيما بعد أن تجري إزاحة السردية الكبرى عن السطوة والحضور المركزي. إنها الفسحة التي يتم فيها منحها إلى العقل من أجل جذب الأنفاس، ومن ثم القدرة على التحديد والتمييز.

القضاء على ثنائية المكشوف والمخفي، والسعي حثيثاً نحو رسم معالم العالم الجديد المستند إلى الشفافية. لم يعد العالم يعيش على توزيعات الحقب والمراحل التاريخية التقليدية، بل إن التطلع نحو فهم العالم صار يتم من خلال التركيز على دراسة الوضعيات. إنه السرد الرقمي وأحوال السيطرة والتوجيه والتفاعلات السردية التي تعمل على إنتاج المعنى الذي ينتجه العصر الذي نعيش فيه. السرد الذي يقوم على أهمية تمييز

إشباع الفضول. هذا التفاعل السري يترك فيه الفعل والمضمون والموضوع، مثلت سردية ويكيليكس صدمة عنيفة على مستوى العالم، حيث استطاعت أن تغير المعنى والعلاقات، ولاسيما حين استطاعت القضاء على نرجسية الوثيقة، والعمل على إسقاط المكانة التي كانت تتمتع بها. إنه التسلل في صميم الخصوصية حتى غدا المهم في أشد أحوال البساطة.

إنها أحوال السردية الرقمية التي عملت على تغيير العالم من خلال

إشباع الفضول. هذا التفاعل السري يترك فيه الفعل والمضمون والموضوع، مثلت سردية ويكيليكس صدمة عنيفة على مستوى العالم، حيث استطاعت أن تغير المعنى والعلاقات، ولاسيما حين استطاعت القضاء على نرجسية الوثيقة، والعمل على إسقاط المكانة التي كانت تتمتع بها. إنه التسلل في صميم الخصوصية حتى غدا المهم في أشد أحوال البساطة.

إنها أحوال السردية الرقمية التي عملت على تغيير العالم من خلال

إشباع الفضول. هذا التفاعل السري يترك فيه الفعل والمضمون والموضوع، مثلت سردية ويكيليكس صدمة عنيفة على مستوى العالم، حيث استطاعت أن تغير المعنى والعلاقات، ولاسيما حين استطاعت القضاء على نرجسية الوثيقة، والعمل على إسقاط المكانة التي كانت تتمتع بها. إنه التسلل في صميم الخصوصية حتى غدا المهم في أشد أحوال البساطة.

إشباع الفضول. هذا التفاعل السري يترك فيه الفعل والمضمون والموضوع، مثلت سردية ويكيليكس صدمة عنيفة على مستوى العالم، حيث استطاعت أن تغير المعنى والعلاقات، ولاسيما حين استطاعت القضاء على نرجسية الوثيقة، والعمل على إسقاط المكانة التي كانت تتمتع بها. إنه التسلل في صميم الخصوصية حتى غدا المهم في أشد أحوال البساطة.

إنها أحوال السردية الرقمية التي عملت على تغيير العالم من خلال

إشباع الفضول. هذا التفاعل السري يترك فيه الفعل والمضمون والموضوع، مثلت سردية ويكيليكس صدمة عنيفة على مستوى العالم، حيث استطاعت أن تغير المعنى والعلاقات، ولاسيما حين استطاعت القضاء على نرجسية الوثيقة، والعمل على إسقاط المكانة التي كانت تتمتع بها. إنه التسلل في صميم الخصوصية حتى غدا المهم في أشد أحوال البساطة.

إسماعيل نوري الربيعي
كاتب عراقي

يحضر التفاعل السري (narrative interactions) في صلب ممارسة الحياة، في داخله يتنازع المزيد من العمليات المعقدة والمرعبة، حيث يحاول مرة اللجوء إلى التخفي والسرية والكنتمان، بما يضمن له حماية المصالح والأهداف. وفي محاولة أخرى يتوجه نحو الكشف والعلن والصراحة، من أجل



ويكيليكس قضى على نرجسية الوثيقة

من يخاف عليه أن يتوقف عن الكتابة

التونسي محمد عيسى المؤدب: تعرضت للتكفير بسبب كتاباتي عن اليهود



يتعرض الكثير من الكتاب إلى هجمات من المتعصبين كلما كتبوا عن الأقليات المنسية في بلدانهم، وكلما أعادوا استنطاق زوايا مجهولة من التاريخ في محاولة لفهم الحقائق ورصدها وإعادة تصحيح التاريخ الجمعي. وهذا لا يتم بالشكل المطلوب إلا عبر الرواية، حيث يمكن لهذا الجنس الأدبي أن يكون جامعا ويحقق المعادلة بين المتعة الجمالية والفكرية والتاريخ والنقد والمسائلة. وهذا ما سترناه مع الروائي التونسي محمد عيسى المؤدب.



صغير الحيدري
صحافي تونسي

تونس - كثيرا ما أثار موضوع الأقليات الدينية في تونس جدلا واسعا ولاسيما أن السلطات حاولت في وقت سابق تعزيز حقوق الأقليات عموما بتكريس المزيد من المساواة مع بقية شرائح المجتمع، لكن ذلك لم يتحقق، بل بالعكس باتت هذه الأقليات مهددة أكثر من أي وقت مضى، وحسب ما تؤكد تقارير حقوقية فإن الحريات الفردية تشهد تراجعاً لافتاً.

ويبدو أن عبارات التكفير والتهديد والوعيد التي يطلقها "حراس الدين" على هذه الأقليات قد طالت كذلك المجال الأدبي مثل غيره من المجالات، ولاسيما عندما يسبر كاتب ما أغوار التاريخ ليروي قصصاً تصور واقعا فسياسيا ليلاهد.

وفي هذا الحوار الذي أجرته "العرب" معه، يشهد الروائي التونسي، محمد عيسى المؤدب، على أنه تعرض

للتكفير مجرد تطرقه إلى تاريخ "يهود اليوم؟ وخاصة وصول روايتك إلى القائمة الطويلة للروايات المرشحة للفوز بجائزة؟

● **العرب:** كيف تقم أهمية جائزة البوكر اليوم؟ وخاصة وصول روايتك إلى القائمة الطويلة للروايات المرشحة للفوز بجائزة؟

● **محمد عيسى المؤدب:** جائزة البوكر من أشهر الجوائز العالمية، فقد نشط المشهد الروائي العربي إبداعا ونشرا وترجمة ونقدا، وهذا مهم للإبداع العربي حتى يصل إلى القارئ الآخر الذي يجهل الكثير من الأعمال التي لم تحظ بالترجمة أو النقد أو بالتقدير الإعلامي الواسع. البوكر مهم حقيقة لأي كاتب عربي حتى يخرج من العزلة والنسيان.

وصول رواية "حمام الذهب" إلى القائمة الطويلة في تجربتي الأولى مع دار مسكيلياني كان مهماً ومفيداً جداً لتجربتي في الكتابة وللرواية التي عالجت موضوعاً إنسانياً حارقاً متصلاً بالهوية التونسية ويهود القرنة. ولعل الكثيرين يعرفون قيمة وصول أي رواية إلى قائمة من قائمات البوكر، نظرا إلى المنافسة الشرسية بين ما يقارب 150 رواية تعد أجود ما نشر عربياً.

التعصب ضد التنوير

● **العرب:** في أحد تصريحاتك تحدثت عن تعرضك للتكفير في تونس بسبب ما عالجه رواية "حمام الذهب" وبالضبط: تاريخ اليهود، كيف تعرضت لذلك، وهل واجهت تهديدات؟

● **محمد عيسى المؤدب:** نعم تعرضت إلى ذلك في خيمة الكتاب بشارع الحبيب بورقيبة بتونس العاصمة إذ كُفرتني أحد "المحسوبين على الثقافة"، وصرح في تدخله أثناء تقديم رواية حمام الذهب أنني كافر لأنني تعاطفت مع يهود القرنة في الرواية، وسردت تفاصيل المآزر التي تعرضوا لها في حربي 48 والأيام الستة. وعندما سألته إن كان قد قرأ الرواية رد غاضبا: وكيف لي أن أقرأ كتابا كافرا؟

التهديدات كانت من خلال التعليقات عن الرواية في مواقع التواصل الاجتماعي والرسائل المشفرة والغاضبة من تناول موضوع يهود القرنة. ولا أحد من هؤلاء قرأ الرواية، وهكذا نعرف إلى أي نقطة من التخلف والجهل

● **محمد عيسى المؤدب:** صحيح، منذ 2015 غابت تونس عن جائزة البوكر تماما إلى حدود دورة 2020 التي وصلت فيها

● **العرب:** لماذا برأيك لم تنجح تونس حتى الآن في درء التعصب وعدم قبول الاختلاف؟ هل الخلل في الدولة أم في الطبقة السياسية؟ أين يكمن الخلل بالضبط؟

● **محمد عيسى المؤدب:** الخلل حقيقة في الدولة وفي جرة القرار السياسي وتجرس القضاء. أقول ذلك لأن أهم الملفات التي تشغل التونسيين لم تعالج بوضوح وحسم. وأعني بالضبط ملفات الفساد والتهميش والتهميش الشباب والاعتقالات السياسية وتفسير الشباب والجهاز السري للإسلام السياسي. فعدم الحسم في هذه الملفات غذى التعصب وعدم قبول الآخر وخاصة

وصلنا في تونس وفي الكثير من البلدان العربية.

● **العرب:** كيف كان أثر ذلك عليك خاصة وأنت لا تزال تبحث وتسير أغوار التاريخ لكي تروي قصصا شيقة؟

● **محمد عيسى المؤدب:** حقيقة لم أتأثر لأنني تعودت على المحاكمات والتكفير والتخوين وهي التهم الجاهزة لكل كاتب رام التعسف في المواضيع الحارقة أو الممنوعة أو المحرمة كما يعتقد حراس الجهل والتطرف والكراهية والحقد. أنا على تمام الثقة بأن من يخاف عليه أن يتوقف عن محمود العواقب ما يمنا محاصرين بقتلة العقل وصناع التوابيت.

● **العرب:** اليوم، الكل يشيد بما حققته تونس منذ ثورة 14 يناير سواء داخليا أو خارجيا، لكن هذه الإنجازات لا تحجب وجود تهديدات للحريات، وخاصة لدى الأقليات الدينية، كيف تقرأ ذلك؟

● **محمد عيسى المؤدب:** نعم، هناك إشارات عالمية بتونس بعد ثورة 14 يناير لكن هذه الإشارات لا تحجب ما تعرض له محمد الطالب ويوسف الصديق وألفه يوسف وغيرهم، من هجمات بشعة وحاقدة دون اطلاع على حقيقة أفكارهم وأطروحاتهم.

هناك كراهية وحقد أيضا على الفتن، على السينما والمسرح والفتن التشكيلي والكتاب والجمد لله إن هذه الممارسات صادرة عن قلة متنمرة شبيهة بالذئاب المنفردة التي تحبب وتهاجم كل شيء جميل في هذا البلد.

نفس هذه القلة تهدد حرية المرأة، هذه الحريات التي تحققت بنضالات متعاقبة، حملت معها هوية شعب، هوية الانتعاش والحوار والتعايش مع الثقافات والأديان. عاد البعض أيضا إلى حوارات جوفاء حول الأقليات الدينية في تونس وتهديد وجودهم كتونسيين من جوهر الهوية. هم لم

يطبعوا على تاريخ هذا البلد وكيف ساهمت هذه الأقليات في التسيح الاجتماعي العام للتونسيين وتنشيط الحركة الاقتصادية وتطوير المهنة وغيرها من النضالات المسكوت عنها في التاريخ التونسي. هذا التاريخ حسب رأي أغلبية مزيف لأنه انتقائي وانتهازي وسياسوي.

في الواقع بنيت مشروع الروائي: الإنسان والمكان على هذه الحقيقة المرعبة وأنا أعود إلى الوقائع واستمع إلى شهادات. لا يرتبط الأمر فقط باليهود والمسيحيين، يرتبط بالأمازيغ والأفارقة واللابدنين أيضا. لو تلقي نظرة بسيطة على المعمار في المدينة العتيقة بتونس العاصمة وحلق الوادي والمرسى والزهراء ثم بنزرت وقلبية وغيرها من المدن التونسية شمالا وجنوبا سلتحظ هذا المزيج الثقافي والحضاري الإنساني الذي صنع الهوية التونسية.

واعتقد أن القلة الحاقدة والمتطرفة في تونس ستتناكل تدريجياً لأن خطابها فوضوي وهستيري، وهي دمي دموية تحركها أجندات سياسية أثبت الواقع فشلها في إدارة الشأن التونسي العام لعشر سنوات.

● **العرب:** كيف ترى تداعيات ذلك على مستقبل البلاد والديمقراطية والتعددية؟

● **محمد عيسى المؤدب:** لننقذ أولاً ما نعيشه من فوضى وتهديدات. السبب الحقيقي هو هذا التطرف والحقد الأعمى من الذين اعتبروا تونس غنيمة كما اعتبروا الجزء الكبير من التونسيين مارقين وكفاراً وهي مصطلحات الجهل والتخلف والخرافة. وفي الحقيقة تونس لن تعود إلى الدكتاتورية أو الإله الواحد ولن تخشى للمظننين والفاستدين. ستتصنر الهوية أو ما أسميها الشخصية التونسية المعتدلة والمنفتحة على الآخر وستلعب المرآة التونسية دوراً عظيماً في هذا المنعرج الخطير الذي تعرفه تونس في السنوات الأخيرة.

● **العرب:** لماذا برأيك لم تنجح تونس حتى الآن في درء التعصب وعدم قبول الاختلاف؟ هل الخلل في الدولة أم في الطبقة السياسية؟ أين يكمن الخلل بالضبط؟

● **محمد عيسى المؤدب:** الخلل حقيقة في الدولة وفي جرة القرار السياسي وتجرس القضاء. أقول ذلك لأن أهم الملفات التي تشغل التونسيين لم تعالج بوضوح وحسم. وأعني بالضبط ملفات الفساد والتهميش والتهميش الشباب والاعتقالات السياسية وتفسير الشباب والجهاز السري للإسلام السياسي. فعدم الحسم في هذه الملفات غذى التعصب وعدم قبول الآخر وخاصة

الكتابة مغامرة خطيرة

● **العرب:** هل هذا النقاش واقعي، يعني حدث فعلا بين برقية ومانويل قريقريري؟

● **محمد عيسى المؤدب:** النقاش حدث فعلا بين الرجلين في التواريخ التي ذكرت في الرواية غير أن النقاش الذي تم هو طبعا رواية لشهادات وتخييل لدواع فنية ومضمونية اشغلت عليها الرواية في كامل فصولها. فالرجلان يتجاوزان في كل شيء، في تصديهما للفاشية والتطرف والكراهية والعنف وتبنيهما للتعايش بين الأديان.

● **العرب:** تتطالع رواية "حذاء إسباني" و"جهاد ناعم" في التطرق لمسألة الهجرة في حقبات مختلفة، مرة من أوروبا؛ عن الفارين من دكتاتورية فرانكو، ومرة من تونس إلى أوروبا، هل الهجرة باتت علامة حقيقية عن معاناة عالم الإنسان في مختلف الأزمنة؟

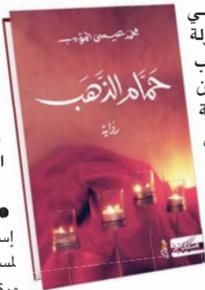
● **محمد عيسى المؤدب:** تلك هي تأثيرات الهجرة على الشعوب وخاصة الهجرة السرية المقترنة بالمناجزة بالأثار وتفسير الشباب كما عالجت ذلك في رواية "جهاد ناعم". والمقترنة بالهروب من الحروب والدكتاتوريات كما ورد

ذلك في رواية حذاء إسباني مع 4000 من البحارة الإسبان والمنديين سنة 1939. الموقع الجغرافي لتونس جعلها كل الحروب والمحن التي تعرضت لها الإنسانية كانت موضعاً ملاذاً للمضطهدين والأجانب وهو ملف كبير سكت عنه التاريخ التونسي الرسمي للأسف بتفاصيله ومحنه وتأثيراته أيضا.

● **العرب:** كيف تحولت أوروبا إلى مصنع للإرهاب والتطرف خاصة أن الغرب قطع أشواطاً هامة على مستوى الحضارة والثقافة وغير ذلك؟

● **محمد عيسى المؤدب:** أوروبا ليست حضارة وثقافة فقط هي أيضا بارونات فساد وعصابات تهريب ومافيا وجريمة. في الواقع الرأسمالية المتوحشة هناك ملأت العوالم المتناقضة كما أنتجت الإنسان الجشع، انظروا مثلا إلى ملف النفايات الأخير في تونس وكيف تصدّر إيطاليا الموت إلى أرضنا وأطفالنا، وملف النفايات الخطير ليس الأول والأخير. هناك ملفات أخرى خطيرة منها تهريب الآثار والمتاجرة بالشباب، ورواية "جهاد ناعم" عالجت هذا الملف بدقة.

هكذا هي الرواية الحديثة إذن، فهي لم تعد مكتفية بالإمتاع السردية وإنما أضحت منتجاً للمعرفة ومدونة للتاريخ الإنساني بكل تناقضاته.



أن كل الظروف مناسبة لذلك سياسياً واجتماعياً واقتصادياً. البلد على شفا حفرة من الانهيار الاقتصادي والاجتماعي والسقوط الأخلاقي المدوي وكل ذلك ناجم عن مرهقة سياسية طغت على كل من وصل إلى الحكم منذ 14 يناير 2011.

إن ما يحدث فعلا في مجلس النواب يعد مهزلة حقيقية وخيانة لشعب يحلم بالحرية والأمن والشغل والكرامة وخيانة أكبر للشباب التونسي الذي صنع الثورة وأمن بها لكن شيوخ الفتنه أجهضوا هذا الحلم الجميل. وأقول بشكل واضح إن هناك خيانات كبرى في تونس ضد الثورة وضد الشعب وماتاتها لوبيات الفساد السياسي والاقتصادي. وعلى الدولة التونسية الحسم في أمر هذه اللوبيات لتتجاوز الخلل.

الأدب والتاريخ

● **العرب:** أنت كما غيرك تعود إلى التاريخ من أجل سرد قصص وروايات شيقة هل تجد صعوبة في إيجاد مصادر للحقبة التي تتناولها أو الشخصيات، خاصة وأن في رواية حذاء إسباني، نقرا عن ضابط إسباني يستقر في قلبية ويستثمر هناك ويلتقي الزعيم الحبيب بورقيبة ويصور بينهما نقاش؟

● **محمد عيسى المؤدب:** في الحقيقة فوجئت بالفقر الغريب للمدونة التاريخية التونسية. لذلك اعتبرت أن تاريخنا في أغلبه انتقائي ومزيف. في رواية "حذاء إسباني" مثلا التجأت إلى باحثين ومؤرخين إسبان يعرفون تاريخنا أكثر منا للأسف وأخص بالذكر الدكتور فكتور فرنانديز دياز من جامعة فالنسيا وكذلك الكاتب والباحث برنابو لوبيز غارسيا من جامعة مدريد.

اعتمدت أيضا التاريخ الشفوي المتعدّد ومنه قصة الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة مع الضابط الإسباني مانويل قريقريري الهارب من نظام فرانكو الفاشي وهذه القصة في الحقيقة ترمز إلى تجاور ظروف الحرب الأهلية الإسبانية مع ظروف المقاومة التونسية في الأربعينات والخمسينات بروح المقاومة؛ مقاومة الموت والاستعمار والفاشية والكراهية. وفي غياب الوثائق التاريخية بإمكان الخيال أن يسرد أحداثا تاريخية ويخلد شخصيات مؤثرة استنادا إلى التاريخ الشفوي والشهادات الموثوق بها. وفي اعتقادي إن الرواية الحديثة قادرة على كتابة التاريخ الذي أهمله المؤرخون أو قفروا عليه.

القرية المشوهة والفلاح الأجير والمثقف المدني

«طبيب أرياف» لمحمد المنسي قنديل.. رواية تضع الريف تحت مجهر النقد



صورة مصغرة لواقع أكبر (لوحة للفنان عبدالمهدي الجزائري)

وانتزاز من قبل السلطة ممثلة في (الماسور)، ففراه يقف موقفاً سلبيًا إزاء نية الماسور القبض على المعلم الثوري كإجراء احترازي قبل الاستفتاء، ومن ذلك أيضا موقفه من زوجة العمدة، التي اشتكت له ما تعانيه من عنف واستبداد الزوج، ورأى بنفسه ما تعرضت له من إصابات جسدية، علاوة على إصابته بالنفسية، ومع هذا فلم يترك ساكنا لإنتقامها. ونفس الشيء حدث مع جلييلة وإبانوب، فبعدما علم بحكاياتهما، ومع إدراكه لحجم الخطر، واحتمالية تعرض جلييلة للعقاب لخرقتها نسق الجماعة، وهو ما كان، لم يفعل شيئا يذكر. الشيء الوحيد الذي فعله أنه لما شاهد العقاب الذي أنزله أهل القرية بابانوب بعد اكتشاف العلاقة المحرمة (دينياً وأخلاقياً واجتماعياً) تدخل لإنقاذها من بين أيديهم، دون أن يقدم الحماية الكافية له ولجلييلة في ظل أنساق اجتماعية لها سلطة القانون.

نكاه المنسي قنديل، يجعل من بطله الإنشائي المدجن (بفعل عوامل كثيرة) يُعْرِى هذا الفساد ما دام عاجزا عن علاجه، فإذا كانت أجهزة الدولة قد رفضت صوتته العالي واشتراكه في المظاهرات وعاقبته مرتين؛ الأولى بالاعتقال والثانية بالمنفى، فإنه لا يعدم الحيلة في المقاومة، فيتبرج صورة أخرى للمقاومة، مقاومة بالتعوية وفضح عوار هذه السلطة، من خلال هذه المشاهد لواقع القرية المزري اجتماعياً (الصراعات العائلية والدينية)، واقتصادياً (الفقر) وفكرياً في إدانة تامة لتخايل السلطة (أو الدولة) عن ممارسة أدوارها المنطوية بها، وهو ما آل مجموعة من الشباب لأن ترضخ لسماحة المال الخاسرين (شيخ العرب)، وتناقض في طريق مجهول ينتهي بهم في نهاية الرواية إلى أن يكونوا عرضة للجوع والعطش وطعاماً لذئاب الصحراء الضارية.

يقدم المؤلف الراوي عبر نموذج هذه القرية التي هي اقتطاع (أو تمثيل) لمجتمع أكبر، وما يعج بها من مشكلات فساد (محروس) واستغلال (سوقي) واستبداد (العمدة، المامور) وانتهاك للانساق (جلييلة وإبانوب) وإقصاء لأخر (الترزي أبانوب) وضعف إنساني (فرح/ عيسى/ جلييلة) وشيق وصخب (الجازية وجماعتها)، هذه النماذج بحكاياتهم وما تخفيها من أنساق مضمرة، أشبه بصورة مصغرة لواقع أكبر، هو واقع مصر، وهو بين تحت صراعات وإهمال وقهر وفساد.

انعكاس تجربة الاعتقال وما عاناه فيها (بدنياً ونفسياً) والتهديد المبطن بإمكانية العودة إليه من جديد، يظهر أثره مبكراً، فما إن يصل إلى الوحدة، حتى نرى سلبيته تظهر في الكثير من المواقف، فلا يعترض على ما يفعله دسوقي عامل بالوحدة من تحصيله لأجر من المرضى، وأيضاً في خوفه من الصقر، بالانصياع لابنته وزوجته له دواء "يُعدّل به رأسه". لكن المؤسف أن السلبيّة تتحوّل إلى تواطؤ ومشاركة في الإفساد والقهر حتى لو بطريق غير مباشر، كان يعمل على تحريك عواطف فرح، ويدفعها إلى أن تدعو إلى ممارسة الجنس، رغبة - أو لا - في اكتشاف جسدها الذي لم تختبره مع ابن عمها (عيسى) الذي لم تتعرف على ملامحه على عكس ما حدث مع الطبيب عندما التقيا في فندق رخيص بالمدينة، وثانيسا لتحقيق رغبتها في أن تكون أما، وقد أدركت بحكم عملها كممرضة في الوحدة، عجز زوجها عن تحقيق أميتها. وعندما يحدث الحمل، يحرضها - صراحة - على طلب الطلاق من زوجها، والهرب معه، لبدء حياة جديدة، وما إن يأتي له الزوج (عيسى) طالباً المال للسفر إلى البلدة المجاورة، حتى يجدها فرصة ليتخلص منه، فيمنحه له، وهو ما تكتشفه فرح بعد أن يعود إليها جثة، ففتنهمه بقتله.

صور التواطؤ التي يبدو عليها الطبيب متعددة؛ منها ما يأتي في صورة غض الطرف عما يحدث من انتهاكات

الصورة التي رسّخها المؤلف لبطله، هي نموذج لبطل إشكالي - بتعبير لوسيان جولدمان - يقف ضد العالم بمفرده، حاملاً أفكاره اليسارية لتغيير هذا العالم، فهو معارض للسلطة. منذ أن كان طالباً مشاعياً، لم يترك مظاهراته ولا ذوة أو جريدة حائط دون أن يُشارك فيها، معلناً تمرده وعصيانته أمام الجميع، لكن ما إن توضع هذه الأفكار بعيداً عن الشعارات والمظاهرات، على أرض الواقع، حتى يفشل البطل فلتاً ذريعاً، فيتحوّل من بطل إشكالي إلى بطل خانع للسلطة بعد تجربة السجن أو المستنقع البائس - حسب وصفه - بعد أن دخله وخرج منه بقرارات عشوائية، فصار مدججاً لا يعارضها، ولو أظهر معارضة، فهي مجرد إرضاء للثوري القديم، لا إيماناً بالمعارضة، والوقوف في جبهة ضد.

تنجح السلطة وأجهزتها في أن تجرّد البطل من أفكاره الثورية، وكذلك التمثيل لدور المثقف الحقيقي؛ فيتخلّى عن دوره، باستثناء الدور الوظيفي (كطبيب للوحدة) كأداء واجب، بما يقدمه من كنف وعلاج للمرضى. ربما كان في بعضها مثل موقف تزوير الانتخابات مضطراً بسبب ورقة الضغط، التي تضغط بها عليه السلطة عبر ممثلها رجل أمن الدولة، فقبل التوقيع على موافقته لاستلام عمله يهدده قائلاً "سنعفو عنك مؤقتاً، سنرسلك بعيداً، لكن لن تغيب عن أعيننا"

ومرة ثانية "لم يكن السجن إلا عقاباً هيناً، لكن روحك في بيتنا الآن".

بـ"القرية الكابوس". فالصعيد حسب تصور ضابط أمن الدولة، يُشبه السجن إلا قليلاً لأنه "منطقة الإصلاح والتهذيب لكل المشاغبيين". هذا البطل منذ أن ركب الحافلة المتجهة إلى مكان عمله الجديد، تلازمه نظرة احتقار وسخرية من الأوضاع التي يعيش فيها هؤلاء البشر، وكأنهم اختاروا هذه الحياة بإرادتهم، فلنناقش وصفه للحافلة - التي توصف "بأحلامها" - وبما بها من أفراد "ما إن يتوقف الأتوبيس حتى تندفع الحيوانات قافرة من النوافذ وينحشر الناس عند الباب... أشم رائحة الناس والبيوت وروث البهائم"، هذا ما سيطلع في ذاكرته، ومع الأسف لا تلتقط عينه حركة السرور - في ما بعد إلا ما هو أسوأ، فالحياة صعبة والمواصلات غير آدمية، وفي الكثير منها بدائية.

بطل إشكالي

نفسها في سجن العمدة، وضيق بيته الفسيح الذي لا يختلف عن ضيق غرفتها مع أسرته الكبيرة العدد. وتجد جلييلة بعلاقتها مع القرزي، مع أنها تعلم نهاية العلاقة، إلا أنها استسلمت دون مقاومة. وبالمثل فالجازياتان الأميرة والعجيرة، كلتاهما حققتا ما تصبوأن إليه، الأولى استطاعت تسهيل فتح تونس، ثم الوصول إلى أبي زيد الهلالي، وعرضت عليه نفسها للمرة الثانية، وعندما رفضها تمكن دياب منها مقابل أن يقرر الزناتي خليفة في صفقة غير متوقعة، والثانية بالحصول على صك عدم التعرض لها ولأسرتها من المامور، بعد أن ساءمته بأن تكون دليله في رحلة الصحراء للبحث عن المفقودين.

من زوايا أخرى تقدم الرواية في نموذج هذا الطبيب صورة - مع الأسف - سلبية للمثقف، يناقض تلك الصورة التي دعا إليها المفكر الإيطالي جولييان بندا بأن يكون المثقف فاعلاً، أو حقيقياً - بتعبيره - بما يقوم من أدوار في الدفاع عن ثوابت الحق والعدل، وهذا لن يتأتى له إلا بـ"فضح الفساد والدفاع عن المستضعفين وتحدي السلطة القائمة"، وما عدا ذلك فهم أشباه مثقفين، تاريخهم ما هو إلا سلسلة من تاريخ "الخبائات المقتالية". فبطل الرواية طبيب، ومثقف، ومناضل تعرض لتجربة الاعتقال لحمله أفكاراً ثورية، كانت سبباً رئيسياً في انفصال حبيبته فاتن عنه، بعدما تعرضت للانتهاكات من قبل الأجهزة الأمنية، فتنسأ بنفسها وبعائلتها عن تدخلات الشرطة التي لا تنتهي، فنقض الارتباط به، وترتبط بشخص يبدو أنه ينتمي إلى هذه الأجهزة، كملأ أم.

تواصل السلطة القمعية قهرها على بطل الرواية الطبيب على (الذي لا يرد اسمه إلا بعد 200 صفحة من صفحات الرواية 282)، فبعد خروجه من المعتقل، تبعده عن القاهرة، إلى مكان ناء، أشبه بمنفى إجباري، فترسله للعمل في وحدة صحية، بالصعيد، دون تحديد لاسم البلد أو القرية وإن كان يصغها

ارتبطت الرواية منذ نشأتها بالمكون المدني، منذ عهد هيجل (1770 - 1831) "ملحمة البرجوازية"، وبذلك فرضت المدينة حضورها على الرواية خاصة والفن بوجه عام. ومع هذا الارتباط بين المدينة والرواية منذ البدايات، وما نتج عنه من تأثير في بنية المدينة بجماليات الرواية على مستوى صياغة التقنيات المعمارية لبعض المدن، فإن الريف، وهو الطرف النقيض في معادل ثنائية القرية/المدينة، ظل متداخلاً مع المدينة، بل طالما نازعها في الحضور.

للعمل في وحدة صحية بقرية ما (ناحية) في صعيد مصر، تمنحه هذه التجربة رؤية كئيبة لرصد عالم القرية الغرائبي بطبيعته القاسية وأناسه (من رجال ونساء، فقراء وأغنياء، مسلمين وأقباط، طبيين وأشراة) وأحداثه الواقعية وغير الواقعية.

يقدم الروائي نوعاً من الموازاة مع عالم الوطن الكبير بأحلام شخصياته، وأزمتهم، وإحباطاتهم، وكأنه - بتعبيره - "القرية ملخص للمدينة"؛ كاشف عن واقع منسي قاهر، يسيطر عليه فالوث الفكر والمرض والجهل، علاوة على العادات والتقاليد التي تقهر النساء والرجال على حد سواء، وتصل بهم إلى الموت أو الهروب، ومن جراء هذا الواقع الرأزح على النفس صار خلم أفراده محصوراً في الهروب والانتعاش منه بالسفر؛ خشية أن تكون نهايتهم ونهاية العالم في القرية.

تتعلم علاقة الطبيب بواقع القرية ومشاكلها الظاهرة والمستترة، وهو ما يجعل عينه بمثابة كاميرا ترصد بدقة كافة التحولات والصراعات الدائرة في أحوالها، وكذلك الممتدة على أطرافها، كما في حالة خيمة العجور. وفي أثناء ذلك يتعرض الطبيب لتجربة حب تأتي عوضاً له عن حب أجهضته السلطة، مع فاتن ابنة الطبقة البرجوازية، هذه المرة يكون مع مرضة - لكن متزوجة - تنتهي بحمل، وتكون هذه التجربة بما تحمله من تبعات على الطرفين، صراعاً بين عاطفته وواجبه المهني من جانبه، وصراعاً بين التقاليد (الولاء لابن عمها) والعاطفة (حبها للطبيب) من جانبها.

يوازي الراوي بين القهر الواقع على النساء، مع اختلاف مصدر القهر (سلطة ذكورية/ سلطة سياسية /سلطة دينية / سلطة أنساق) فالشخصيات النسائية في الرواية بمثابة الخيطية، وحاملات قرابين الدماء للذكورية، في إدانة تامة للذكورية (على اختلاف تمثلاتها في الرواية: زوج/ عتيق/ أهل/ ابن عم/ مسؤول "المأمور"، وبشاعة ممارساتها ضد النساء، التي تصل إلى القتل كما حدث مع جلييلة، من أقارب زوجها، الذين سلبوها زوجها وأثام منزلها أيضاً، أو الدفع إلى الهرب كما في حالة زوجة العمدة؛ وبين القهر الواقع على الرجال، وهو متنوع بين قهر من سلطة مستبدة كما في نموذج المامور مع العجور والجازية على وجه الخصوص، أو قهر الواقع والمرض أو قهر الطرف الديني كما حدث مع التريزي أبانوب، فبعد اكتشاف علاقة الحب المحرمة بينه وبين جلييلة «أوسعوه ضرباً، وأركبوه حماراً بالمقلوب وطافوا به البلد، ثم جهرّوه».

وعلى الرغم من الانتهاكات (الدينية والنفسية) التي تعرضت لها المرأة من فعل ممارسات السلطة البطورية/الذكورية، إلا أن الرواية أظهرت شخصية المرأة بصورة أقرب إلى حقيقتها/واقعا في مثل هذه البيئات، بعيدة عن تلك التصورات الذهنية التي دشتنها مثلثات خطاب التحرر النسوي عن المرأة، وهو خطاب أحادي عاكس لشعارات برائة كالتحرر والمساواة، والاستقلال، دون مراعاة لتقافة المجتمع وتكوين شخصياته تبعاً لظروفه الخاصة جداً.

تسرد رواية محمد المنسي قنديل "طبيب أرياف" 2020 (دار الشروق)، من منظور راوٍ شخصي، تجربة طبيب ينتقل أسرار مثيرة تحملها النساء (لوحة للفنان محمود سعيد)



محمود فراج النابلي
كاتب مصري

في الروايات المعاصرة صارت ثمة مراوحة داخل المروية الواحدة بين العالمين؛ عالم الريف وعالم المدينة، قد تنسحب في معظمها على المدينة، باعتبارها الفضاء أو البوتوبيا حيث يسعى ابن القرية إلى الانتقال أو العيش في رحابه (ها).

في المقابل صار الريف (أو ما يوزاهه الصعيد) بمثابة المنفى أو مكان الإقصاء، الذي يتم فيه إبعاد غير المرضى عنهم أو الغصاة من قبل السلطة، وبذلك جسدت ثنائية المدينة - القرية في الخطاب الروائي، باعتبارها ثنائية (الملاذ - المنفى) أو (الحلم - الجحيم).

صاحب حضور المدينة في الخطاب الروائي أو الفن بصفة عامة، حضور شخصية المثقف، بوصفه ابن المدينة وحامل ثقافتها وأختامها، والمتشكك بسماحتها الأخلاقية والأخلاقية (في بعضها)، والمتمسك بطابعها التحرري (المدني). فجاء الانحياز لصالح الإنسان المدني - تحديداً المثقف - على حساب الإنسان القروي، وإزاء هذه العنصرية على تقديم تمثيلات لنموذج المثقف أو الافندي بكافة تردداته (الطبيب، المهندس، وكيل النيابة، الضابط، المدرس، وغيرهم).

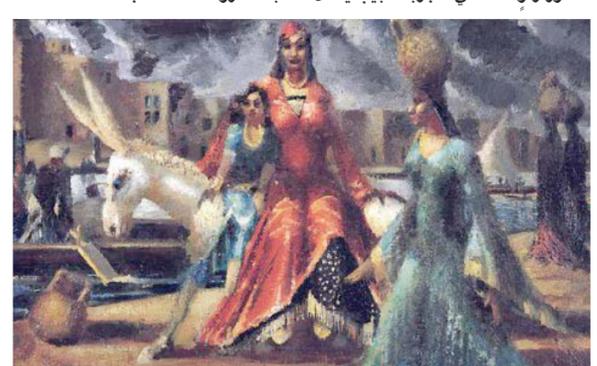
السافت في الأمر أنه لم تغب في هذه التمثيلات صفة المترفع أو المتعالي على قرينه الريفية/الصعيدية، وهي نابعة عن تحننه بالانتساب إلى ثقافة المدينة تارة، وعن التفاوت الثقافي والتعليمي والوظيفي تارة ثانية، فنراه دائما ينظر إلى الواقع المغاير لواقعه أو لبيئته نظرة فوقية، وخاصة إذا انتقل للعمل أو هُجّر له التواجد في الريف لفترة ما.

الرواية تقدم في نموذج هذا الطبيب صورة سلبية للمثقف، تناقض تلك الصورة التي تدعو إلى المثقف فاعلا

هذه الصورة المتعالية انعكست - أيضاً - في السينما والدراما، فظهرت القرية مشوهة، والفلاح الأجير المستلب في صورة غير آدمية، أي مجرد عبد يرند (حاضر ونعم) في خنوع واستكانة، يلهث دوما لإرضاء مخدومه وسيداه أو صاحب الأعبية التي يعمل بها. صورة تجسد لتراثبية النظام الاجتماعي السائد؛ سيد ومسود، تابع ومتبوع، نظام طبقي أنك فيه السيد مخدومه لينعم هو في هذا الرفاه، ومع الأسف بدلا من أن يكون المثقف هو أداة التغيير، أو المحرض على فعل التغيير والثورة على هذا الوضع الاستعبادي، يعمل هو الآخر على توسيع الهوة بين العالمين، فيظهر في صورة المتعالي والمتأنف على هذا الواقع الذي لا يد للغالبية من سكانه فيه.

ضد التخلف

تسرد رواية محمد المنسي قنديل "طبيب أرياف" 2020 (دار الشروق)، من منظور راوٍ شخصي، تجربة طبيب ينتقل



أسرار مثيرة تحملها النساء (لوحة للفنان محمود سعيد)



لكل شخصية لغتها (لوحة للفنان باسم دحدوح)

البذاءة في الأدب: مقارنة واقعية أم لفت للأنظار

تعريف الكلمات النابية وحدود توظيفها والمخاوف من قمعها مثار جدل متواصل



الخروج عن المألوف محاولة لجذب الانتباه (لوحة للفنانة سارة شمة)

ويبقى على الجانب الآخر من يرون أن لغة الأدب يجب أن تبقى جميلة ولا تنزلق إلى مستوى العبارات التخثية المبتذلة، ويرى هؤلاء أن الكثير من المبدعين الجدد يحاولون الظهور، اعتماداً على توصيفات مَخلّة وكلمات نابية، وهو أمر مستهجن لا يعكس جمالا أو ذكاء لغويا، ولا تعني واقعية الفن أبداً واقعية اللغة، فالمبدع يمكنه إيصال ما يريد دون إسفاف. ويرفض الروائي المصري أسامة الشاذلي، استخدام الألفاظ النابية أو الخارجة عن المألوف في القصة أو الرواية، حتى لو كان ذلك تعبيراً على الواقعية. ويقول لـ"العرب"، إن هذا يمثل انحرفاً عن مهمة الكاتب الذي يمارس عملاً يُسمى بالأدب، فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتهذيب والارتقاء بالسلوك والمشاعر الإنسانية.

ويستند الشاذلي إلى أن الأديب الراحل نجيب محفوظ، وهو إمام الواقعية في الرواية العربية، كتب عن الصعاليك والنصوص والمهمشين، وذكر على سبيل المثال، "الغمامي" في سياق الذوق العام. ويذكر الأديب السوداني أمير تاج السر، "أنه لا يحب استخدام الألفاظ الخارجة عن اللياقة في رواياته، وأرجع التوسع فيها لدى البعض إلى وجود رغبة في صناعة الدهشة والاستغراب في الموجات الجديدة من الإبداع، فكل ما يستخدم في مواقع التواصل الاجتماعي يتم نقله على الورق بكل سهولة.

الفواحش، فالبداعة هي الخوض في الأعراض والإساءة إلى الآخرين وسبهم. وهناك مشكلة أخرى تتمثل في قيام السلطة السياسية أحياناً في أي دولة برفع سيف الأخلاق لحظر إبداعات لها جوانب وانعكاسات عليها غير مباشرة. ويذكر كثيرون قيام السلطة الفلسطينية قبل عامين بحظر رواية "جريمة في رام الله" للروائي الفلسطيني يحيى عباد، بذريعة احتوائها على كلمات نابية، بينما كانت الرواية تتعرض لواقع سياسي واجتماعي قاس.

وقد تلعب المصادفات والانتقائية دوراً في التعريض بكاتب وتجاهل آخر دون قوانين واضحة، فالروائي المصري أشرف كاتبا متعاطفاً مع التيار السلفي انتقني اللفاظ جنسية صريحة تدعو إلى ممارسة العلاقة الجنسية بالفاظها العامية في روايته "متافي الرب"، لكن أحداً لم يطالب بمحاكمته أو يتهمه بخدش الحياء.

وكتب ناجي، بعد الإفراج عنه، على مدونته بأن روايته كلها لم تتضمن أي تجاوز للخطوط الحمراء، فليس فيها سياسة، ولا هي مهتمة بالجوانب الدينية، ولا يوجد فيها محتوى جنسي خادش، ولا يمكن مقارنته ما ورد فيها بما هو موجود في الأدب العربي القديم.

ودافع عن حقه كمدع في استخدام اللفاظ سوقية وفق سياق الرواية، مؤكداً أن للكلمات البذيئة حلوة على اللسان، وطاقة يدرکہا الجميع، لذلك عند الغضب تخرج تلك الكلمات لا إرادياً من فم الجميع. في تحليله لنبذ الألفاظ مُجتعياً يقول "إن بعض الكلمات حجت ونبذت من الأدب العربي منذ القرن التاسع عشر وحتى الآن، بدواعي الحشمة وظهور طبقة برجوازية مُتمدنة ومتعلمة مع مشروع التحديث العربي، وأزادت هذه الطبقة التي درست للمرة الأولى في جامعات علمانية أن تخلق لنفسها لغة تستخدمها في الإعلام والأدب تميزها عن الطبقات الأدنية، وتضعها في قطيعة مع التراث الذي تحاول أحياناً التملص منه أو التوفيق بينه وبين متطلبات الحداثة".

في اعتقاد البعض من الأدباء أن استخدام التوصيفات أو أسماء الأعضاء الجنسية أو الإشارة إليها لا يمثل خروجاً عن الآداب العامة. ويؤكد الروائي المصري حمدي الجزار، لـ"العرب"، أن من يتطلع كتب التراث العربي يجد اللفاظ متنوعة تُشير إلى التفاصيل الجنسية على سبيل الفكاهة، دون اعتبار ذلك من

الإحسد "لوكانة بئر الطوايط"، التي تضمنت الفاظ يعتبرها المجتمع بذيئة، ومستوحاة من أمثال شعبية قديمة. في تصور البعض من المبدعين، تمثل عملية وضع أوصياء على الإبداع بحجة حماية الأخلاق ردة حضارية لا يجب الاستسلام لها، والرد على الكلمة لا يكون إلا بالكلمة.

ويؤكد الروائي المصري أحمد عبد الجيد، صاحب رواية "عشق" أنه "من حق الكاتب فعل ما يراه مناسباً لعمله، وإذا وضع على نفسه قيوداً من أي نوع، فإن ذلك يقلل من تلقائية ومصادقية عمله". ويشير في حديثه لـ"العرب"، إلى أن الروائي في بعض الأحيان قد يقدم شخصيات بذيئة أو متدنية، ويجد نفسه ملزماً باستخدام بعض الألفاظ البذيئة، لأن خلفيات هذه الشخصيات تحتم عليه أن يستعمل خطابها بتلك الطريقة، وعليه أن يترك الشخصيات تتحدث كما يتصور وفق البناء الأدبي لها، ولا يتدخل في الأمر.

ولفت عبد الجيد إلى أن الكاتب إذا كان متمكناً من أدواته، فيمكنه أن يجعل شخصياته تتحدث بالفاظ خارجة عن اللياقة دون أن يشعر القارئ بالضيق منها، لأن الأمر يأتي هنا بطلقانية، وفي سياقها المناسب وبشكله الفني، أما إذا شعر القارئ أن تلك الألفاظ مقحمة وثقيلة الوطأة على النفوس، فلنا أن نتساءل حينها عن هدف الكاتب من استخدامها، وما إذا كان هناك مبرر فني أم لا، وفي المجمل لا يعني ذلك أن المبدع ممنوع من إبداعه.

ويبدو هذا الأمر واضحاً عندما تعرض الروائي التونسي كمال الرياحي لانتقادات واسعة، بسبب ما اعتبره البعض إقحاماً للبداعة والكلمات الصادمة في روايته "عشيقات النمل"، وهو ما جعله يرد بأنه يكتب عن مجتمع لصوص ومجرمين، ومن الطبيعي أن يتحدثوا بلهجة مبتذلة.

المعيار الفني أولاً

توضح الروائية الشابة دعاء إبراهيم، لـ"العرب"، أنه يصعب قياس الإبداع بمعيار الذوق العام، أو ردة فعل القارئ، أو وفقاً للمعايير الأخلاقية، فالقياس هو جودة النص، فلا يمكن تقديم إجابة مطلقة عن أي شيء في ما يخص العمل الأدبي لأن الأمر يعود إلى كيفية توظيفه لخلق عمل يمتاز بالإبداع.

ولا تجد دعاء إبراهيم كقارئة أي مشكلة في قراءة كلمات نابية في عمل ما، طالما أن ذلك جاء في إطار أدبي تفرسه شخصيات وواقع العمل.

لكن المشكلة تكمن في الجمهور العام غير الممارس لفعل القراءة، أو المتابع للروايات الحديثة، مثلما حدث مع فصل من رواية للروائي أحمد ناجي التي نشرت قبل عامين في جريدة "أخبار الأدب" المصرية فاعتبرها غير الملمين بالأدب تحريضا على الفسوق وخدشاً للحياء العام.

وتضمن المنشور من الرواية بعض أسماء الأعضاء الجنسية باللهجة العامية، ما شكل دافعا لبعض الرقباء إلى التقدم ببيانات لجهات قضائية بإحالة الكاتب على القضاء، وهو ما انتهى بالفعل إلى سجنه لمدة عام.

ونحن نقرأ الروايات العربية المعاصرة قد نقسم ذوقياً بين من يرى أن لغتها فضفاضة ومترهلة ومخنقة بالسوقية والألفاظ البذيئة و"الشوارعية"، إضافة إلى أن هناك من يرى أنها تحررت من قبضة اللغة الخشبية الجافة التي لا تعبر عن الواقع ولا تعكسه. وبذلك تطوّر هذا الجدل من مسألة ذوقية إلى رقابة أخلاقية على النصوص الإبداعية بمحاكمة الكتاب ومنع مؤلفاتهم. وفي الجهة المقابلة وجد بعض الكتاب الفرصة مناسبة ليحجروا روايات لا شيء فيها عدا كلمات نابية قد تلفت نظر الرقيب فتضمنت الرواية ويشتهر الكاتب. لكن أين مصلحة الأدب والقارئ في كل هذا؟

وأصحابه مؤيدون لفكرة أن الواقعية تستدعي الصق الإنساني، ما يلزمهم بنقل أوصاف وكلمات، تبدو مُستهجنة ومحل استياء للقارئ، لإيصاله إلى الحالة المفترض التعبير عنها من دون تلميح أو رمزية.

لم يكن غريباً أن يلجأ البعض من الروائيين إلى تداول كلمات جنسية نابية ضمن سياق الحوار المستخدم داخل النص، لتكرر أسماء الأعضاء التناسلية العامية، وتعبيرات السباب والشتم، كما في روايات حديثة، ما شكّل صدمة لدى المجتمعات المحافظة، وأسهم في نشوء نظرة استهفام واستنكار لدى جانب منها تجاه الأدب والثقافة.

وسمحت موجة استدعاء لغة العوام أدبياً، لرقباء الثقافات بالانتعاش ومنحهم الفرصة لممارسة دور الوصاية الأخلاقية، ومحاكم التفتيش على الأعمال الإبداعية بحجة حماية الذوق العام، وعدم خدش الحياء.

ولم يكن غريباً أن تُثار بين حين وآخر ضجة هنا أو هناك تجاه نص أدبي ما لاحتوائه على كلمات جنسية صريحة، حتى لو كانت موظفة داخل السياق الأدبي، ما جعل الأمر بمثابة اختيار بين شرين مطلقين، إما الاستسلام لتقيد الإبداع تماماً، وإما الانسحاق وراء توظيف الكلمات الخارجة عن معروف الخطاب لجذب الانتباه.

قد لا يحتاج الأمر إلى تصرف أو تدخل، فالسوق الأدبية والانتباعات الشخصية لجمهور القراءة في العالم العربي، تصحح مسارات الإبداع كل حين، والقارئ يختسب مع الوقت القدرة على استيعاب ما يراه جديراً بوصفه إبداعاً مع الوقت، وهو ما تؤكد سوزان مروان، طبيبة مصرية، اعتادت قراءة كافة الروايات الصادرة حديثاً في سوق الأدب العربي.

وتقول لـ"العرب" إنها اكتسبت مع الوقت الخبرة الكافية التي تدفعها إلى عدم الانجرار وراء رفض أو قبول عمل ما بسبب انتباعات آخرين أو انتقاداتهم للعمل بذريعة أنه يحتوي على كلمات خارجة عن الذوق العام.

وتضيف قد يسمح السياق الأدبي في بعض الأحيان باستدعاء كلمات عامية للدلالة على توصيفات بعينها دون أن يُمثل ذلك إسفافاً، فالجمهور العربي يتابع مسلسلات وأفلام غربية وينهر بكأكياتها، رغم احتواء بعضها على كلمات خارجة عن المألوف.

تثور موجات تشنّع على بعض الأدباء بسبب ورود الفاظ خارجة عن اللياقة في نصوصهم، لكن ذلك يُترجم إلى مناقشات مستفيضة وتقييم فعلي لأعمال هؤلاء، مثلما هو الحال مع الروائي المصري أحمد مراد، حيث تعرض للانتقاد بسبب روايته

مصطفى عبيد
كاتب مصري

يتجدد الجدل كل حين ليكرر السؤال القديم الجديد عما إذا كان من حق المبدع اللجوء إلى استخدام الألفاظ الخارجة عن اللياقة، والكلمات النابية لتوظيفها ضمن نصه الأدبي. ويات من الواضح أن اجيال ما بعد ثورة التكنولوجيا لا تقبل حدوداً للغة، وترى أنه في ظل السموات المفتوحة، وسرعة وسهولة نقل المحتويات الكلامية، لم يعد هناك ممنوع أو مرفوض أدبياً.

وصار صحيحاً أن كل حادث منع لنص، أو مواجهة صاحبه قضائياً خارج نطاق الحوار الثقافي، يُخلّف توهجا لصاحبه، بعيداً عن مستوى العمل فنياً.

أحمد عبدالمجيد
حسب الشخصيات
بذيئة أو متدنية يغير
الروائي ألفاظهدعاء إبراهيم
الإبداع لا يقياس بمعيار
الذوق العام والأخلاق
أو ردة فعل القارئحمدي الجزار
البذاءة هي الخوض
في الأعراض والإساءة
إلى الآخرين وسبهمأسامة الشاذلي
أرفض الكلام النابي
فهممة الأدبي هي
الارتقاء بالسلوكأمير تاج السر
لا أحبذ استخدام
الألفاظ الخارجة عن
اللياقة في رواياتيأمير تاج السر
لا أحبذ استخدام
الألفاظ الخارجة عن
اللياقة في رواياتي

وأمكن لنصوص عديدة أن تلمع وتنتشر وتعلو لجرد أنها تحتوي على كلمات خارجة عن الذوق العام، وقبيحة، وتُمثل خروجاً مكتملاً عن آداب وأعراف المجتمع.

إشارات جنسية

استثمر البعض كسر المألوف، وصناعة الصدمة، ومخالفة السياق العام، في لفت النظر، بالاستناد إلى كون الإبداع انسياساً وجداني غير مُحدّد بسياج، والإيمان بأن الأدب ساحة حرية،

الواسطي ومدرسة بغداد للتصوير.. فن دون محرمات

أول موجة فنية عربية حملت خصائص التجديد لكسر الجمود وتجاهل الفن



صور الحياة اليومية من دون مجاملة أو تحيز

لقد صور الواسطي الطبيعة، فكان في أحيان كثيرة ينقل عنها حرفياً، وأحياناً أخرى يحورها ويختزلها أو يجردها، وفي الأغلب كان يترك لخياله العنان في تصوير المناظر الطبيعية، لكن من وجهة نظره هو، لكونها تعزيراً وتكريساً للإنشاء التصويري. فرسوم الواسطي لا تقلد الطبيعة، بل تستعير منها الكثير من مفرداتها، يوظفها على نحو مقنع وكأنها جزء من المشهد، ولم يهتم بالمقاييس الحقيقية للمفردات، بل كبرها وصغرها لتناسب الموضوع والإطار العام للوحة.

كما حاول الواسطي تصوير البعد الثالث لإيهام المشاهد، وذلك بتغيير الألوان من الفاتح إلى الداكن، واختلاف الأحجام من الكبير إلى الصغير، فضلاً عن أنه باستعماله للون كان يحاول تتبع نفس الحدث، ويكسر الملل والرتابة، ويعبر عن روحية متفردة للواقعة، وألوانه تبرز ما يتخيل وليس فقط ما يرى، وإذا ما استعمل الألوان البراقة فقد كان يختارها بكثير من الدقة للمحافظة على توازن الأشكال، على عكس ما نرى في المنمنمات الآسيوية التي تغطي عليها الألوان الصاخبة، والحركات العشوائية للأشكال الحية والجامدة التي غالباً ما تعوم في فضاء اللوحة، وتفقد حجمها الطبيعي، فإما هي مبالغ فيها أو على العكس.

أعمال الواسطي ومدرسة بغداد للتزويق، كما سميت حينها، كانت أول موجة فنية نيرة تحمل خصائص واضحة وتجديدية

يُذكر أن أصل بورتوس، المولود في مدينة كركوك لأب إنجليزي وأم عراقية، درست الرسم في معهد الفنون الجميلة ببغداد، وأكملت دراستها العليا في موسكو، وعملت بعد عودتها إلى العراق في متحف الآثار، ثم باحثة في مجال الفنون، ومحاضرة في عدد من الجامعات البريطانية والسويدية والبنماركية وجامعة السلطان قابوس في عُمان، وأقامت معارض تشكيلية في بغداد وبيروت ولندن وفيينا ومسقط ونيوكاسل (المدينة البريطانية التي تقيم فيها حالياً).

كما أصدرت ثلاث روايات هي "دعبول"، و"سوسن وعثمان" و"البلابل لا تغرد"، وترجمت كتابين هما "سيرة الأميرة البابلية ماري أسمر"، و"الأنثى في ديانة العراق القديم".

على شكل كتب ومخطوطات لمواضيع مختلفة ومتنوعة، وأرسلت نتاجات تلك المدرسة كهدايا إلى حكام في دول شمال أفريقيا وإسبانيا أولاً، ثم إلى أغلب الدول الأوروبية، فاستحوذ أسلوبها على معظم النتاجات الفنية في تلك المناطق.

مقامات الحريري

تركز الباحثة على البعد التشكيلي في رسوم الواسطي لمقامات الحريري كما تخيلها، موضحة أنه صورها بكرم متناه بصيغته التشكيلية، مستخدماً كل التفاصيل التي هي أقرب إلى الواقع، وبشكل دقائقها التي شكلت اللوحة، وكذلك كافة التقنيات التي كان يحذقها، وبمهارة فائقة بتفاصيل من خياله، والتي كان من المفروض أن تكون في تلك القصص المكتوبة، وخاصة ربطه الزمان بالمكان على نحو أوضح، مضيفاً إليها ما يبين النص تفصيلاً بالكثير من اللوحات، لذا بدت أعمق من الكلمات المكتوبة في النص، حيث صور الحياة اليومية من دون مجاملة أو تحيز، بما فيها من مجالس الأناجس والطرب والخمر، ومجالس القضاة وقوافل الحج، ولم يتردد في أن يشير إلى المحرمات الدينية، ويتطرق لها بجرأة فائقة، فالتشخيصات التي رسمها، وأغلبها من الذكور، تبدو منشغلة بأمور الحياة اليومية بكل ما فيها من مظاهر وتسجيل للحظات الأنيقة، وقد أعطى أهمية كبيرة للشخصيات التي تنصت وتستمع أو تراقب شيئاً ما، وقد ارتسمت على وجوهها تعابير واضحة.

ويقال إن الواسطي رسم الوجوه إما بشكلها الجاني وإما بإبراز ثلاثة أرباعها، لكن ثمة وجوها مرسومة من الأمام والتعابير واضحة عليها. ورغم تكرار شخصية الرجل، كما جاءت في المقامات كلها بلسان وصوت الرجل، فإن الواسطي لم يغفل المرأة في لوحاته، بل صورها، وركز على وجهها المعبر وجسمها باستداراته الطبيعية، ولم يحاول مواراتها أو تجنبها، بل أوضحها وجعلها بؤرة النظر.

لم تكن المناظر الطبيعية هي الموضوع الإنشائي، بل جاءت ضمن سياق المادة، إذ إن المواضيع عامة كانت تصور الحياة اليومية بكل أبعادها، فلوحات الواسطي، فضلاً عن قيمتها الفنية الجمالية، تحمل بعداً تسجيلياً وثائقياً.

المتزاوجان مع الميراث المحلي القائم والساكن بوضوح، وهذا ما يشير إلى اطلاع الواسطي على بقايا الإرث الحضاري القديم.

وتدعم الباحثة ذلك باقتباس من بحث عن "فن التصوير عند العرب ويحيى بن محمود الواسطي" لسميح مسعود يقول فيه، "اهتممت مبكراً بكل ما يتعلق بحركة التصوير العربية التقليدية، لمعرفة فنها الموروث بكل ما فيه من ألوان وإشعاعات متميزة، وهكذا وجدت نفسي محاطاً بمراجع كثيرة مزانة بشواهد وأدلة فنية كثيرة ارتبطت بالمجتمعات السابقة، خاصة في بلاد الشام والعراق، هذا الامتزاج الذي هو الارتباط الحضاري هو الذي وحد وقارب كثيراً بين القديم والقديم في نتاجات الواسطي، وساهم في إبداع من تتبعت خطى أسلوبه في بقية الدول العربية، وخاصة في بلاد مصر، حيث أطلق عليها: مدرسة بغداد للتصوير، فظهرت النتاجات الماهرة الفنية المتعددة والمتنوعة، وكلها اعتمدت أسلوب الواسطي المتزوج والمتمازج مع حضارة مصر القديمة".

وتؤكد على أن أعماله توحى أشكالها وتسلج إلى مضامين مالوفة وواضحة للمتلقي، امتزجت مع صيغ فنية مرهفة يعززها التمكن من الحرفة، والكثير من البراعة والممارسة، ومستندة بثقة إلى أسس الحضارات السابقة، يدعمها روحياً الفكر الإسلامي والفلسفة الإسلامية



صور تنقل التاريخ بدقة

منع أو تحريم ديني، وقد أنجزت كلها يطلب من الخلفاء المسلمين حينها وبجارتهم، وكانوا يرسلونها كهدايا ويبدو من خلال تلك اللوحات كيف كان المجتمع متجانساً، وفي سلام مع نشاطاته التي يشترك فيها كل أفراد من دون إقامة أي حدود أو حواجز جنسية أو غير ذلك، في حين أن المجتمعات الأوروبية المعاصرة لفترة الواسطي عانت الكثير من تدخل الكنيسة في النتاجات الفنية، ووضعت أمامها الشروط والموانع إلى أن تم تجاوزها في عصر النهضة والتنوير الأوروبي. كما أن المنوعات والمحرمات التي فرضت على الفنون، وما زالت تفرض، جاءت بعد ظهور مدرسة بغداد بمرحلة طويلة.

الإنشاء التصويري

تجد الباحثة بورتوس أن ما أنتجه الواسطي له مغزى مختلف، ويعيد آخر أكثر نضجاً من الفنون المتداولة التي كانت سائدة حينها، فأساليبه في جميع لوحاته وأضحفت فكرة الإنشاء التصويري بقبليّة التكوين/ الإنشاء المتكامل بلباقة.

وتؤكد على أن أعماله توحى أشكالها وتسلج إلى مضامين مالوفة وواضحة للمتلقي، امتزجت مع صيغ فنية مرهفة يعززها التمكن من الحرفة، والكثير من البراعة والممارسة، ومستندة بثقة إلى أسس الحضارات السابقة، يدعمها روحياً الفكر الإسلامي والفلسفة الإسلامية

يسمى فنونها تسميات ذات طابع ديني كالفن الهندوسي أو الفن البوذي، إلخ. لذلك ظلت كلها تنسب إلى موطنها أو قومية نشأتها أو جغرافيتها، مثلما ظل الفن الهلنستي والروماني والبيزنطي، وفنون اليونان، وفنون عصر النهضة، أو المدرسة الكلاسيكية والرومانسية والسوريالية وغيرها، محافظة على اسمائها.

وتأكيداً على رأيها تشير بورتوس إلى أن النتاجات الفنية والمعمارية في أندونيسيا تختلف كلياً عن مثيلاتها في سوريا أو في المغرب، وهذه الخاصية المحلية واضحة في العالم العربي وبقية الدول الإسلامية.

لكن الباحثة لا تنفي أن ثمة أفكاراً فلسفية تجمعها، فلا طراز فنياً معيناً يُحدّد بدين، بل بفلسفة الدين الواضحة كما في مدرسة بغداد للواسطي، إذ إن النتاجات الفنية لهذه المدرسة وغيرها، المتأثرة بالفكر والفلسفة الإسلاميين، هي نتاج شعوب تلك المنطقة التي تقبلت الإسلام ديناً وسط بقية الأديان المتعددة التي كانت سائدة فيها حينذاك.

ترى بورتوس أن أعمال الواسطي ومدرسة بغداد للتزويق، كما سميت حينها، كانت أول موجة فنية نيرة تحمل خصائص واضحة وتجديدية، كسرت الجمود وتجاهل الفن الذي ساد بعد فترة من الازدهار خلال العصور التاريخية القديمة في منطقة الشرق الأوسط.

وتلفت إلى أن كل لوحات الواسطي، التي تعتبر واقعية، وتنقل الصورة الحقيقية للحياة، لم يوثق حولها أي

هناك خلط كان الاستشراق سبباً فيه وهو النظر إلى فنون البلدان المسلمة، حيث يصف فنونها بالفن الإسلامي، وفي هذا نوع من التعميم، إذ امتدت الحضارة الإسلامية من شرق الأرض إلى مغربها، وكانت في كل بلد تتفاعل مع ثقافته القائمة، لذا لا يوجد شبه كبير بين الفنون في البلدان الآسيوية المسلمة ونظيراتها المغربية. وعلاوة على التسمية العامة فإن نظرة مغلوبة أخرى ترى في فن الرسم بالبلدان الإسلامية فناً محرماً، بينما كانت له حظوة كبيرة فيها. لكن في قرون الانحطاط اللاحقة وقعت محاصرته. ومدرسة بغداد للتصوير، وأشهر رموزها يحيى بن محمود الواسطي، أشهر من يقدم تجربة الفن الإسلامي.

عواد علي
كاتب عراقي



تحلل الباحثة الأكاديمية والفنانة والأديبة البريطانية/العراقية أمل بورتوس، في كتابها الجديد "يحيى بن محمود الواسطي"، الصادر حديثاً في نسخة إلكترونية، خصائص مدرسة بغداد للتصوير وملاحها من خلال أعمال يحيى بن محمود الواسطي، وهو أحد أهم مؤسسيها وأشهر الرسامين العرب والمسلمين في أواخر العصر العباسي.

تفضل بورتوس، في تقديمها للكتاب، صفة "فنون مدرسة بغداد المتأثرة بالفكر الإسلامي والفلسفة الإسلامية" على صفة "الفن الإسلامي" التي جرت العادة على إطلاقها على الفنون المنتجة في الدول التي تبنت الإسلام ديناً.

أسلوب مدرسة بغداد ولد مشوقاً ومكتنزاً بالجديد والمثير ونتيجة لذلك توسعت رقعة الاهتمام به، وبلغ أقصاه الشرق

وترى الباحثة أن مفهوم "الفن الإسلامي" هو في حقيقته مفهوم مضمّن بفكر استشراقي محض، بكل أبعاد الاستشراق من استحواد وتوسع وهيمنة سواء كانت ثقافية أم عسكرية، وهي تستند في ذلك إلى أطروحة إدوارد سعيد حول الاستشراق.

مصطلح مغلوط

تقول أمل بورتوس حول تسمية الفن الإسلامي "لقد نجح الفكر الاستشراقي في دول الشرق الأوسط في بسط مصطلحاته، ومنها مصطلح: الفن الإسلامي، لكنه لم ينجح في دول مستعمرة أخرى، مثل منطقة جنوب شرق آسيا في شبه القارة الهندية، والصين، واليابان وأميركا الجنوبية، وأستراليا وغيرها من المناطق، في أن



الفنان صور مقامات الحريري ببراعة

مفيدة تلاتي سيّدة المونتاج وسينما الأنثوية الحبيسة

فتيات الجيل الجديد. ومن عادتي أنني بعد الكتابة أظنن إلى أنني كتبت أشياء حصلت لي أو تعرض لها فرد من أفراد المحيط الذي أنتمي إليه. وأضافت شخصية مريم في الفيلم تشبهني كثيرا بل هي أنا وكل ما تعرضت له في الفيلم تعرضت له شخصيا في حياتي وكل ما أثر في حياتي أستعيده سينمائيا وعلاقتي بأبي ساهمت في استفزاز داخلي كثيرا خاصة وأنها قبل وفاتها قد دخلت في فترة صمت دامت سبع سنوات، وهذا الصمت جعلني أتساءل عن مدى تمتعها بحقها في الحياة. ولكنني لم أظنن إلى صمتها إلا متأخرة لذلك ففيلم "صمت القصور" قمت به كي أطلب العفو من أبي.



أمرأة المونتاج كرسيت
أفلامها لثيمات أنثوية
معتمدة على الإشباع البصري
للمشاهد عبر المراقبة
بكاميرا راصدة

على تلك الأرضية الواقعية تبنى تلاتي الأحداث وكذلك ترسم ملامح الشخصيات التي تتساوى أو تتقارب في أزماتها، لاسيما وأنها تعيش في الدوامة ذاتها، أنثوية حبيسة الآخر، السيطرة الذكورية المطلقة التي تدعمها سلطوية بالغة الشراسة والتي ذلك الواقع يتم إنعاش التعاين الطبقي الذي لم تكن الفتاة الشابة تترك أبعاده ولا تفاصيله المرتبطة بالهيمنة البطريركية.

الأنثوية الحبيسة مرة أخرى سوف تحضر وتتكامل أمامنا وهي تبحث لنفسها عن مدارها الخاص وبدائل تمنحها قوة للحياة والاستمرار بعيدا عن المصادرة الذكورية الصارمة. على أن تجربة مفيدة تلاتي حتى في فيلمها اللاحق، "موسم الرجال"، لم تتعد تلك الأنثوية الحبيسة، ولكن في هذه المرة من خلال مقارنة مختلفة، الأزواج بعد غياب، إنه الغياب القائم على فيض من الأسئلة التي لا تنتهي والتي ترتبط بالذات والآخر. وتاليا لم تخرج تلاتي في هذه المرة أيضا عن ذلك الشرط الواقعي الضاغط الذي عنيت به ببلاغة تقرب من اليوميات الوثائقية إلى درجة وأقيمت بل الإغراق في الواقعية الذي أرادت من خلاله منح الفيلم وسائر التجربة السينمائية صلة عميقة ومتجذرة مع الحياة.



واقعية بطلاتها نساء

رحلت عن عالمنا مؤخرا المخرجة التونسية مفيدة تلاتي بعد رحلة سينمائية متميزة تركت أثرها في هذا الميدان، على الرغم من قلة منجزها على صعيد الإخراج السينمائي الذي لم يتعد الثلاثة أفلام، نال الحظ الأكبر من الشهرة والتناول النقدي الفيلم الأول "صمت القصور" من إنتاج سنة 1994.

وإذا اردنا التوقف عند منجز هذه السينمائية المتميزة فلا يمكن لنا إلا أن نتوقف عند تلاتي المتخصصة بالمونتاج قبل الإخراج، وهو ما انعكس جليا على المنظومة البصرية التي حرصت على التركيز عليها.

تلك الرحلة لامرأة المونتاج كانت قد نضجت على مراحل، تمثلت المرحلة الأولى إبان دراستها وإقامتها وعملها في فرنسا، ثم كانت المرحلة الثانية والأهم وهي تقديم خلاصة خبرتها ورؤيتها في مجال المونتاج من خلال أفلام المخرجين مرموقين تعاونت معهم في مونتاج أفلامهم، ومنهم المخرجون مرزاق علوش وفيلمه الشهير "عمر قتلته الرجولة" والطيب وحيشي وفيلمه "ظل الأرض" وميشيل خليفه وفيلمه "الذاكرة الخبيثة" ومحمود بن محمود وفيلمه "عيور" وناصر خمير وفيلمه "الهائمون"، وفريد بوغدير وفيلمه "حلفاوين".

امرأة المونتاج وهي تقدم فيلمها الروائي الطويل الأول، "صمت القصور"، قبل إنها سوف تناثر بالمدرسة الفرنسية وبالأمواج الجديدة وما إلى ذلك، لكن تلاتي فاجت الجمع بما هو خارج عن توقعاتهم، إنها سينما تلاتي الخاصة، فهي أولا ذهبت عميقا في البحث الواقعي واليومي، ومنهما استخرجت تلك الشخصيات التي يعصف بها الواقع وتتاكل من الداخل في ما هو يومي.

واقعية خاصة ومميزة أعمنت اصراة المونتاج في تكريسها من خلال الإشباع البصري للمشاهد، فهي منشغلة بالمراقبة وكاميراها راصدة، وهي غير معنية بالإشباع المتسارع والتحويلات الدرامية الحادة، ما عدا تلك الشخصيات الذكورية التي تلاحق الأنثوية الحبيسة. والحاصل أن تراكم خبرة تلاتي في المونتاج جعلها يقظة جدا في القطع بين اللقطات والانتقال بين المشاهد، فهي تترك للعين المشبعة بما يجري لكي تنتقل إلى ما هو أت.

في "صمت القصور" يتم البناء على نغمة الأنثوية الحبيسة. القصر والحاشية الأرستقراطية في مقابل الهامش المظلم بالأنثوية الحبيسة، لكل أولئك النسوة العاملات خدما لسادة القصر همومهن العميقة والقاسية التي سوف تشغل الجميع عن إدراك ما هو قائم في الخارج، فهناك صراع مع الفرنسيين في تونس وأخر الخمسينات ومطلع الستينات، لكن ذلك الصراع بكل ما فيه من صخب لا يتناهى إلى النسوة إلا سمعا أو من خلال ما تعكسه تلاتي من حوار بين الشخصيات الأرستقراطية الخائفة على مصيرها مما هو أت.

تقول تلاتي في إحدى المقابلات الصحافية معها، أنا مؤمنة جدا بسينما الذات واعتبر أن نجاح العمل الفني يتوقف أولا وبالذات على صدق صاحبه ومدى تورطه فيه. وعندما أكون بصدد كتابة فيلم تحصل لي تساؤلات في حياتي. في "صمت القصور" تعلق سؤالي بوالدتي، وفي "موسم الرجال" قادتني ابنتي إلى الاطلاع على مشاكل



الطريق الطويل مكابذاته ومتاعبه كثيرة

راوي قصص أميركي يجوب القرى ويغامر بحياته

فيلم «أخبار العالم» مغامرات الطريق المثيرة لقارئ جرائد

فقد بدت شديدة الطرافة لأن الفتاة سوف ترشده إلى إمكانية استخدام طلاقات الخراطيش التي تستخدم لإصابة الطيور أو إفزاعها بعد حشوها بالنقود المعدنية، وكان ذلك الحل منقذا حقيقيا لهما.

يعيد الحنين جيفرسون لزيارة قبر زوجته الشابة التي فارقتها منذ زمن منشغلا بجلواته المعتادة بينما أصيبت هي بمرض الكوليرا الذي قتلها لنتركه وحيدا، وهو ما يسبب حنيننا جارفا باتجاه الفتاة يوهانا يدفعه إلى العودة إليها وانتسابها من البيضة التي تعيش فيها.

في المقابل هناك ما يشبه الميليشيا التي تتكرر والتي ينجو منها بأعجوبة وهو الرجل العاجز عن المكر والمخادعة، كما هو معتاد في أفلام الويسستين من أجل إنقاذ الحادة، بل إنه مخلص تماما لوظيفة راوي قصص السياسة والمجتمع، مهمت بمشاهدة الدهشة وهي تسيطر على وجوه حشد من الأميركيين والجملة الذين يرمون قطعا نقدية متبرعا لما يقدمه جيفرسون من أخبار العالم.

المغامرة وسينما الطريق سوف تقدمان لنا من خلال هذا الفيلم بنية سرية ممتدة ولا تتجسد فيها قوة درامية مضادة لجيفرسون، ما عدا تلك المواجهات الطارئة والمباغتة مع قطاع الطرق والميليشيا التي لا تخفي نزعاتها العنصرية وبهذا يكون جيفرسون المستكشف والراوي قد تغلب على شخصية الغامر أو المقاتل وهو جان آخر مخفي من شخصيته، لاسيما وأن المشاهد الأولى تظهر جسمه وقد بدت عليه آثار جروح عميقة قديمة بالتزامن مع إعلانه أنه كان عسكريا إبان الحرب الأهلية.

ولا بد أن نشير هنا إلى أن شخصية الراوي طبعت هذا الفيلم وسيطرت على مجمل أحداثه مع أنها تعبرت في وسط تلك الصراعات الهامشية.

أقاربها، لاسيما وأنها من أقلية ألمانية تم الفلت بها.

المواجهات التي توصل الإثنان إلى حافة الموت، سوف تجذر العلاقة بينهما ويشعر جيفرسون أن تلك الصبية ما هي إلا ضحية مجتمع عنيف ولا يرحم، وحتى أقاربها الذين سلمهم إياها ينتهي بهم الأمر معها إلى ربطها من ساقها كأي دابة، بعدما كان أوصاهم بأن يجلبوا لها القصص ويعلموها القراءة والكتابة.

الراوي والحنين

لنعد إلى سينما الطريق ومكابدات جيفرسون وكذلك قراءاته الصحافية وهو يتقلب بين أنماط اجتماعية مختلفة، حتى تصل إلى خلاصة أشار إليها بعض النقاد، أن لا جديد في هذه الدراما الفلمية ولا من جهة الممثل الكبير توم هنكس فهو لم يقدم أفضل ما عنده، كما أنه دور من الممكن أن يسند إلى ممثل آخر دون نجوميته ومستواه وخبراته.

راوي قصص السياسة والمجتمع مهمت بمشاهدة الدهشة وهي تسيطر على وجوه حشد من الأميركيين والجملة

معلوم أن هذا النوع من الأفلام يحثنا إلى مرونة الحركة والقابلية القتالية وروح المبادرة، أما جيفرسون فقد بدا مثقلا بسبب تقدمه في العمر، كما أنه ليس مقاتلا بارعا، فهو لا يحمل سلاحا أصلا في وسط مجتمع يعج بالقتلة وقطاع الطرق، إلى أن يهديه أحدهم سلاحا، وأما مواجهته مع قطاع الطرق

على مدى عقود قدمت السينما الأميركية الكثير من الأفلام التي تنتمي إلى ما يعرف بأفلام الويسستين، وهي أعمال مليئة بالمغامرات والمواجهات مع قطاع الطرق وتصور المبارزات النارية وقصص الحب والحانات والبلدات التي ينخرها العنف وغيرها من الأجواء التي باتت مألوفة للمشاهدين. لذا فإن تقديم فيلم من هذا النمط أو ما يتقاطع معه يبدو تحديا غير مضمون.

بين القرى ويتلقى المال من الناس الذين يتجمعون لسماع قصصه الغريبة، وخلال ذلك نستكشف بيئات شتى لا تغيب عنها الفوضى وقطاع الطرق والتميز العنصري والعرق، لاسيما وأن التطهير العرقي للهنود الحمر لا يزال ماثلا في الذاكرة.

أخبار العالم سوف تكشف رويد أفعال تجمعات بشرية متناقضة، لا تخفي غضبها من أي تشريع يتعلق بالمساواة العرقية أو أي يصبص أمل لمجتمع تسوده العدالة، لكن مهمة جيفرسون لا تلبث أن تتعقد دراميا يرسم خطوط سردية تكمل رحلة الاكتشاف ودراما الطريق.

مع القسم الأول من الفيلم سوف يعثر جيفرسون وهو في طريقه وسط الغابات على أناس تم شنتهم وصيبة هاربة لا تحسن الكلام بالإنجليزية، وبذلك سوف تنتقل دراميا إلى مشاركة شخصيتين وليست شخصية واحدة في مكابدات تلك الرحلة.

الطريق الطويل لا بد من مكابدات فيه ولا بد من صراع يصل حد الموت وهكذا سوف تنتقل مع جيفرسون والفتاة يوهانا (الممثلة هيلينا زينغل) إلى أول المواجهات في محاولة لعصابة قطاع الطرق بانتزاع الفتاة، لتقع مواجهة تعبدنا كما قلنا إلى أفلام الويسستين والوجوه الكالحة لقطاع الطرق والمجرمين.

يتحول عبء الفتاة إلى همّ وتحدّ شخصي بالنسبة إلى جيفرسون، وما عليه في الأخير إلا تسليمها إلى أحد من



طاهر علوان
كاتب عراقي

فيلم «أخبار العالم» وكأنه رحلة استكشاف ومغامرات أو نوع من سينما الطريق، تعود إلينا حاملة نكهة أفلام الويسستين التي يعلم جمهورها مجمل بنيتها الدرامية وعناصر الصراع فيها فضلا عن حبكتها الرئيسية.

والحاصل أن هذا النوع من أنواع السينما الأميركية قد كثرت موضوعاته مع تنوع شكلي محدود على القيمة الأساسية، لاسيما وأن شخصية الطبيب والشهير تحضر بقوة فضلا عن بريد إنفاذ القانون ومن هو ضده.

دراما المواجهات

في هذا الفيلم للمخرج باول غرينغراس نحن في الولايات المتحدة في عام 1870، أي بعد سنوات معدودة من الحرب الأهلية الأميركية التي راح ضحيتها أكثر من نصف مليون أميركي، ها هو النقيب السابق جيفرسون كاييل كيد (الممثل توم هنكس) يحمل حقيقته المحسوة بالصحف الصادرة إبان تلك الحقبة، لكي يروي لأميركان أميين يقطنون الأرياف والقرى النائية مضمون الصحف من أخبار وقصص لا يعلمون عنها شيئا في بلد مترامي الأطراف. والحاصل أن جيفرسون ينتقل

هل يمكن أن تتوقف السينما؟ هل يمكن أن نخيل الحياة بلا أفلام جديدة؟

كيف يكون ذلك ولا يكاد يمر يوم إلا وهناك أخبار أو إعلانات عن أفلام جديدة، العالم لا يهدأ والحياة

السينمائية يمكن أن تصبح حياة بديلة لحياة كئيبة وبأسئة ومثقلة بالمشكلات. لكن واقع الحال أن مؤسسات إنتاجية وشركات تنتج عشرات الأفلام سنويا في بلد ما سيكون توقفها عن الإنتاج بمثابة صدمة، كمثل تخيل توقف هوليوود أو أوروبا أو بوليوود عن الإنتاج السينمائي، هل أن ذلك مستحيل؟

أما في بلاد لا تقدم فيها السينما ولا تؤخر وإذا حضر الفيلم

لا لفيلم جديد حتى إشعار آخر

لم يكثر له إلا القليل، وإذا لم يحضر لم تفقدته إلا القلة، فتلك حالة فيها نظر. البلد الذي تعجز حكومته ووزارة الثقافة وشركات السينما عن إنتاج بضعة أفلام بعدد أصابع اليد الواحدة هو الذي نعنيه، فالحياة السينمائية معطلة حتى إشعار آخر.

كل قطاعات الحياة هي أسبقية في عُرف الكثير من حكومات العالم العربي إلا الحياة الثقافية والإنتاج السينمائي.

لا للإنتاج السينمائي.. ويتم شطب مشاريع أفلام بجزرة قلم وإلغاء مهرجانات السينما أو عرقلة إقامتها، بينما العالم يتحدث بكلام فصيح عن الدبلوماسية الناعمة للسينما التي بإمكانها أن تنتقل بسلاسة إلى أي بيت في أي بلد من العالم وهو ما تعجز عنه أية وسيلة أخرى.

السينمائية يمكن أن تصبح حياة بديلة لحياة كئيبة وبأسئة ومثقلة بالمشكلات. لكن واقع الحال أن مؤسسات إنتاجية وشركات تنتج عشرات الأفلام سنويا في بلد ما سيكون توقفها عن الإنتاج بمثابة صدمة، كمثل تخيل توقف هوليوود أو أوروبا أو بوليوود عن الإنتاج السينمائي، هل أن ذلك مستحيل؟

أما في بلاد لا تقدم فيها السينما ولا تؤخر وإذا حضر الفيلم

«شتي في مصر» تنشط حركة السياحة الداخلية

الأقصر (مصر) - اصطحب عبدالرحمن صافي (38 عاما)، أفراد أسرته الأربعة إلى محافظة الأقصر السياحية جنوب القاهرة، للاستمتاع بجوها الشتوي الدافئ وأثارها العريقة، خاصة في ظل المزايا التي تتضمنها مبادرة «شتي في مصر».

وأطلقت وزارتا السياحة والآثار، والطيران المدني، بالتعاون مع غرفة المنشآت الفندقية، في 15 يناير الماضي مبادرة «شتي في مصر» ومن المقرر أن تستمر المبادرة حتى 28 فبراير الجاري، لتنشيط السياحة الداخلية، وكذلك تشجيع الأجانب على زيارة الأماكن السياحية والأثرية في مصر.

وتمنح المبادرة تخفيضا على أسعار تذاكر الطيران الداخلي للمصريين والأجانب إلى منتجعات الأقصر وأسوان وشرم الشيخ وطابا والغردقة ومرسى علم، بالإضافة إلى تخفيض أسعار الفنادق المشاركة في المبادرة.

كما منح المجلس الأعلى للآثار، تخفيضا 50 في المئة على أسعار تذاكر المصريين بالمناطق والمتاحف الأثرية في محافظات قنا والأقصر وأسوان.

أكثر من 100 ألف سائح مصري زاروا الأقصر خلال يناير الماضي وبداية فبراير الحالي في إطار مبادرة «شتي في مصر»

وقال صافي، وهو من محافظة الجيزة جنوب غرب القاهرة، لوكالة أنباء شينخوا، «لقد حرصت على قضاء عطلة نصف العام في الأقصر، ولإسبانيا بعد الإعلان عن مبادرة «شتي في مصر» التي خفضت الأسعار».

وأضاف أنه وأفراد أسرته استمتعوا جدا بالطقس الدافئ في الأقصر، وبمشاهدة الحضارة المصرية القديمة والعريقة، وهو أمر قال إنه سيسهم في تنمية معارف ومهارات أبنائه في دراستهم لمادة التاريخ.

ويقضي صافي وأبنائه عطلة في السياحة في فندق حورس بالأقصر. وقال مدير الفندق محمد إسماعيل، «إن نسبة الإشغال في فندق حورس خلال الموسم الشتوي هذا العام بلغت 100 في المئة، بفضل مبادرة «شتي في مصر» التي أطلقتها وزارة السياحة والآثار لتنشيط السياحة الداخلية، في ظل تراجع حركة السياحة الخارجية، جراء أزمة تفشي جائحة فيروس كورونا».

واعتبر إسماعيل، أن «السياحة الداخلية بمثابة شريان الحياة للقطاع السياحي الفندقي حاليا، على الرغم من التخفيضات التي فرضتها وزارة السياحة».

وأشار إلى أن فندق حورس «بدأ في العودة إلى الحياة مرة أخرى واستعان بكامل طاقم العاملين خلال هذا الموسم، ونأمل أن تنتهي هذه الجائحة في القريب العاجل حتى تعود الحياة إلى القطاع السياحي في الأقصر من جديد».

وأوضح أن إدارة الفندق ملتزمة بتطبيق كافة الإجراءات الاحترازية والوقائية، لحماية جميع النزلاء، وقامت بتدريب اطقم العمل على الحفاظ على أنفسهم وعلى النزلاء.

وأشار إلى أن فندق حورس «بدأ في العودة إلى الحياة مرة أخرى واستعان بكامل طاقم العاملين خلال هذا الموسم، ونأمل أن تنتهي هذه الجائحة في القريب العاجل حتى تعود الحياة إلى القطاع السياحي في الأقصر من جديد».

وأوضح أن إدارة الفندق ملتزمة بتطبيق كافة الإجراءات الاحترازية والوقائية، لحماية جميع النزلاء، وقامت بتدريب اطقم العمل على الحفاظ على أنفسهم وعلى النزلاء.



شباب مصر يزورون الفرانعة



جولة منعشة

الركود يخيم على السياحة الجبلية في المغرب

غابات الأرز تلبس ثوب العريس الأبيض في حضرة زوار قليلين



أجواء الثلج تغري الشباب

وصرح قائلاً، «إن الدفء والترحاب الذي خضنا بهما سكان المنطقة جعلنا ننسى البرد ومشاق الرحلة، إننا لم نجد إلا اللطف منهم».

بعد أشهر من الركود سجلت إفران التي تشتهر أيضا باجتذاب أبطال مغاربة وأجانب في رياضة ألعاب القوى للترقب في منشآتها، إقبالا قياسيًّا للسياح مطلع يناير الماضي، إذ بلغت نسبة إشغال الفنادق والمنتجعات 95 في المئة.

تقول المشرفة على المندوبية الجهوية للسياحة بإفران، مريم وداني «هذه هي الوجهة السياحية الوحيدة التي حققت هذا الإنجاز في المغرب خلال الجائحة». وتابعت «خصوصًا أن الوصول إلى محطة التزلج في المنطقة لم يُمنع، بخلاف منتجع أوكايمن الشهير بضواحي مراكش (جنوب) المغلق منذ أسابيع».

لكن هذا الإقبال يظل غير كافٍ من أجل إنقاذ الموسم السياحي في إفران، حيث تظل «المدينة فارغة خلال الأسبوع»، على ما يقول مدير أحد المطاعم في المقابل تبقى قردة الماكو الشهيرة بالمنطقة المستفيد الوحيد من غياب السياح، الذين يتسلى الكثير منهم بإعطائها أطعمة قد تسبب لها مشاكل صحية.

ويقول مصطفى أوكنو، الممثل المحلي لجمعية «أب» الهولندية المتخصصة في حماية هذه الفصيلة النادرة والمهددة بالانقراض «في نهاية المطاف، إن غياب السياح أمر جيد بالنسبة إلى قردة الماكو التي استطاعت العودة إلى نمط حياة طبيعي خلال الأشهر الأخيرة».



اعتادت منطقة الأطلس المتوسط في المغرب استقبال أعداد هائلة من السياح المغاربة والأجانب خاصة في فصل موسم تساقط الثلوج الذي يزين غابات الأرز، لكن منذ تفشي وباء كورونا الذي منع السفر شهدت المنطقة ركودًا أثر على العاملين في قطاع السياحة.

إفران (المغرب) - ازدادت منطقة الأطلس المتوسط بهاء في الأسابيع الأخيرة بعد الثلوج التي غطت مرتفعاتها مستقطبة سياحًا محليين، لكن هذه الوجهة الشهيرة للسياحة الجبلية في المغرب لم تتعاف بعد من الركود الناجم عن جائحة كورونا.

وسط غابات الأرز التي تمتزج خضرتها مع بياض الثلوج يغالب بعض المرشدين السياحيين الملل بالتجوال على خيولهم، في غياب السياح الذين يقبلون عادة على الاستمتاع بهدوء الغابات وهوائها المعتش فوق ظهور الخيل.

أما رشيد حميدي (34 عاما) الذي يعرض أحجارا معدنية في مكان صغير عند مدخل الغابة فيلاحظ أسفا أن «بعض السياح القائل الذين يمرون من هنا يكتفون بالتقاط صور وينصرفون»، مضيفًا، «أحيانًا أعود إلى البيت من دون أن أبيع أي شيء».

ويعلق المغرب حدوده في وجه المسافرين منذ عام للتصدي لوباء كورونا، ما أثر كثيرا على قطاع السياحة، الحيوي لاقتصاد المملكة.

ويتابع الحريزي الذي غادر سويسرا حيث كان يعيش ليطلق مشروعه السياحي في أزرو «صحيح أن موقع المنطقة قرب مدن كبرى وقلة عدد الإصابات بالوباء يشجعان الناس على القدوم، لكننا لا نزال بعيدين عن المستوى المطلوب».

كذلك الشأن بالنسبة إلى متحف «دار الأرز» البيئي الذي سجل «إقبالا مشجعا للسياح الأجانب على الخصوص» عند افتتاحه مطلع العام الماضي، وفق مديره يوسف محيي، قبل أن «يوقف الوباء أنشطته» التي تشمل أيضا جولات سياحية وسط الغابة ومؤتمرات حول الحفاظ على البيئة.

غير بعيد عن أزرو، تبسو أجواء الركود السياحي أقل حدة في نهاية الأسبوع بمدينة إفران الواقعة على ارتفاع نحو 1800 متر. وهي المدينة التي يطلق عليها البعض تسمية «سويسرا الصغيرة» بفضل منتجعاتها السياحية ومحطة التزلج التي تحتضنها.

من جهته أعرب صديقه أمين عن سعادته الغامرة لاكتشاف هذه البلدة الصغيرة وقد اكتست حلة بيضاء بهية. وأضاف «إنه مشهد نادر هذا الذي نراه أمامنا اليوم. نحن محظوظون حقا بهذا الجمال الذي يحيط بنا من كل حذب وصوب».

وبدوره أكد خالد الشاب الماللي الذي اجتذبه سحر القصيبة، أنه لن يفوت فرصة زيارة هذه المدينة الصغيرة التي تضم 20 ألف نسمة، كلما تساقطت الثلوج على مرتفعات الأطلس.

ويضيف الشاب الذي يمتحن الطب «هناك الكثير مما يستحق المشاهدة في المغرب، وهكذا أساهم في اقتصاد البلد المتضرر كثيرا من الأزمة».

في نهاية الأسبوع، يُقبل الكثير من السياح المحليين على سوق المدينة الصغير ومطامحه التي تقدم الأطباق التقليدية، وكذلك المتاجر التي تعرض الألبسة الصوفية ولوازم مواجهة البرد الفارس للراغبين في المغامرة وسط الجبال المحيطة بالمدينة.

ومن الذين زاروا المنطقة في الآونة الأخيرة الشباب وسام الطالب الجامعي الذي قال، «لقد مرت أكثر من ثلاث سنوات منذ تساقط الثلوج في تاغلبوت. وبمجرد أن علمنا بوجوده من جديد، لم نتردد في التنقل إلى بني ملال للحضور والاستمتاع بالمنظر الطبيعية...».

وأسر لوكالة المغرب العربي للأنباء قائلاً «تبقى هذه المشاهد ممتعة ونادرة، إنها تجعل الزائر يتمتع برؤية هذا المتطف الأبيض الضخم الذي يلف المنتزه بأكمله»، مشيرًا إلى أنه لم يشاهد هذا المنظر البديع منذ فترة طويلة جدا.

من جهته أعرب صديقه أمين عن سعادته الغامرة لاكتشاف هذه البلدة الصغيرة وقد اكتست حلة بيضاء بهية. وأضاف «إنه مشهد نادر هذا الذي نراه أمامنا اليوم. نحن محظوظون حقا بهذا الجمال الذي يحيط بنا من كل حذب وصوب».

ما سر شهرة كلوب هاوس

شخصيات لامعة تحفز خطط تطوير تطبيق الدردشة الصوتي



مثل تطبيق كلوب هاوس الحديث الذي يشتهر على هواتف آيفون محور اهتمام داخل الأوساط التكنولوجية، حيث استقطب كبار الشخصيات العالمية مثل إيلون ماسك ومارك زوكربيرغ وأوبرا وينفري، ما غير وجهته التطبيق نحو نجومية استثنائية وحث مالكه على تغيير خطط تشغيل التطبيق وتوسيعه وتطويره وإطلاق نظام أندرويد خاص بهم.

لندن - أحدث تطبيق كلوب هاوس مفاجأة داخل الأوساط التكنولوجية وعالم الأعمال حيث استقطب كبار الشخصيات العالمية ذات المتابعين الكثيرين ما وسع شهرته وحفز خطط تطويره حتى يكون منصة رقمية تنافس كبرى الشركات في وادي السيليكون، فيما مثل خطراً في جهات أخرى مثل الصين التي توجست من نقل التطبيق لمعلومات محظورة بين الصينيين تخص سكان هونغ كونغ وتايوان والمنفيين من أقلية الإيغور.

كلوب هاوس هو تطبيق دردشة صوتي مخصص للمدعوين فقط تم إطلاقه منذ أقل من عام، وجذب انتباه كبار الشخصيات في مجال التكنولوجيا مثل الرئيس التنفيذي لشركة تسلا، إيلون ماسك، والرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك، مارك زوكربيرغ، وحتى الحكومة الصينية التي منعتة في البلاد بالفعل.

ما هو كلوب هاوس

هو تطبيق على الآيفون فقط بمجرد دخوله، يمكنك بدء المحادثات أو الاستماع إليها حول مجموعة كاملة من المواضيع، من التكنولوجيا إلى الرياضة الاحترافية، عن الأيوو وحتى الأدب الأسود، وما إلى ذلك. ولا توجد مشاركات أو صور أو مقاطع فيديو، فقط صور ملفات تعريف الأشخاص وأصواتهم.

يمكن أن تكون المحادثات حميمية، مثل مكالمات هاتفية، أو قد تتضمن آلاف الأشخاص الذين يستمعون إلى حديث من أحد الأسماء بارزة. إنه مزيج من البودكاست، والمكالمات الجماعية، والجزء الآخر من وسائل التواصل الاجتماعي. إنه مجاني ولا توجد إعلانات في هذه المرحلة.

تتم الطريقة الوحيدة في الحصول على دعوة من شخص موجود ضمن كلوب هاوس بالفعل، ولا يزال في الإصدار "التجريبي"، مثل جيم ميل في أيامه الأولى. أما إذا كنت لا تعرف أي شخص بإمكانه دعوتك بعد، فقد لا تضطر إلى الانتظار كثيرا لفترة أطول. فعندما ظهر كلوب هاوس لأول مرة، تلقى الأعضاء الجدد القدرة على إرسال دعوات فقط، وارتفع عددها الآن إلى خمس، ما يشير إلى أن التطبيق جاهز لتوسيع نطاق جمهوره. يمكنك أيضا تنزيل التطبيق والانضمام إلى قائمة الانتظار.

بعد هذا جزءا من جاذبية التطبيق الذي يبدو مثل ناد حصري. كما كان محل تركيز لهوية أعضائه الأوائل مثل نجم الراب دريك، والممثل جاريد ليتو، والممثلة تيفاني هاديش، وشخصيات تكنولوجية مؤثرة مثل مارك أندرسن والرئيس التنفيذي لشركة تويتر جاك دورسي. على الرغم من أن كلوب هاوس لم يكشف عن عدد الأشخاص الذين يستخدمونه، فقد تم تنزيل التطبيق 5.3 مليون مرة، وفقا لشركة التحليلات "آب آي".

الشركة المالكة تخطط للتوسع أكثر، وإطلاق نظام أندرويد، حتى يأخذ التطبيق مكانه بين تطبيقات التواصل الاجتماعي

بمجرد حصوله على دعوة، يمكنك استيراد ملفك الشخصي على تويتر أو البدء من نقطة الصفر، ثم متابعة الأشخاص أو "الأندية" في مجموعة واسعة من المواضيع. ويشجع التطبيق الأشخاص على استخدام أسمائهم الحقيقية لكنه لا يفرض هذه القاعدة. كما ستحتاج إلى جهاز آيفون، إذ لا يتوفر

ألمع الشخصيات تجتمع في كلوب هاوس

دولار. وتخطط الشركة الآن وفقا لما أعلنه الشريكان المؤسسان "للتوسع.. بأسرع ما يمكن وفتحته للجميع قريبا".

لكن كل ذلك الاهتمام يأتي أيضا بتحديات محتملة لشركة كلوب هاوس. فقد بدأت شركة "تويتر"، وهي منصة تضم جمهورا أكبر بكثير، مؤخرا في تجربة ميزة جديدة تسمى "سبايس"، والتي تصفها "تويتر" بأنها تجربة صوتية حية يمكن فيها لعدة أشخاص التواصل أو مناقشة موضوع ما.

وتواجه شركة كلوب هاوس أيضا أسئلة حول ما إذا كانت مجهزة للتعامل مع إساءة الاستخدام والكلام الضار على تطبيقها، خاصة مع زيادة حجمه. وبالفعل فقد شارك بعض الأعضاء والنقاد علنا أمثلة على معاداة السامية ومعلومات كاذبة ومضايقات على المنصة. والاعتماد على الصوت فقط يجلب تحديات جديدة عندما يتعلق الأمر بالإشراف على المحتوى، وهو أمر لا يزال يعاني منه نظراء كلوب هاوس الأكبر منه في وسائل التواصل الاجتماعي عندما يتعلق الأمر بالخصوص ومقاطع الفيديو والصور.

وعبر تدوينه في أكتوبر الماضي، قالت شركة كلوب هاوس إنها أضافت ميزات أمان، بما في ذلك الحجب، والكتم، والإبلاغ داخل الغرفة وطريقة للمشرفين لإغلاق الغرفة. وفي نوفمبر الماضي، قالت الشركة إنها قدمت خدمة "تسجيل صوتي مؤقت ومشفر، فقط لأغراض الثقة والأمان". وأضافت "إذا لم يتم الإبلاغ عن أي حادث في الغرفة، فإننا نحذف التسجيل الصوتي المؤقت عندما تنتهي غرفة المحادثة".

وتحظر شروط خدمة كلوب هاوس تسجيل المحادثة دون إذن كتابي صريح من جميع المستخدمين. وأكدت الشركة أنها تخطط لتوسعة فريق عمل "الثقة والأمان" لديها.

ولتحيزين البيانات يجب إعطاء تطبيق كلوب هاوس رقم هاتفك، وإنشاء اسم مستخدم، ويمكنك تسجيل اسم وتاريخين

قائمة من أصحاب رؤوس الأموال ورواد التكنولوجيا والمشاهير". وأضاف مؤسسا كلوب هاوس، وكلاهما مرتبطان بمجال صناعة التكنولوجيا من أدوار سابقة في الشركات الكبرى، إن هدفهما مع كلوب هاوس هو "بناء تجربة اجتماعية تبدو أكثر إنسانية، حيث يمكنك بدلا من النشر، الاجتماع مع أشخاص آخرين والتحدث سويا".

في أقل من عام منذ إنطلاقه، أصبح كلوب هاوس اسما معروفا في "سيليكون فالي"، وجذب ملايين المستخدمين من حول العالم، وتقدر قيمته بأكثر مليار

في حين بدأت الأمور هكذا في البداية، وتوسعت قاعدة مستخدمي التطبيق وتنوع أعضاؤها. والآن يمكن للمستخدمين استكشاف مواضيع مثل "أسأل مدبرا عن: الحياة، الحب، السعادة، المال والصحة.. عن أساسيات بيتكوين وجيل طفرة المواليد.. وعن دراع رئيس..".

ماذا حدث في الصين

توافق آلاف المستخدمين الصينيين على التطبيق في الأشهر الأخيرة، وقد جذبهم المناقشات غير المقيدة التي يُسمح بها مع أشخاص في الخارج، ولاسيما حول الديمقراطية وتايوان ومواضيع حساسة أخرى. وكان هذا مفاجئا نظرا إلى أن حكومة الرئيس شي جين بينغ تعادي الأصوات المستقلة. وسمح كلوب هاوس للعديد من المستخدمين الصينيين بالاتصال بسكان هونغ كونغ وتايوان ومع المنفيين من أقلية الإيغور.

وحُجب التطبيق من متجر آبل في الصين في 16 ديسمبر، وفقا لبنجامين إسمايل، الناشط في مجموعة "آبل سنسور شيب" التي تتعقب الرقابة في متجر آبل. ولا يزال بإمكان المستخدمين تنزيله من متجر تطبيقات آبل في خارج الصين.

لكن، فقد استخدموا الصينيون إمكانية الوصول إلى كلوب هاوس، بطريقة حظر بها الحزب الشيوعي الصيني الآلاف من مواقع الويب وتطبيقات المنصات الاجتماعية الأخرى عبر استخدام نظام فلتر الإنترنت الأكثر شمولاً في العالم.

يقول بول دافيسون وروهان سيث، مؤسسا تطبيق كلوب هاوس إنه "في أي ليلة، هناك الآلاف من الغرف المختلفة التي يمكن للأشخاص الانضمام إليها لإجراء محادثات مباشرة حيث يعمل المضيفون (الافتراضيون) كمشرفين على المحادثات ويمكن لمن في الغرفة رفع أيديهم، افتراضيا، لتشغيل ميكروفوناتهم وإعطائهم فرصة للتحدث. ومن بين المشاركين،

بول دافيسون

التطبيق يهدف إلى بناء تجربة اجتماعية أكثر إنسانية، حيث يمكنك بدلا من النشر، الاجتماع مع أشخاص آخرين والتحدث سويا



في حين بدأت الأمور هكذا في البداية، وتوسعت قاعدة مستخدمي التطبيق وتنوع أعضاؤها. والآن يمكن للمستخدمين استكشاف مواضيع مثل "أسأل مدبرا عن: الحياة، الحب، السعادة، المال والصحة.. عن أساسيات بيتكوين وجيل طفرة المواليد.. وعن دراع رئيس..".

بول دافيسون

التطبيق يهدف إلى بناء تجربة اجتماعية أكثر إنسانية، حيث يمكنك بدلا من النشر، الاجتماع مع أشخاص آخرين والتحدث سويا



طرق بسيطة للتخلص من الدهون العنيدة في البطن والفخذين

من الأفضل ممارسة التمارين الهوائية لمدة 30 دقيقة على الأقل كل يوم تقريبا. وتشمل التمارين الهوائية المشي السريع وركوب الدراجات والركض والسباحة. وقبل البدء في أي برنامج تمارين رياضية، يجب استشارة الطبيب.

● هناك خيار آخر مناسب هو استخدام وزن الجسم، على سبيل المثال، من خلال تمارين الضغط أو تمارين السحب، أو تمرين الضغط على الحائط. وتشمل فوائد تمارين القوة، بصرف النظر عن فقدان الدهون الحشوية، زيادة كتلة العضلات الخالية من الدهون، وزيادة كثافة العظام وزيادة التمثيل الغذائي، الذي يساعد على إنقاص الوزن.

من الأفضل ممارسة التمارين الهوائية لمدة 30 دقيقة، وتشمل المشي السريع وركوب الدراجات والركض والسباحة

ومن جانبها نصحت مجلة "فرويندين" الألمانية ببعض الأطعمة التي تفيد في التخلص من دهون البطن، والمساعدة على حرق الدهون بشكل عام، ومنها:

● البروتينات العديدة الموجودة في البيض فهي تساعد على حرق الدهون وبناء العضلات، علاوة على أن الكالسيوم الموجود في منتجات الألبان يعتبر من العناصر الهامة التي تساعد الجسم على حرق الدهون.

● كما تعتبر المكسرات من أهم الأطعمة المساعدة على التخلص من الدهون، لاحتوائها على الألياف والبروتينات والدهون الجيدة، خاصة تلك الموجودة في الجوز واللوز.

● وتعد كذلك الألياف في منتجات الحبوب الكاملة من أفضل الحلول لحرق الدهون، وخاصة دقيق الشوفان، الذي يمثل أحد الخيارات الجيدة في هذا الغرض، كما أن تناول الشاي الأخضر يفيد في التخلص من دهون البطن، ولاسيما بعد بذل مجهود بدني.

حمل الأم لطفلها يعادل ممارسة رياضة رفع الأثقال

لطفل وزنه في حدود عشرة كيلوغرامات على مدار اليوم يعادل القيام بجلسة رفع أثقال في صالة ألعاب رياضية.

وقالت لينيت أرغينت، الرئيسة التنفيذية لشركة "مليون دولار ومان"، "تعلم جميعا أن والدينا الذين لديهم أبناء صغار يصابون بالتعب دائما وتقوم بإرجاع ذلك إلى قلة ساعات النوم، لكن ربما يرجع ذلك أيضا إلى الأوزان الصلبة التي يحملونها بشكل يومي".

وتشرفت دراسة أجرتها شركة "نيوزيل" التابعة لأرغينت أن الأمهات اللاتي لديهن أطفال أعمارهم تسعة أشهر حيث يبلغ وزنه تقريبا عشرة كيلوغرامات يقمن بحملهم نحو 90 مرة يوميا.

وتساءلت "من كان يعتقد أن الآباء الماكثين في البيت يقومون برفع ما يقارب طنا أو فيلا صغيرا يوميا".



فوائد صحية للأم والطفل

● لندن - كشفت أبحاث جديدة عن أكثر التمارين والأغذية فعالية لاستهداف الدهون الداخلية العنيدة للفخذين والبطن.

من المعروف أن الفخذين والمعدة من المناطق التي يصعب تقليل الدهون الزائدة فيها، لكن ذلك لا يعني أن هذا الأمر مستحيل، فيمكن تحقيق هذا الهدف بأيسر السبل أحيانا، عبر بعض التمارين المعينة وتناول الأطعمة الصحية.

ويحذر العلماء من الدهون المخزنة حول الأعضاء في منطقة البطن، والتي تسمى بـ"الدهون الحشوية"، لأنها تزيد من خطر الإصابة بمشكلات التمثيل الغذائي، مثل السكري من النوع الثاني، وأمراض القلب والأوعية الدموية. وتؤدي أمراض القلب والسمنة والسمنة إلى وفاة 1 من بين كل 4 حالات في المملكة المتحدة.

ووثق باحثون في مركز "كايزر بيرماننت" الأميركي، مخاطر صحية أخرى بسبب زيادة الدهون في منطقة البطن. ووجدوا أن الأشخاص في الأربعينات من العمر الذين لديهم أكبر قدر من دهون البطن كانوا أكثر عرضة للإصابة بالخرف بثلاث مرات تقريبا بحلول منتصف السبعينات.

ومن الواضح أن هناك أدلة متزايدة على مدى خطورة هذه الدهون الحشوية بالفعل.

ولسوء الحظ فإن اتباع أسلوب حياة غير صحي يمكن أن يزيد من الدهون في البطن، ويبدو أن المسألة كلها تتركز على ضرورة إنقاص دهون البطن، حتى تتحسن نسبة الدهون بين البطن والأرجل. وتمثل النصيحة العامة التي يقدمها باحثون بكلية الطب في هارفارد هي التحرك، في شكل تمرين خفيف، للتقليل من مستويات الدهون الحشوية.

وبالإضافة إلى الأنشطة الخفيفة أو معتدلة القوة، مثل المشي السريع أو ركوب الدراجات، هناك شيء آخر من الضروري القيام به للتخلص من الدهون الحشوية، وهو المشاركة في تمارين القوة (أي ممارسة التمارين بالأوزان).

وتُعرف هذه التمارين أيضا باسم تدريب المقاومة، الذي أقرته كلية الطب بجامعة هارفارد.

● واشنطن - حث أطباء النساء على ممارسة رياضة رفع الأثقال لما لها من تأثير مفيد لتقوية العضلات في مرحلة متقدمة من العمر، وإحداث فارق كبير في قدرة المرأة على الحياة بصورة مستقلة دون الاعتماد على أحد، والقيام بالأنشطة اليومية، مثل حمل أكياس المشتريات وصعود السلالم بسهولة.

وينصح خبراء جميع الأشخاص البالغين والذين في صحة جيدة بالقيام بحصتين على الأقل لممارسة رفع الأثقال في الأسبوع من أجل الحفاظ على قوة العضلات.

ولا يقتصر مثل هذا الأمر على رفع الأثقال في النوادي الرياضية، إذ يقول خبراء إن حمل الأم لطفل وزنه عشرة كيلوغرامات على مدار يوم كامل يعادل ممارستها لرياضة حمل الأثقال.

وتكررت الدراسة العلمية التي نشرت نتائجها في أستراليا أن رعاية الأمهات

النظام الغذائي النباتي يتفوق على الحمية المتوسطة في تخفيف الوزن

الأطعمة النباتية تساعد على محاربة العديد من الأمراض الخطيرة



نمط حياة عصري

أقل من الوجبات السريعة النباتية. وترى الجمعية الألمانية للتغذية أن أساس التغذية الصحية هو النظام الغذائي النباتي مع مجموعة متنوعة من الخضار والبقوليات والفواكه والحبوب ومنتجات الحبوب الكاملة، وكذلك البطاطس والمكسرات والبذور الزيتية والزيوت النباتية عالية الجودة. وينضم إلى هذا النظام أيضا الحليب ومنتجات الألبان والبيض، ولا يحتاج الجسم إلى أي شيء أكثر من هذا الأساس الصحي.

وأشارت أخصائية التغذية الألمانية زابينه هونت إلى أنه يمكن أيضا تناول اللحوم أو التخلي عنها. ويمكن أيضا الحصول على العناصر الغذائية المغفورة من خلال تغيير النظام الغذائي عن طريق الأطعمة الأخرى؛ فليست هناك حاجة إلى المكملات الغذائية هنا.



جانيت كيد

نقص فيتامين ب12 قد يؤدي إلى تلف الأعصاب

على سبيل المثال: الحديد متاح في شكل حيواني أو نباتي، وحتى يتمكن الجسم من امتصاصه جيدا، يجب دمجه مع فيتامين "سي". ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تناول الأطعمة الغنية بالحديد ومعها الخضار الغني بفيتامين "سي" مثل الفلفل الرومي الأحمر أو البروكلي أو مثل طريق شرب عصير برتقال.

ويجب توخي الحذر بالنسبة إلى الرضع والأطفال والمراهقين والنساء الحوامل؛ فهم يخافون بشدة من نقص العناصر الغذائية. لذا ينبغي عدم اتباع نظام غذائي نباتي لهذه المجموعات من الناس. وفي المجال لا بد من الرجوع إلى الطبيب في هذا الأمر.

تغيير تدريجي

لا يوصي الخبراء بتغيير النظام الغذائي فجأة بين عشية وضحاها. وترى عالمة التغذية الألمانية داجمار فون كرام أن التغيير التدريجي أسهل، سواء بالنسبة إلى الجسم أو الدوافع الخاصة.

في البداية تنصح فون كرام بتجربة المزيد والمزيد من الأطباق النباتية؛ حيث يمكن البدء بوجبة الإفطار.

وفي الخطوة الثانية، يتم التعميم على الوجبات الرئيسية، وبعد ذلك وبشكل تدريجي سيقل اللحم من النظام الغذائي شيئا فشيئا، وهو ما يساعد الجسم على تقبله وعدم الانتباه بشكل كبير لهذا التخلي عن اللحوم.

نظاما غذائيا يعتمد على المنتجات الحيوانية والنباتية. لكن أثيرت مخاوف حول افتقار النظام الغذائي النباتي للبروتين "ب" الذي يساهم في حماية الأعصاب من التلف.

ويوجد فيتامين "ب12" في اللحم والأسماك والبيض ومنتجات الألبان، ولا يوجد في الفاكهة والخضروات، ويُصحح بالملحون باستهلاك 1.5 ميكروغرام من فيتامين "ب12" يوميا.

نقص الفيتامينات

تقول جانيت كيد، من كلية علوم الغذاء والتغذية بجامعة لينز البريطانية، إن "نقص فيتامين ب12 قد يؤدي إلى ظهور أعراض تلف الأعصاب، مثل تنميل الأطراف، وإذا لم يعالج هذا النقص لفترة طويلة يصبح مزمنا".

وأجريت دراسة حديثة على 48 ألف شخص على مدى 18 عاما، قارن خلالها الباحثون بين الحالة الصحية لأكلي اللحوم الذين تدخل الأسماك ومنتجات الألبان في نظامهم الغذائي، وحالة نظرائهم النباتيين الذين لا يتناولون أي منتجات حيوانية قط.

وخلصت الدراسة إلى أن الأنظمة الغذائية النباتية بشكل عام تقلل من مخاطر الإصابة بأمراض القلب، لكنها تزيد من مخاطر الإصابة بالسكتة الدماغية، ربما بسبب افتقارها إلى فيتامين "ب12".

وبينما يحمي انخفاض الكوليسترول من أمراض القلب والسكتة الدماغية الإقفارية، تشير أدلة إلى أن انخفاض مستويات الكوليسترول - الذي يرتبط بالأنظمة الغذائية النباتية - قد يزيد قليلا من احتمالات الإصابة بالسكتة الدماغية، التي تنتج عن نزيف في المخ. لكن حتى الآن لا يوجد بعد ما يكفي من الأدلة لإثبات أن النظام الغذائي النباتي أفضل للصحة من غيره، خاصة وأنه لم تتضح بعد آثاره الصحية على المدى الطويل.

ويقول خبراء إن النظام الغذائي النباتي المثالي يحتوي على الكثير من الخضروات والفاكهة ومكملات فيتامين "ب12" وكميات

تزداد شعبية النظم الغذائية النباتية لأسباب صحية وبيئية، وأتجه كثيرون خلال العقد الماضي إلى التقليل من استهلاك اللحوم ومنتجات الألبان أو الامتناع عن تناولها كليا، لاعتقادهم أن الأشخاص النباتيين يعيشون حياة أكثر صحة.

● لندن - يعتقد الكثير من الناس أن النظام الغذائي للبحر الأبيض المتوسط يعد من أفضل الطرق لفقدان الوزن، غير أن أبحاثا جديدة كشفت أن هذا النظام الغذائي الذي يضم خليطا من الخضروات وزيت الزيتون والأسماك الطازجة والفواكه، رغم آثاره المفيدة على صحة الجسم ولياقته، لا يعد أفضل من النظام الغذائي النباتي.

فيما رجحت بعض الدراسات أن الأشخاص النباتيين يتمتعون بصحة أفضل، لأن نظام أكلهم يساعدهم على محاربة العديد من الأمراض الخطيرة مثل أمراض القلب والسكري والسرطان. وعكفت دراسة أجرتها جامعة ساوث كارولينا الأميركية على عقد مقارنة بين البدناء الذين اتبعوا حميات نباتية والبدناء الذين اتبعوا نظاما غذائيا يمزج بين المنتجات الحيوانية والأطعمة النباتية.

وفي نهاية ستة أشهر من المتابعة، وجد الباحثون أن البدناء الذين اتبعوا وصفا نباتية نجحوا في فقدان المزيد من الوزن والكيلوغرامات بمعدل 4.3 في المئة مقارنة مع البدناء الذين اتبعوا

● الأنظمة الغذائية المتوسطة والنباتية تعمل على تحسين وزن الجسم وتقلل من عوامل الخطر المرتبطة بأمراض القلب

البحر الأبيض المتوسط بشكل أفضل من حمية البحر الأبيض المتوسط على خفض مؤشر كتلة الجسم، ومن ثم ضبط مستويات الكوليسترول وخفض ضغط الدم. ومن المعروف أن ضغط الدم المرتفع يزيد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب. وأجريت الدراسة على عينة تتكون من 62 شخصا يعانون من زيادة الوزن، خضعوا لنظام من الحميتين على مدار أربعة أشهر.

وبينت النتائج التي نشرت في مجلة الكلية الأميركية للتغذية، أن النظام الغذائي النباتي ساعد المشاركين في الدراسة على التخلص من حوالي أربعة كيلوغرامات من كتلة الدهون لديهم، كما مكنتهم أيضا من تخفيض نسبة الدهون الحشوية في أجسامهم، وهي الدهون المحيطة بالأعضاء الداخلية.

وفي حين لم تكن هناك تغييرات كبيرة في نسبة الكوليسترول عند اتباع المشاركين النظام



منح الشباب ثروات العائلة مبكراً مسؤولية لا امتياز

التحدي الأكبر بالنسبة إلى جيل الأبناء ترك بصمة مع الحفاظ على الشركات العائلية



النجاح المبكر للشباب في إدارة الأعمال لا يخلو من متاعب



جيل الشباب يقود المؤسسين نحو المستقبل

الأول عندما كانوا يسلمون أبناءهم زمام الأمور.

تقوم العديد من الشركات العائلية الآن بوضع معايير للجيل القادم. وعلى سبيل المثال، فقد تفرض التعليم ومتطلبات خبرة عمل خارجية قبل الانضمام إلى العمل بشكل رسمي.

وتسير بعض العائلات في الاتجاه الصحيح للتأكد من أن أفراد عائلة الجيل القادم هم مناسبون للعمل من اختيار الموهبة المناسبة. بل إن البعض قد وضع حوكمة سليمة عند تسليم المنصب للجيل التالي من أفراد الأسرة الذين لا يستطيعون العمل في المنطقه. وغالباً ما والدهم على سبيل المثال.

ويذهب آخرون إلى أبعد من ذلك بجعل التعويضات مثل المكافأة والأسهم، يتم تحديدها من قبل لجنة من كبار أفراد العائلة الآخرين.

وتوجد في الشرق الأوسط 14 من أكبر 500 شركة عالمية توظف 500 ألف شخص وتشكل في 3.2 في المئة من إجمالي الناتج المحلي في المنطقة. وغالباً ما يكون لدى أصحاب الشركات العائلية العديد من الأبناء.

ولذلك فإن اختيار خلفهم يعتبر بمثابة تحدٍ حساس وواضح، بحسب فليمينغ الذي أضاف أن الجيل الثالث من الأبناء أصبحوا يشاركون أكثر فاكتر في الأعمال التجارية، ويؤدي كل منهم أدواراً مختلفة. مما يمكن أن يؤدي إلى عدم وضوح في تخطيط عملية توارث الأجيال.

وأوردت الدراسة أن انتشار وباء كورونا عزز التحديات التي تواجهها الشركات، وبالتالي الضغط المترتب على العائلات بشأن تنظيم عملية انتقال الثروة بنجاح.

وتكشف استطلاع للرأي عن شعور عام بالاستعداد لدى الشباب، حيث أفاد 78 في المئة من الأفراد الأصغر سناً بأنهم تلقوا تدريباً أثناء العمل، فيما حصل 71 في المئة على تعليم أكاديمي، وأشار 45 في المئة إلى الحصول على دعم عاطفي من أفراد العائلة.

وتتوقع الغالبية العظمى من جيل الألفية على مستوى العالم تولي هذه المسؤولية في المستقبل، ويعتبرون أنهم يحملون إحساساً بالواجب لتطوير إرث العائلة، ما يدل على رغبتهم في تحمل مسؤولية أكبر وتطوير تجربتهم ومهاراتهم وعلاقاتهم الاستشارية لارتقاء العائلة ومصالحها التجارية نحو مستوى جديد من التطوير.

ويرى دانيال فليمينغ، استشاري إدارة الثروات في بنك "جي.بي. مورغان" الخاص لمنطقة الشرق الأوسط، أن ما "تشهده هو أن قادة الأعمال من الجيل الثاني يتطلعون إلى تجنب ارتكاب أخطاء مماثلة لأولئك الذين سبقوهم من الجيل

يعتقدون أن جيل الشباب من تراوحت أعمارهم بين 24 و39 عاماً، ليسوا مؤهلين لتولي المسؤولية في الوقت الراهن. وكشفت أن 40 في المئة منهم في منطقة الشرق الأوسط، و63 في المئة في سائر أنحاء العالم يعتقدون بأن جيل الألفية غير ملزم بالحفاظ على الثروة.

تغيير الوجهة

يشعر أفراد الجيل الأكبر سناً بأن هويتهم الشخصية مرتبطة بنجاحات شركاتهم، حيث غالباً ما تكون لديهم سلطة فريدة على توجيه الأعمال والاستثمارات، لذا يلتزم معظمهم بالحذر مخافة التراجع، ويشعرون بالقلق حول مدى ميل الجيل التالي للمجازفة بشكل أكبر.

وتعتبر المسارات التعليمية العالمية التي اتبعتها القسم الأكبر من جيل الشباب، عاملاً رئيسياً لتباين مستويات الميل نحو المخاطرة بين الأجيال، حيث يحمل 51 في المئة من جيل الألفية درجة الماجستير أو أعلى منها مقارنة بـ23 في المئة فقط من أفراد الجيل الأكبر سناً. وتؤثر حصيلتهم من التجارب التعليمية والثقافية المتنوعة في دفعهم لطرح وجهات نظر جديدة في المناقشات العائلية، وبالتالي من المرجح أن يرغبوا في تغيير توجه الشركة العائلية.

وأفاد 58 في المئة من المشاركين من أفراد العائلة من جميع الأجيال، بأن هذه النظرة المختلفة للحياة قد سببت بعض التوتر بينهم.

أعمارهم، لذلك تتسبب المنافسة بمغامرات غير محسوبة.

حث البرت جان توماسن، المدير التنفيذي لشبكة الشركات العائلية في هولندا، أصحاب الشركات على البدء في التخطيط لتسليم الإدارة أو الملكية قبل خمس إلى عشر سنوات من الموعد المفترض. وقال إن "التحدي الأكبر لعملية التسليم هو منحها الأولوية الكافية، فتعاقب الإدارة أو الملكية هو أهم استثمار في مستقبل شركتك العائلية".

وأظهرت دراسة حديثة أجرتها شركة معلومات السوق العالمية سافاننا لصالح بنك باركليز الخاص بعنوان "التعاقب الأجنبي: تحديات وفرص نقل الثروة بين الأجيال"، أن 49 في المئة من الشباب في الشركات العائلية من دول مجلس التعاون الخليجي، أكثر استعداداً

لدى كبار أفراد العائلات مخاوف بشأن نقل إدارة أعمالهم واستثماراتهم وقدرته الجيل التالي والتزامه بإدارة أصول العائلة.

ومن جهة أخرى، تؤدي هذه المخاوف بالنسبة إلى جيل الشباب إلى شعور بعضهم بأنهم أقل استعداداً لتولي المسؤولية رغم شعورهم بالمسؤولية للحفاظ على إرث الأسرة.

ويشعر الجيل الجديد من أصحاب الملايين في السعودية بالتزام كبير تجاه الإرث العائلي، كما هو الحال في الإمارات أيضاً، حيث كشفت إحصائيات للكثير من الذين استطلعت أراؤهم في منطقة الشرق الأوسط، أنهم يُولون قيمة كبيرة لترك إرث إيجابي، ما يعكس طبيعة الثقافة المجتمعية في المنطقة وأهمية حماية وتعزيز اسم العائلة.

وأظهرت سلسلة الأبحاث، أن 57 في المئة من منتسبي الثروة بين العائلات ذات الملاة المالية العالية في مختلف أنحاء العالم

يحمل قرار تسليم الآباء المؤسسين إدارة الثروات والشركات العائلية للأبناء في سن الشباب، العديد من الجوانب الإيجابية والسلبية. وبينما يعتبره البعض مجازفة بتحميلهم مسؤولية كبيرة تدفعهم إلى مغامرات غير محسوبة، يرى خبراء إدارة الشركات أن جيل الألفية يحظى بكفاءات هائلة ويفهم التكنولوجيا بشكل أفضل من الجيل السابق.

لندن - يؤكد الأستاذ في الكلية العليا للتجارة بباريس ميشيل ريمي أن المؤسسات العائلية تمثل أغلبية المؤسسات في العالم، حيث تتراوح نسبتها بين 60 و95 في المئة. وهذا النموذج يمتلك مفاتيح النجاح، لكن العائق الوحيد هو انتقالها من الآباء إلى الورثة، حيث تشهد هذه العملية العديد من المشاكل.

ويختار العديد من رجال الأعمال وأصحاب الشركات الاستعداد مبكراً لهذه المعضلة والخروج منها بتسليم إدارة شركاتهم إلى أبنائهم، أي الجيل الثاني. ويغض النظر عن أسباب هذا الاختيار، إلا أن النتيجة هي مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتق الشباب وعليهم أن يظطلعوا بها.

وقرار تسليم الأبناء الإدارة ليس ظاهرة حديثة في العالم العربي، فقد شهدت مصر والخليج العربي الكثير منها ولعدة أسباب. ففي مصر ارتبط بعض كبار رجال الأعمال بعلاقات مع رموز النظام المصري السابق، أو بسبب أزمات صحية، أو حتى تخفيف الضغط الذي رافقهم سنوات طويلة، والبعض منهم لم يخف من المشهد تماماً وظل بجوار الجيل الثاني، فيما سلم آخرون القيادة تماماً إلى أبنائهم.

كفاءات هائلة

يقول خبراء إدارة الشركات إن الجيل القادم من جيل الألفية هم من ذوي التعليم العالي والكفاءات الهائلة نظراً للتكنولوجيا التي بين أيديهم ويفهمونها بشكل أفضل من الجيل السابق.

لذلك بمقدورهم تنفيذ استراتيجيات طويلة الأمد للشركات العائلية والتعرف عليها، وسيكونون أسرع في إجراء تعديلات في حالة اضطرارهم إلى تغيير مسار العمل. وسيكونون مساهمين أكثر في النمو من جيلهم السابق.

لكن رغم ذلك هناك الكثير من التحديات بدءاً من عدم استعداد الأبناء لهذه المسؤولية بسبب خططهم الأخرى وأهدافهم وطموحاتهم المختلفة عن آباءهم، وصولاً إلى غياب الحوكمة المدروسة للشركات وللعائلة التي تساعد على الأقل في الحفاظ على الشركة العائلية في الاتجاه الصحيح. ويمثل التحدي الأخرى في إدارة الطموحات الحماسية السريعة للشباب مع طموحات الجيل القديم الذي لا يستطيع التخلي عنها.

ولا يخلو الأمر من صعوبات حتى بالنسبة إلى أولئك الذين عملوا لفترة طويلة في الشركات العائلية، فالتحدي الأكبر بالنسبة إليهم هو ترك بصمة في الشركة، وتوسيعها والقيام بالمبادرة ودمج شركات جديدة وجعلها عالمية.

كما أن اللاف بين الشباب هو تدرجهم من بعضهم البعض، ومحاولة البعض منهم تحطيم طموح وأعمال شباب آخرين في نفس

جيل الألفية من ذوي التعليم العالي والكفاءات الهائلة يفهمون التكنولوجيا بشكل أفضل من الجيل السابق



المرأة في الصفوف الأولى تواجه كورونا وصوتها غير مسموع

وظائف القطاع الصحي تجعل النساء عرضة للعدوى في محاربة الجائحة



نساء في الصفوف الأولى للسيطرة على الوباء



نساء في الصفوف الأولى للسيطرة على الوباء

واحدة من هؤلاء، مفضية من حملة التلقيح المفتوحة في البلاد، بعدما تم إقصاء القطاع الصحي الخاص من العملية بسبب تركيز السلطة الوصية على كوادرات المرافق الحكومية فقط. كما تجري برمجة العاملات في القطاع الصحي، كغيرهن من الرجال في الحصول على الإجازات السنوية التي فتحت خلال الأسابيع الأخيرة، بعد تراجع العدوى والضغط على المستشفيات، وهو ما يتناقض مع الطبيعة الأنثوية التي تحتاج إلى تكافل ورعاية خاصة بعد الجهود والتضحيات المبذولة من طرف الجيش الأبيض.

وعموما كانت المرأة في عدد من البلدان العربية سبابة للتصدي لجائحة كورونا سواء بوجودها في الصفوف الأمامية على غرار نساء القطاع الصحي أو بخلق المبادرات التي تساعد على الحد من انتشار الفيروس ومنهن سيدة الأعمال المصرية هبة السويدي، رئيسة مجلس أمناء مؤسسة "أهل مصر"، التي أطلقت مبادرة "خليك في البيت"، ووسم "أهل مصر قد" (على قدر المسؤولية). وكانت الحكومة الجزائرية، قد وضعت المرأة العاملة في مختلف المصالح الحكومية في أولى اهتمامات الإجراءات الصحية، ولاسيما الحوامل، وتم تسريح الجميع في إجازات مدفوعة، إلا أن المسألة كانت عكس ذلك في القطاع الصحي، نظرا إلى حاجة الوضعية لكل الكوادرات الطبية وشبه الطبية خلال ذروة العدوى.

غير أن التضحيات التي قدمتها المرأة خلال الجائحة، خاصة في القطاع الصحي، يتم التعاطي معها الآن بنوع من الجفاف ودون مراعاة للخصوصيات النفسية والوجدانية للمرأة، فنجد أكثر من 350 وحدة في اليوم وتوزعها في الأحياء والمناطق الفقيرة.

تخلت عنهم في الظروف الصعبة، وكان مكتبتي مفتوحا أمامهم مع الإحترازاات المشددة، لكن وضعي في البيت كان قاسيا جدا فقد دخلت في عزلة لأسابيع لعزل أفراد أسرتي من أي شكوك تساورهم".

رغم وجود النساء في الخطوط الأمامية لهذه الأزمة الإنسانية، إلا أنهن يستثنين من خطط الاستجابة والتعافي من الفيروس

ولفتت المتحدث، "لقد دفعت محاربات الجيش الأبيض ثمننا باهظا في ذروة العدوى، وفقدت العديد من الزميلات في مختلف الأسلاك الصحية، وكانت أخبار الوفاة تنزل تباعا، وطالما حدثت نفسي بالسؤال: هل أكون غدا من يعلن عن وفاتها بسبب كورونا؟". وكانت الحكومة الجزائرية، قد وضعت المرأة العاملة في مختلف المصالح الحكومية في أولى اهتمامات الإجراءات الصحية، ولاسيما الحوامل، وتم تسريح الجميع في إجازات مدفوعة، إلا أن المسألة كانت عكس ذلك في القطاع الصحي، نظرا إلى حاجة الوضعية لكل الكوادرات الطبية وشبه الطبية خلال ذروة العدوى.

غير أن التضحيات التي قدمتها المرأة خلال الجائحة، خاصة في القطاع الصحي، يتم التعاطي معها الآن بنوع من الجفاف ودون مراعاة للخصوصيات النفسية والوجدانية للمرأة، فنجد أكثر من 350 وحدة في اليوم وتوزعها في الأحياء والمناطق الفقيرة.

وسرد رياض ماحي، لـ"العرب"، حياة أسرته الصغيرة خلال تفشي الوباء، على اعتبار أن زوجته طبيبة عامة، تشتغل في مستشفى حكومي بالعاصمة، حيث يتداول الأقرباء على التكفل بالأطفال، لأن والديهم كانت تشتغل لمدة أسبوع، وتقتضي أسبوعين في حجر صحي حكومي، وهو ما اضطر الأقارب إلى التداول على رعاية الأطفال الثلاثة، ولولا الهاتف وشبكات التواصل الاجتماعي لانقطع الاتصال بها تماما.

وقال ماحي "الولدان الكبيران كانا يتفهمان الأمر نوعا ما، لكن البنات الصغرى كانت لا تتوقف عن السؤال لما ترى أمها بالزي الصحي المميز للعاملين في مصالحة مكافحة كوفيد - 19، وعانيت شخصا من اضطراب في عملي اليومي، لأن تركيزي كان منصبا دائما على وضع الأطفال، والخوف على الزوجة، ومن العدوى".

كما اضطرت طبيبة مرض السكري والغدد بالعاصمة حورية لاموشي، إلى غلق مكتبها الخاص في ذروة الإحترازاات الحكومية المشددة خلال المناصفة الماضية، لكنها سرعان ما أعادت فتحه بعد أيام قليلة، للتكفل بمرضها ومتابعة أوضاعهم الصحية، رغم أخطار العدوى التي سادت العاصمة آنذاك.

وفي تصريحها لـ"العرب"، أكدت أن عودتها السريعة إلى وظيفتها، كان تحديا شخصيا لها ولأفراد عائلتها، بغية الالتزام بواجبها ومسؤوليتها الأخلاقية تجاه المرضى الذين يعالجون عندها، فقد لقيت معارضة شديدة من أفراد الأسرة، لكن شعور الواجب كان أقوى.

وقالت "لم يكن مريحا لي أن أتخلف عن معركة الجيش الأبيض، ولم أأخذ إجازتي السنوية، احتراما لمشاعر المرضى لكي لا يشعروا بانني أنانية أو

كذلك تحتاج النساء العاملات في القطاعات الثانوية بتونس واللاتي يواصلن نشاطهن خلال فترة الحجر الصحي العام ويعتبرن في الصف الثاني لمواجهة الوباء كعاملات النظافة والعاملات في المساحات التجارية الكبرى والعاملات في المصانع مثلا، إلى وسائل حماية تمكنهن من وقايتهن من العدوى كالكمامات والفقازات ووسائل التطهير. كما أن النساء الريفيات العاملات في القطاع الفلاحي الذي يندرج ضمن القطاعات الحيوية من عادة نساء نلسن حفا قليلا من التعليم، في حاجة ماسة إلى تزويدهن بالمعلومات الصحية المبسطة لضمان حمايتهن من تفشي الوباء.

وكان تأثير الأزمة الوبائية في تونس أشد وطأة على المجموعات الأكثر هشاشة من الناحية الاقتصادية كالنساء في القطاع الخاص وغير المنظم. ففي حين تمكنت النساء العاملات في القطاع العمومي بالأمان الوظيفي وبصرف أجورهن كاملة حتى وإن كن ملزمات بالانقطاع عن الوظيفة وملازمة البيوت، فإن وضعية العاملات في القطاع الخاص تميزت بهشاشة كبيرة سواء من حيث قدرتهن على الإحتفاظ بوظائفهن أو من حيث صرف أجورهن.

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من القطاعات المتضررة من إيقاف النشاط نتيجة الحجر الصحي العام هي قطاعات توجد فيها النساء بنسب عالية على غرار قطاع الفنادق ومصانع النسيج ورياض ومحاضن الأطفال وكذلك المعينات المنزليات.

وقال عبدالستار السحباني المختص التونسي في علم الإقتصاد "إننا نحيا في مجتمع ذكوري يتحلل بقافة ذكورية، ما يعني أن المرأة مهما كان موقعها تظل إسهاماتها محدودة وتظل في موقع ثانوي، هذا إضافة إلى أن الجمعيات النسوية بدت ضعيفة جدا خلال هذه الأزمة وليس لها القدرة على التأثير على مراكز القرار".

وأضاف لـ"العرب"، أن القاعدة الاجتماعية ليست مهينة حتى توفر المصالحة للمرأة، مشيرا إلى أننا "نعيش نوعا من الحداثة السطحية وليست حداثة في العمق".

تراجع عن المكاسب
بدورها ظلت المرأة الجزائرية المنتسبة إلى القطاع الصحي، في الصفوف الأمامية لمواجهة لوباء كورونا، بمختلف الأسلاك والمهام، سواء كانت في المستشفيات الحكومية أو مصحات القطاع الخاص، غير أن الفاتورة كانت أغلى، حيث لا يزال الشراع الجزائري ينغى طبيبات وممرضات قضين بسبب الوباء، وهن يحملن في أحشائهن أجنة لم تر النور.

تشكل النساء غالبية العاملين في قطاع الرعاية الصحية والاجتماعية، وتضع وظائف القطاع الصحي النساء في الصفوف الأمامية لمحاربة جائحة كورونا، ما يجعلهن عرضة للعدوى إذا لم تتخذ التدابير الوقائية الضرورية والمعدات الأساسية لحمايتهن. ورغم وجود النساء في الخطوط الأمامية لهذه الأزمة الإنسانية، إلا أنهن يُستثنين من العمل في خطط الاستجابة والتعافي من الفيروس. لكن الخبراء ينادون بضرورة أن تشارك النساء في الاستجابة الصحية لفيروس كورونا وفي جهود التعافي على جميع المستويات، بما في ذلك وضع السياسات والعلاجات.

المثمة. وتضع وظائف القطاع الصحي النساء في الصفوف الأمامية لمحاربة المرض ما يجعلهن عرضة للعدوى إذ لم تتخذ التدابير الوقائية الضرورية وتوفر المستلزمات والمعدات الأساسية لحمايتهن.

ووفق دراسة بعنوان "فايروس كورونا وتداعياته الاجتماعية على النساء" (إدارة الأزمة في كل من مصر وتونس ولبنان)، تجابه العاملات في القطاع الصحي العمومي بتونس فضلا عن خطر الإصابة بالعدوى صعوبات إضافية، فنتيجة للضغط المسلط على المنظومة الصحية تكون النساء العاملات في هذا القطاع غير قادرات على الحصول على إجازة للعناية بأطفالهن المتوقعين عن الدراسة بعد اتخاذ إجراءات إغلاق المؤسسات التعليمية توفيقا من انتشار الوباء. كما أن مكافحة الوباء تتطلب منهن أداء وظائفهن لساعات طويلة تصل إلى اثنتي عشرة ساعة. وفي صورة التعامل مع مريض يتضح لاحقا أنه مصاب بالفايروس دون أخذ الإحتياطات يتم إخضاعهن لفترة عزل إجباري للتأكد من عدم إصابتهم بالفايروس.

وفي مصر استثنى القطاع الصحي من الإجازات ما جعل ساعات العمل تكون طويلة. وعانت النساء في هذا القطاع من أعباء مضاعفة من بينهن أنهن يضطرن للبقاء ساعات أطول في العمل مما هو معتاد عليه، وفي الوقت نفسه يبذلن جهدا في أداء أدوارهن ومسؤولياتهن العائلية. وتعمل في القطاع الصحي بمصر نسبة كبيرة من النساء وتمثل الطبيبات نسبة 42 في المئة من الأطباء المباشرين وتبلغ نسبة الممرضات بوزارة الصحة 91.1 في المئة. كما تمثل نسبة النساء 73.1 في المئة من طاقم التمريض في المستشفيات والمرافق العلاجية.

وامتدت أزمة كورونا لتطال النساء المستثنات من العمل اللائق على غرار البائعات اللاتي أثر قيام الحكومة بإخلاء الأسواق، سلبي عليهن. وضاعف من معاناتهن أن كثيرا منهن أميات وبياناتهن غير مسجلة في وزارة القوى العاملة ومجال عملهن غير مثبت على بطاقتهن الشخصية ما صعب على الكثير منهن الحصول على الدعم الحكومي.

على النساء أن يشاركن في الاستجابة الصحية لفايروس كورونا وجهود التعافي على جميع المستويات، بما في ذلك في وضع السياسات والعلاجات

أرادت غالبية النساء أن يكون لهن مجال أكبر في إيداء السراي، وعبرن عن شعورهن بالقلق من أن الوباء قد أدى إلى انتكاس التقدم بالمساواة في الحقوق. وقالت المديرية التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة، فومزيل ملامبو نجوكا، في مؤتمر افتراضي "يسرك الناس في جميع أنحاء العالم أن المساواة بين الجنسين تعد إحدى قضايا عصرنا. وهي قضية أصبحت أكثر إلحاحا بسبب فايروس كورونا".

وقال ثمانية من كل 10 مشاركين إن النساء يجب أن يشاركن في الاستجابة الصحية لفايروس كورونا وجهود التعافي على جميع المستويات، بما في ذلك وضع السياسات والعلاجات. وفي حين أن النساء يمثلن 70 في المئة من العاملين في الخطوط الأمامية، مثل التدريس أو الرعاية الصحية، فإن استجابة العالم لمقاومة فايروس كورونا الجديد فشلت في إشراك النساء إلى حد كبير. واستشهد الاستطلاع ببحوث تظهر أنه في 30 دولة، تمثل النساء ربع صانعي القرار في لجان الاستجابة لفايروس كورونا، والتي تحدد كيفية التعامل مع حالة الطوارئ الصحية وتداعياتها الاقتصادية. وتبقى نسبة النساء في لجنة الطوارئ التابعة لمنظمة الصحة العالمية 20 في المئة فقط، على الرغم من أن "الأدلة الأولية" كشفت أن جهود الاستجابة كانت أفضل مع مشاركة النساء. وحسب منظمة الصحة العالمية تشكل النساء غالبية العاملين في قطاع الرعاية الصحية والاجتماعية إذ تبلغ نسبة العاملين في هذا القطاع 70 في

راضية القيزاني
كاتبة تونسية

حتمت جائحة كورونا على النساء أن يكن في الصفوف الأولى لمواجهة الوباء وأن يخرجن بمبادرات إنسانية لمساعدة المصابين وغير القادرين، وأن يتخطين ذلك إلى مساعدة الجهات المسؤولة في الدولة ورجال الأمن والأطباء. إلا أنهن يُستبعدن من العديد من خطط الاستجابة والتعافي من الفيروس.

قالت أمينة محمد نائبة الأمين العام للأمم المتحدة إن "هذه الأوقات الاستثنائية لحظات لا مثيل لها في التاريخ الحديث، حيث تتصدى النساء في الخطوط الأمامية لهذه الأزمة الإنسانية التي سببتها جائحة كوفيد - 19"، مشيرة إلى أن النساء هن أول من استجاب للعمل في مقاومة الجائحة بأروقة المستشفيات والعيادات ومراكز العلوم والبحوث وعلى الجبهات السياسية كذلك.

عبدالستار السحباني
الثقافة الذكورية تجعل إسهامات المرأة محدودة مهما كان موقعها

وأضافت أنه "حان الوقت للارتقاء بالقيادات النسائية ودعم إجراءات السيطرة على الوباء للخروج من هذه الأزمة أقوى من ذي قبل". كما أظهرت دراسة عالمية نشرت مؤخرا أن نسبة الإناث في خط المواجهة للوباء تصل إلى سبع نساء من كل عشرة عمال، لكن النساء يُستبعدن من العديد من خطط الاستجابة والتعافي من فايروس كورونا المستجد.

وجمعت الدراسة، التي أجرتها مجموعة "ويمين ديليفر"، للدفاع عن حقوق المرأة ومقرها نيويورك، ومنظمة الأبحاث "فوكس 2030" ومقرها باريس، آراء 17 ألف رجل وامرأة في 17 دولة.

صعوبات إضافية
وأضافت أنه "حان الوقت للارتقاء بالقيادات النسائية ودعم إجراءات السيطرة على الوباء للخروج من هذه الأزمة أقوى من ذي قبل". كما أظهرت دراسة عالمية نشرت مؤخرا أن نسبة الإناث في خط المواجهة للوباء تصل إلى سبع نساء من كل عشرة عمال، لكن النساء يُستبعدن من العديد من خطط الاستجابة والتعافي من فايروس كورونا المستجد.

وجمعت الدراسة، التي أجرتها مجموعة "ويمين ديليفر"، للدفاع عن حقوق المرأة ومقرها نيويورك، ومنظمة الأبحاث "فوكس 2030" ومقرها باريس، آراء 17 ألف رجل وامرأة في 17 دولة.

وقال ثمانية من كل 10 مشاركين إن النساء يجب أن يشاركن في الاستجابة الصحية لفايروس كورونا وجهود التعافي على جميع المستويات، بما في ذلك وضع السياسات والعلاجات. وفي حين أن النساء يمثلن 70 في المئة من العاملين في الخطوط الأمامية، مثل التدريس أو الرعاية الصحية، فإن استجابة العالم لمقاومة فايروس كورونا الجديد فشلت في إشراك النساء إلى حد كبير. واستشهد الاستطلاع ببحوث تظهر أنه في 30 دولة، تمثل النساء ربع صانعي القرار في لجان الاستجابة لفايروس كورونا، والتي تحدد كيفية التعامل مع حالة الطوارئ الصحية وتداعياتها الاقتصادية. وتبقى نسبة النساء في لجنة الطوارئ التابعة لمنظمة الصحة العالمية 20 في المئة فقط، على الرغم من أن "الأدلة الأولية" كشفت أن جهود الاستجابة كانت أفضل مع مشاركة النساء.

وحسب منظمة الصحة العالمية تشكل النساء غالبية العاملين في قطاع الرعاية الصحية والاجتماعية إذ تبلغ نسبة العاملين في هذا القطاع 70 في

ربة بيت قبل الأوان: عزلة كورونا تبقى الشباب الباحثات عن عمل في المنزل

الوباء يكشف حجم الحواجز أمام فتيات عربيات أجبرن على التخلي عن طموحاتهن المهنية



عبء مضاعف

مضاعفة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، لأن دخلهن أقل بصفة عامة وأدأهن أقل ولأنهن يشغلن وظائف غير آمنة أو يعيشن في ظروف اجتماعية صعبة.

1.7 مليون وظيفة فقدت بسبب الوباء في المنطقة العربية، من بينها 700 ألف وظيفة تشغلها نساء

ونوء الحمزة إلى أن انخفاض النمو الاقتصادي في السعودية أدى إلى تسريح الكثير من العاملين وزيادة مجموع العاطلين عن العمل، مشدداً على أن العديد من النساء عاطلات عن العمل ممن لا يملكن خبرة عملية أو مؤهلات مهنية، سيصبحن في وضع أكثر صعوبة عندما يتنافس مع السعوديين الآخرين من الرجال والنساء الذين تم تسريحهم من أعمالهم بسبب الأزمة القائمة، وستزيد هذه الأزمة من التحديات التي تواجه الباحثات عن عمل لأول مرة وقد تعطل دخلهن إلى سوق العمل. ويأمل الحمزة ألا تعرقل جائحة كورونا جهود الإصلاحات الحكومية، ومحاولة خلق حوافز لأصحاب العمل لتشغيل النساء، مثل دعم جزء من عطله الأمومة والتشجيع على تشغيل النساء أو تشجيع المرأة على العمل لحسابها الخاص أو تحسين أعمالها التجارية الحالية وزيادة مدة عطله الأمومة وتوفير دعم كاف لرعاية الأطفال لجميع العاملات والباحثات عن عمل.

أن مشاركة المرأة في سوق العمل ضعيفة أصلاً في المنطقة العربية، إذ بلغت بطالة النساء في 19 في المئة عام 2019 مقابل 8 في المئة بين الرجال، ومن غير المستبعد أن تؤثر الجائحة على قطاعات اقتصادية عدة في المنطقة العربية، أهمها قطاع التصنيع والخدمات، وعلى حد تعبيره، نظراً إلى أن نسبة كبيرة من النساء يعملن في هذين القطاعين فهن من أكثر الخاسرين. وقال الحمزة لـ "العرب" "المرأة من أكثر المتضررين من تداعيات هذا الوباء العالمي، فهي إما خسرت وظيفتها وإما ستخاطر للقبول بظروف عمل محيطة بحقها".

وأشار إلى أن المرأة تواجه منذ عقود فجوات كبيرة في جودة المهن التي تعمل فيها، وفي المنطقة العربية تعمل 61.8 في المئة من النساء في القطاعات غير النظامية.

تداعيات اقتصادية

ولفت الأخصائي الاجتماعي إلى أن الجائحة هددت المكاسب المحدودة التي تحققت في العقود الماضية وعقدت أوجه عدم المساواة القائمة أصلاً. وأكد الحمزة أن تدابير الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي قد ألقت أيضاً بظلالها الكثيفة على الوظائف الهامشية والمتدنية الأجور، التي تشكل النساء نسبة كبيرة من العاملين فيها، محذراً من الأضرار التي قد تلحق بمستقبلهن المهني والتي قد تكون طويلة المدى، ما لم تتضافر جهود أرباب العمل والحكومات للحفاظ على الكفاءات النسائية. وقال موضحاً "النساء والفتيات يعانين بشكل خاص من آثار سلبية

والنساء يجب أن يقمن بمهام التنظيف والطبخ والعناية بالأطفال داخل الأسرة، وهذا يكرس التقسيم التقليدي للمهن بين الجنسين داخل المنزل، فأينما تقضي نفس القدر من الوقت في رعاية غير مدفوعة الأجر مثل النساء غير العاملات.

للنساء فقط

كما سلط التقرير الضوء على الفجوات الموجودة في سياسات وخدمات الرعاية في منطقة الدول العربية، حيث تشير الأدلة المستجدة إلى أن مسؤوليات الرعاية غير مدفوعة الأجر قد زادت خلال الجائحة وتقع في الغالب على عاتق النساء.

يرى بعض خبراء علم النفس أن الأعراف الاجتماعية السائدة رسخت في الأذهان أن دور "ربة المنزل" من اختصاص النساء دون الرجال، مما جعل الكثير من الأسر تستخدم ذلك كعذر للإلقاء بالأعباء المنزلية وبشكل غير عادل على عاتق النساء والفتيات.

وقالت مروة بن عرفة المختصة التونسية في علم النفس السريري إن الصورة الذهنية لأدوار الجنسين تشكلت منذ مراحل الطفولة المبكرة وهذه الصورة تتكون مما يعيشه الأطفال من تجارب ومواقف حياتية سواء داخل الأسرة أو في المجتمع.

وأضافت بن عرفة "دور المرأة الذي تقوم به ما هو إلا صورة ذهنية كباقي الصور التي تم تخزينها في الذاكرة، وتجعلها تتصرف مع المحيط الخارجي بموجبها وحسب ما تملئه عليها تلك الصورة الذهنية لا تحسباً لتطلع إليه أو يحتمه علنياً نظراً للظرف الاجتماعي". وأشارت إلى أن الدروس التي تستخلصها الفتيات من الأسرة والمجتمع تحض على التمييز ضد جنسها، وتشكل أيضاً رسالة للفتيات مفادها أن الفتيات

بعض المساواة بين الجنسين في توزيع المهام المنزلية، لكن دراسات عديدة أجريت أثناء الوباء كشفت أن العبء الأكبر من الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال الصغار تقوم به النساء والفتيات.

ويختلف اضطلاع النساء بشكل عام بالمهام المنزلية من مجتمع إلى آخر، إلا أن دور "ربة المنزل" بالنسبة إلى المرأة العربية مازال دوراً مفروضاً عليها ويتم تدريب الفتيات عليه في مراحل الطفولة المبكرة، ولا يمكنهن التنصل منه مثل الفتيان، حتى بعد أن يتعلمن ويحصلن على درجات علمية مرموقة.

وحتى قبل بدء الوباء، اعتادت النساء والفتيات على القيام بالأعمال المنزلية، وتمثل هذه الأعمال غير مدفوعة الأجر واحدة من أكبر العوائق التي تحول دون مشاركة المرأة في القوى العاملة في جميع أنحاء المنطقة العربية.

ويرجع جزء من المشكلة إلى عدم رغبة الرجال في القيام بحضتهم العادلة من العمل المنزلي.

ويقول تقرير جديد لهيئة الأمم المتحدة تضمن بيانات إقليمية لسياسات الدول العربية إن المرأة حتى وإن كانت تعمل بأجر خارج المنزل، فإنها تقضي نفس القدر من الوقت في رعاية غير مدفوعة الأجر مثل النساء غير العاملات.

الحجر الصحي غير وتيرة حياة الشباب الباحثات عن عمل في مختلف مجتمعات العالم، إلا أن معظم الفتيات العربيات العاطلات تراكمت أمامهن الحواجز التي حولتهن إلى حبيسات في المنازل، ومجبرات أكثر من أي وقت مضى على القيام بالأعمال المنزلية بعد أن تبسدت أحلامهن في الحصول على وظائف تمنحهن نوعاً من الاستقلالية.

المهنية، والمتزوجة حديثاً، التي أكدت أنها لم تحزن على كونها صارت ربة بيت بقدر ما استاءت من ملازمة البيت بشكل دائم. وقالت سليطي التي فقدت عملها منذ فترة وجيزة لـ "العرب" إنها "تشعر بضيق شديد من جهة بسبب زيادة الأعباء المنزلية ومن جهة أخرى بسبب الملل والضجر وروتين الحياة اليومية الذي يكاد يكون هو نفسه منذ أن تفتش الوباء وأعلن الحجر المنزلي".

وأضافت "بعد أن فقدت عملي حاولت بشتى الطرق إيجاد وظيفة أخرى تتوافق مع شهادتي الجامعية، وأصبح همي الوحيد إيجاد أي عمل، المهم يوفر لي فرصة الخروج من سجن البيت الذي بات مع الوقت يطبق على أنفاسي".

وتابعت "كورونا لم يقض فقط على أحلامي في الحصول على الوظيفة وإنما عمق الفجوة بيني وبين العالم الخارجي، وجعلني موظفة من درجة ثانية أخطب في روتين العمل المنزلي لساعات طويلة من اليوم، وهو ما يجعلني أتحسر على طموحي الذي كنت أنتظره بعد سنوات من الجلوس بمقاعد الدراسة".

ودفع الوباء فتاة تونسية إلى قبول الزواج برجل يكبرها بعقدن كحل عاجل للوضع الاجتماعي الصعب الذي تعيشه.



وقالت الفتاة التي فضلت عدم ذكر اسمها في تصريح لـ "العرب" إن قرار زواجها بهذه الطريقة كان بمثابة "إجهاض" لأحلامها، لكنها اتخذته بعد إدراكها حقيقة أنه يمثل "الخيار الوحيد" حالياً، لمواجهة أوضاع معيشية صعبة جعلت أسرته تقبل بتزويجها من رجل أكبر منها لكنه ميسور الحال. وعلقت معظم النساء الآمال في البداية على أن يؤدي الحجر المنزلي إلى تحقيق



أدى انتشار وباء كورونا وتدابير الإغلاق إلى تحمل الشباب الباحثات عن عمل الأعباء لتبعات هذا الوباء العالمي الذي حرمهن من إيجاد وظائف وشق طريقهن في سوق العمل وعيش حياة أفضل من حياة أمهاتهن.

ومع فقدان الوظائف وانهايار القدرة الشرائية، أصبحت الكثير من الشباب حبيسات المنازل ومجبرات على تحمل أعباء الأعمال المنزلية والعناية بالأطفال والمسنين.

وتحمل الكثير منهن شهادات علمية ومؤهلات جامعية، إلا أن الوباء فرض عليهن دور "ربيات المنزل"، فيما واجهت البعض منهن في المناطق الريفية مجموعة متنوعة من الأعباء الإضافية، تشمل مهام جلب المياه وتوفير الحطب الذي يستخدم كوقود لأغراض الطهي والتدفئة.

وتكشف تقرير لمنظمة الأمم المتحدة أن جائحة كوفيد - 19 قد عمقت أوجه عدم المساواة الموجودة من قبل، وكشفت عن نقاط الضعف في النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي بدورها تضخمت آثارها بفعل الجائحة على جميع المجالات، من الصحة إلى الاقتصاد والأمن إلى الحماية الاجتماعية، فيما تقامت آثارها على النساء والفتيات بسبب جنسهن.

وقال الأمين العام أنطونيو غوتيريش إن جائحة كوفيد - 19 تؤثر على الجميع في كل مكان، لكنها تؤثر على مجموعات مختلفة من الناس بشكل مختلف، مما يعمق عدم المساواة القائمة.

وتطرق غوتيريش إلى البيانات الأولية التي تشير إلى أن معدلات الوفيات بسبب كوفيد - 19 قد تكون أعلى للرجال، لكن الوباء تتركب عليه عواقب اجتماعية واقتصادية مدمرة على النساء والفتيات. وأشار الأمين العام إلى ازدياد الأعمال غير مدفوعة الأجر بشكل كبير نتيجة لإغلاق المدارس وازدياد احتياجات كبار السن.

وأكد أن هذه العوامل تجتمع بشكل غير مسبوق لهزيمة حقوق المرأة وحرمانها من الفرص المتاحة لها.

مجبرة لابلطة

يبدو هذا الوضع محيلاً للتونسية إيمان سليطي، الحاصلة على شهادة جامعية في حفظ الصحة والسلامة

موضة

الحقيبة الساتان لإطلالة فخمة في المناسبات



● ميونخ - أوردت مجلة "هي" الفرنسية (Elle) أن الحقيبة الساتان اقترحت على عرش الموضة في 2021 لتضفي على المظهر لمسة أنيقة وفخامة. وأوضحته المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الحقيبة الساتان تتناغم بطبيعة الحال مع الفساتين الطويلة وقطع الملابس المصنوعة من الساتان أيضاً للحصول على إطلالة تنطق بالفخامة والأبهة في الحفلات والمناسبات الراقية.

ويمكن أيضاً كسر قوالب التنسيق الجامدة من خلال تنسيق الحقيبة الساتان مع سروال جينز للحصول على إطلالة كاجوال، أو مع بدلة للحصول على إطلالة أنيقة تناسب غداء أو عشاء العمل. ويبقى في النهاية الخيار للمرأة لتتنسق بحقيبتها، وفق ما يتوفر لديها من ملابس والمناسبة التي تليق بها.

لهو الأطفال بالطعام يساعدهم على تطوير عادات صحية

ونصحت الدراسة الآباء بترك أطفالهم يعيئون يطبق الطعام كما يشاؤون، وذلك لأن الأطفال الذين تترك لهم الحرية عند التهام الطعام هم الأكثر قابلية لتناولهم فعليا.

أسلوب الإصرار الذي يمارسه الآباء يجعل الطفل يعتقد أن ذلك الطعام ليس جيداً حاولوا إقناعه

وأرجعت الدراسة السبب في ذلك إلى وجود دور مهم ومحوري لحواس اللمس والإحساس في تحفيز شهية الطفل وترغيبه في تناول الطعام، مشددة على أن تناول الطعام لا يعتمد على حاسة الذوق فحسب، بل على عكس ما يعتقد الكثيرون، فإن حاسة اللمس هي صاحبة الدور الأكبر في تحفيز شهية الطفل.

الآباء على الطفل حتى يتناول كمية الطعام، ودور ذلك في جعله يعتقد أن ذلك الطعام ليس جيداً مهما حاولوا إقناعه. ويمكن أن يقنع الآباء والأمهات الذين يرفض أطفالهم تناول الخضروات عندما يكافئونهم بالحلوى لترغيبهم ذلك، في مشكلة جديدة، فهذه الطريقة تترسخ لدى أبنائهم فكرة أن الخضروات وجبة منبوذة والحلوى هدية غذائية مرغوبة.

وأكد خبراء أن ترك مساحة للطفل في بعض الأحيان للتعبير عن رغباته والقرار بشأن ما يريد أن يتناوله بنفسه من الطرق الفعالة في تجاوز مشكلة إجهامه عن تناول الطعام الصحي. وأكدت دراسة أجراها باحثون في جامعة دي مونت فورت البريطانية أن لعب الأطفال بالطعام يفتح شهيتهم تجاهه.

عليهم لإجبارهم على تناول طعامهم. وقال البروفيسور ريتشارد سيبين من جامعة أوكسفورد إن السماح للأطفال بتناول الطعام بمفردهم من سن مبكرة يجعلهم أكثر ميلاً لتناول الفواكه والخضروات وتجنب الخوف من الغذاء.



● لندن - يحرص العديد من الآباء على تقديم أغذية صحية لأطفالهم، إلا أنهم يلاحظون أنهم على الأغلب يرفضون تناول بعض الأنواع، حتى بعد محاولات كثيرة ومتكررة لترغيبهم في تناولها.

ويحذر خبراء من مبالغة الآباء في الإلحاح على أبنائهم لتناول أنواع معينة من الأطعمة، وبدلاً من ذلك ينصحون بترك المجال لهم للتفاعل الشخصي والحر مع هذه الأطعمة. وتقول دراسة أشرف عليها باحثون من جامعة أوكسفورد إن أفضل وسيلة لتطوير العادات الغذائية الصحية من سن مبكرة، هي ترك الأطفال يتفاعلون مع أطعمتهم بأنفسهم ويتمتعون بها، من دون سياسة الترغيب والترهيب التي يمارسها بعض الآباء.

مبابي وهالاند ينتزعا عرش اللعبة من رونالدو وميسي

إنجازات الثنائي في دوري الأبطال تثير أطماع عمالقة الفرق الأوروبية



لا يختلف اثنان على أن الفرنسي كليان مبايبي هداف باريس سان جرمان والنرويجي إيرلينغ هالاند نجم دورتموند هما أفضل لاعبين في العالم حالياً. وقليلة هي الفرص التي لا يهزان فيها شبك الخصوم. فالفرنسي أتيق وسلس ويرواغ المدافعين بسرعة وسهولة، في مقابل النرويجي الذي لا يرحم أمام المرمى. والثنان برهنا في ذهاب دوري أبطال أوروبا على أنهما جاهزان لانتزاع عرش اللعبة ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو.

باريس - لفت المهاجمان الواعدان الفرنسي كليان مبايبي والنرويجي إيرلينغ هالاند الانتظار بشكل لافت في افتتاح ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا في كرة القدم وأظهرا تنافسا واعدا طغى على معاناة النجمين المخضرمين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو. بينما يحتدم الجدل بين المسؤولين في القارة العجوز حول شكل مسابقة دوري أبطال أوروبا اعتبارا من عام 2024، حيث تم رسم مستقبل مغاير للبطولة القارية العريقة بالكامل. من أداء متميز إلى أداء أكثر تميزاً، أعاد مبايبي (22 عاما) وهالاند (20 عاما) تصميم المشهد الذي تشكل على مدى أكثر من عقد من الزمن من خلال إنجازات ميسي (33 عاما) ورونالدو (36 عاما).

أصبح المهاجم الباريسي أول لاعب يسجل ثلاثية (هاتريك) بملعب كامب نو في مسابقة دوري أبطال أوروبا منذ فعلها الأوكراني أندريه شفتشينكو عام 1997، وذلك عندما ساهم نجم باريس سان جرمان الفرنسي في الفوز العريض على مضيفه برشلونة الإسباني 4-1. وبعد ذلك ضرب هالاند بقوة بتسجيله ثنائية ليوروسيا دورتموند في مرعى ضيفه إشبيلية الإسباني (2-3) مع صناعته الهدف الأول الذي سجله السوري الأصل محمود داوود. وعلق هالاند على إنجازهما أمام الفريق الأندلسي مبتسما "عندما رأيت مبايبي يسجل ثلاثة أهداف، حفزني ذلك. لذا شكر له".

ويتميز مبايبي بالسرعة والمراوغة، وهالاند بالقوة والتسديدات البعيدة، لكن ما لفت الانتظار هو أسلوب اللعب لديهما.

أسدان مثيران للجدل

إحدى عشرة كرة ذهبية بينهما، تسعة ألقاب في مسابقة دوري أبطال أوروبا. خلق النجمان ميسي ورونالدو عليا على مدار عقد من الزمن، مثل الحيوانات البرية التي لا تترك سوى الفتات للآخرين. لكن يبدو أنهما سيكتفیان بقلعة صغيرة من الكعبة هذا الموسم. خسر برشلونة ميسي على أرضه 4-1 وبات بحاجة إلى "ريونتادا" من قبيل المعجزة في مباراة الإياب بملعب بارك دي برانس في العاشر من مارس المقبل لتفادي خروج مبكر من المسابقة.

مبابي يتميز بالسرعة والمراوغة، وهالاند بالقوة والتسديدات البعيدة، لكن ما لفت الأنظار هو أسلوب اللعب لديهما

وتتقاض حالة لا بولغا (او) الدرغوث، لقب يطلق على ميسي) لدى مغادرته ملعب كامب نو مطاطي الراس صامتا، مع غضب "سي. آر 7" بعد خسارة فريقه أمام مضيفه بورتو 2-1. وفجر دون (القب يطلق على رونالدو) جام غضبه على حكم المباراة في الوقت بدل الضائع مطالبا دون جدوى بركلة جزاء إثر احتكاك مع احد مدافعي أصحاب الأرض.

تبدو السماء غائمة فوق النجمين ميسي، في نهاية عقده، يغذي شائعات رحيله الصيف المقبل، بينما "يوفنتوس" رونالدو، في حالة سيئة ويواجه خطر

ثنائية مبايبي وهالاند تغزو كرة القدم العالمية

يبقى محل شكوك عديدة في ظل اهتمام بعض الأندية بضمه مثل ريال مدريد، يوفنتوس، ليفربول ومانشستر سيتي، بينما ابتعد برشلونة عن السياق في ظل أزمته المالية الطاحنة بعد جائحة كورونا. ولفتت الصحيفة إلى أن "مبابي" أمام خيارين لا ثالث لهما في الصيف المقبل، إما تمديد عقده وإما الرحيل.

وذكرت أن إدارة سان جرمان وملاك النادي القطريين، لا يخططون للتفريط في مبايبي بأقل من 200 مليون يورو. وأشارت إلى أن مسؤولي سان جرمان يراهنون على أن أي ناد ينوي ضم كليان مبايبي، سيفكر مرتين لتدبير المبالغ المالية المطلوبة لإتمام الصفقة، خاصة أن رتب اللاعب الشاب سنويا لن يقل عن 30 مليون يورو، ومؤهل لأن يكون النجم الأول للكرة العالمية بعد ميسي وكريستيانو رونالدو اللذين تربعا على العرش لنحو 15 سنة.

تسليم السلطة

في المقابل، وصف مدرب إشبيلية جوليّن لوبيتيغي العملاق النرويجي (1.94 متر) بأنه ينتمي إلى "مجموعة أفضل اللاعبين في العالم في خط الهجوم". علاوة على ذلك، فإن هالاند بات على بعد هدف واحد لمعادلة الرقم القياسي لمبابي (19 هدفا) في عدد الأهداف المسجلة في المسابقة القارية العريقة قبل بلوغه سن الحادية والعشرين. في ذلك العمر، كان رصيد ميسي ثمانية أهداف، فيما لم يسجل رونالدو أي هدف.

وقال محلل قناة "بي.تي.سبورت" البريطانية قطب دفاع مانشستر يونايتد ومختب إنجلترا السابق ريو فريدياند الأمر يتعلق بتسليم السلطة. قد تكون المنافسة المقبلة التي ستدوم عشرة أعوام. ولخص البرنامج الرياضي الشهير "سبورتشو" الذي تبثه قناة "أي. آر. دي" الألمانية المسألة بـ"الجيل القادم: مبايبي وهالاند يسرقان النجومية من ميسي ورونالدو في دوري أبطال أوروبا". في إسبانيا، دخل مستخدمو الإنترنت في جدال كبير بشأن أي من اللاعبين الاثنان يجب على ريال مدريد التعاقد معه لملء الفراغ الناجم عن رحيل "سي. آر 7" إلى يوفنتوس الإيطالي صيف 2018؛ وقال صحافي جريدة "أس" الرياضية الإسبانية الفريجو ريلانيو "يبدو أن هالاند لاعب يجيد إنهاء الهجمات، باللمسة الأخيرة، بينما يمتلك مبايبي مؤهلات أكثر".

في سوق الانتقالات الصيفية والشتوية، لكن أزمة البارسا المادية كانت السبب وراء فشل الصفقة. وقال أولاس في تصريحات صحافية "بالنسبة إلى دييبي، فإن هذا العام سيكون الأخير له معنا، وهو لاعب موهوب للغاية وذو مستوى عالمي ولا يوجد الكثير مثله في الفريق، إنه يقدم الكثير من الحلول".

وأضاف "لطالما أردته أن يبقى معنا، لكن عروضنا لم تقنعه، وحاولنا مساعدته في الذهاب إلى برشلونة، لكن ذلك لم يكن ممكنا من الناحية المالية".

وختم "حتى اليوم الأخير في عقده سوف نؤمن بحاولاتنا لإقناعه بالتجديد، رغم أنه في الوقت الحالي ليس ممكنا. ولكن ما المانع؟".

مبابي الذي يُعد من أبرز أهداف ريال مدريد في السنوات الأخيرة، ينتهي عقده مع "بي.تي.س.جي" في 30 يونيو 2022، ولم يحسم قراره بالتجديد أو الرحيل، وأفادت تقارير صحافية فرنسية مؤخرا، بأن إدارة سان جرمان لن تسمح برحيل مبايبي في الصيف إلا مقابل 200 مليون يورو، وهو رقم كبير جدا في ظل الأزمة الحالية للأندية بسبب جائحة كورونا. ويسعى باريس سان جرمان إلى الإبقاء على نجومه، فالبرازيلي نيمار الذي ينتهي عقده أيضا في صيف 2022، على أعتاب البقاء والتجديد حتى صيف 2026.

سعر مبدئي

حدد مسؤولو باريس سان جرمان الفرنسي، سعرا مبدئيا مقابل الموافقة على بيع كليان مبايبي، مهاجم الفريق. وأشارت صحيفة "لو باريزيان" في تقرير مطول لها إلى أن مبايبي أثبت أنه يستحق أن يكون ضمن الفئة الأولى بعد تالقه في مباراة برشلونة، وتسجيله هاتريك في ملعب كامب نو، لكنه لن ينعم بذلك في ظل تواجد نيمار جونيو، الذي اقترب من تمديد تعاقدته لأربعة مواسم إضافية. وأضافت الصحيفة أن مستقبل مبايبي مستقر في ريال مدريد الذي ينتهي تعاقدته في صيف 2022

(36. 2 مليون دولار) مثل نيمار. وباريس سان جرمان هو فقط من يمكنه دفع هذا الراتب.

أكد جان ميشيل أولاس رئيس نادي ليون الفرنسي، أنه بالفعل حاول نقل مهاجمه الهولندي ميفيس دييبي إلى صفوف برشلونة، خلال الفترة الماضية.

وكان دييبي أحد حسابات مواطنه رونالد كومان المدير الفني لبرشلونة،

فيها فريقه على مرسيلا 2-1 بصعوبة في كأس السوبر الفرنسي. ولكن مباراة برشلونة قد تصبح نقطة تحول بالنسبة إليه. قال مبايبي بعد المباراة "كل لاعب يتعرض للانتقادات. ليست لدي مشكلة في هذا. لا لعب من أجل إسكات الناس، ولكن اللعب لأحب اللعب".

وأوضح "كنت أريد دائما أن أبتذل قصارى جهدي من أجل باريس سان جرمان. هذا النادي يعني الكثير بالنسبة إلي. أعلم أنني قدمت بعض المباريات السيئة، ولكنني لم أحاول الاختباء حتى عندما ارتكبت بعض الأخطاء". وفي غياب نيمار، الذي غاب عن 46 مباراة للفريق بسبب الإصابات التي تعرض لها منذ انضمامه إلى سان جرمان في 2017، حسيما أفادت به شبكة "إيسين" في البرازيل، برز مبايبي كقائد للفريق الباريسي داخل الملعب.

ومن خلال هذا الهاتريك، أصبح مبايبي ثالث أفضل هداف في تاريخ سان جرمان حيث أحرز 111 هدفا مقابل 200 هدفا للأوروغوياني إدينسون كافاني و156 هدفا للسويدي زلاتان إبراهيموفيتش. وأشار مستوى أداء اللاعب جدا بشأن قدرته على أن يصبح ضمن عظماء اللعبة وأن يكون على قدم المساواة مع ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو.

ونكرت العديد من التقارير أن ريال مدريد الإسباني يتطلع إلى ضم مبايبي، علما بأن الريال هو المكان الذي صنع فيه رونالدو أنجح فترات مسيرته الكروية وعزز من خلاله وضعه ضمن أبرز نجوم الكرة في التاريخ.

ولكن مبايبي، الذي يرتبط مع سان جرمان بعقد حتى يونيو 2022، أكد أن تركيزه الآن ينصب على باريس سان جرمان. وقال مبايبي "قميص باريس سان جرمان يلمس قلبي. قلت دائما إنني سعيد هنا. وبعد هذه المباراة، أصبحت أكثر سعادة".

ويرى خورخي فالدانو النجم السابق لريال مدريد أنه بعد هذه المباراة "ابتعد مبايبي عن ريال مدريد أكثر من أي وقت سابق". وصرح فالدانو قائلا "يمكنه أن يطالب براتب سنوي يبلغ 30 مليون يورو

عدم التوقيع بلقب الدوري الإيطالي لأول مرة منذ 2011. لكن، على المستوى الفردي، يتشارك ميسي (20 هدفا) ورونالدو (23) إحصائيات مماثلة لهالاند (25) ومبابي (21) هذا الموسم. فهل سيتمكن الأسدان المخضرمان من العوض مرة أخرى خلال مباراتي الإياب لإنقاذ سمعتيهما وفريقيهما من توديع المسابقة؟

لا يزال البرازيلي نيمار دا سيلفا هو اللاعب الأعلى في تاريخ كرة القدم حتى الآن، ولكن بريق نجم السامبا بدأ في التواري خلف سطوع زميله المهاجم الشاب كليان مبايبي.

وفي غياب نيمار بسبب الإصابة، سجل مبايبي ثلاثة أهداف (هاتريك). واعترف الفرنسي الآخر أنطوان غريزمان مهاجم برشلونة بأن مواطنه مبايبي قد يصبح الأسطورة القادمة في عالم كرة القدم بعد ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو.

والحقيقة أن سان جرمان لم يعد مضطرا إلى الاعتماد على نيمار بشكل تام حيث يمكن للفريق الباريسي أن يعول كثيرا على مبايبي. منذ سنوات، والمنافسة على أحسن لاعب في عالم كرة القدم، تنحصر فقط بين الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، فقد حقق هذا الثنائي كل الجوائز الفردية الممكنة، وفازا بمختلف الألقاب في عالم الساحرة المستديرة. بيد أن مستوى هذا الثنائي "الذهبي" انخفض كثيرا في السنوات الأخيرة، واتضح، حسب مراقبين، أن عصر رونالدو وميسي شارك على النهاية. نهاية يبدو أنها حفزت عدة نجوم من الشباب الصاعد على إبراز علو كعبهم لحمل المشعل قريبا، والتنافس على لقب أحسن لاعب في العالم.

ويأتي الفرنسي كليان مبايبي والنرويجي إيرلينغ هالاند على رأس المرشحين لخلافة رونالدو وميسي على لقب الأفضل في العالم، حيث يعيش نجما باريس سان جرمان ويوروسيا دورتموند حالة تعلق غير عادية في الموسم الحالي.

موجة انتقادات

كان مبايبي قد تعرض مؤخرا لموجة من الانتقادات في فرنسا حيث انتقدت وسائل الإعلام أداء اللاعب وافتقاده للتهديف في الآونة الأخيرة وخاصة في المباريات المهمة مثل المباراة التي فاز

أوساكا تعزز رصيدها في ألقاب بطولات التنس

● **مليون -** أحرزت اليابانية ناومي أوساكا المصنفة الثالثة عالمياً، لقبها الرابع في البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب من أصل أربع مباريات نهائية، بعد فوزها المستحق في نهائي بطولة أستراليا المفتوحة على الأميركية جنيفر برايدي السبت في ملبورن بحضور جماهيري.

وهذا التتويج هو الثاني لأوساكا (23 عاماً) في أستراليا بعد 2019، علماً وأنها توجت أيضاً بلقبها فليشينغ ميدوز الأميركية في 2018 و2020.

وأصبحت اليابانية أول لاعبة منذ اليوغوسلافية - الأميركية مونيكا سيليش (1990 - 1991) تفوز بأول أربع مباريات نهائية في بطولات الفرانك سلام شاركت فيها.

وسترتقي المصنفة أولى عالمياً سابقاً، الاثنتين، إلى المركز الثاني وبرايدي إلى الثالث عشر.

ومنذ تتويجها بلقبها الأول على حساب الأميركية المخضمة سيرينا وليامس، أحرزت أوساكا نصف الألقاب في البطولات الكبرى التي شاركت فيها.

وحققت برايدي، المصنفة 24 عالمياً، أفضل نتيجة في مشوارها، بعد أن بلغت نصف نهائي فليشينغ ميدوز 2020 وخسرت أمام أوساكا بالذات بثلاث مجموعات في مواجهة حماسية.

وتوجهت أوساكا، الرياضية الأعلى دخلاً في العالم، إلى برايدي "لعينا" في نصف نهائي الولايات المتحدة المفتوحة قبل أشهر قليلة، وقلت للجميع أنك ستكونين مشكلة".

وتابعت اللاعبة التي انقذت كرتين حاسمتين أمام الإسبانية غاربيني موغوروسا في الدور الرابع وكانت على شفير الخروج "وكنت محقة. مشاهدة تطورك كان رائعاً في الأندية القليلة الماضية".

وكانت برايدي (25 عاماً)، بلقب وحيد في مسيرتها الاحترافية، كبرت وهي تواجه أوساكا في دورات محلية للناشئات في فلوريدا، وقد

منذ تتويجها بلقبها الأول على حساب سيرينا وليامس، أحرزت أوساكا نصف الألقاب في البطولات الكبرى التي شاركت فيها

وكانت أوساكا التي لم تخسر أي مباراة بعد تجاوزها الدور الرابع في البطولات الكبرى، أقصت المخضمة سيرينا وليامس في نصف النهائي لتنتهي محاولة أخرى للاميركية في مسعاها لمعادلة الرقم القياسي المطلق في عدد البطولات الكبرى لدى السيدات (24) المسجل باسم الأسترالية مارغاريت كورت.

أما برايدي، فخاضت البطولة بعد أن خضعت عند وصولها إلى أستراليا لحجر صحي لمدة 14 يوماً، حيث لم تتمكن من الخروج من غرفتها للتدريب في حين حصل لاعبون ولعابتون آخرون على فرصة الخروج لبيع ساعات من أجل التمارين.

ولم تواجه اللاعبة، التي لم تصب كرة المضرب قبل دخولها الكلية، في طريقها إلى النهائي أي لاعبة أعلى منها في التصنيف، بعد خروج كل من مواطنتها صوفيا كينين حاملة اللقب والرابعة عالمياً والأسترالية التي

بارتي الأولى عالمياً والثاني والثلثي أوقعتهما القرعة في مسارها.



صفقة انتقال كهربا تهرز الأهلي المصري

نهاية الموسم، قبل أن يتم تخفيضها إلى 10 مباريات، عقب تظلم الأهلي على القرار.

وفجأة وبدون مقدمات، ذهب كهربا إلى تدريبات الأهلي يوم 2 من سبتمبر 2020، وأظهر عدم انضباط بدخله في مناقشات مع بعض اللاعبين الشباب الذين تم تصعيدهم إلى الفريق الأول، وتلفظ بالفاظ مدير الكرة بالأهلي وأبلا

الشناوي قائد الأهلي وحارس مرماه. ووجه كهربا السباب إلى الشناوي وتطورت الأمور بينهما وكانت تصل إلى الإشتباك بالأيدي، ثم نال سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالأهلي وأبلا من السباب عندما تدخل لمنع كهربا من التصرف بهذه الصورة، الأمر الذي انتهى بتوقيع الأهلي غرامة مالية قدرها مليون جنيه على اللاعب، الذي نشر فيديو يعتذر فيه عما بدر منه.

وفي مباراة الأهلي والمقاولون العرب يوم 4 من أكتوبر 2020، في الدور الثاني للدوري الموسم الماضي، قدم كهربا لقطه استعراضية أمام أمير عادل لاعب المقاولون، وهو ما أثار غضب زميله عمرو السولية الذي عنفه داخل الملعب، وطالبه باللعب الإيجابي والابتعاد عن الاستعراض داخل الملعب.

ودخل السولية في مشادة جديدة مع كهربا خلال لقاء الأهلي مع المريخ السوداني بدوري الأبطال، بعدما وجه كهربا عبارات عنصرية إلى لاعب المريخ.



مانشستر سيتي يفرض نفسه بطلا لا يقارع في البريميرليغ

أرسين فينغر يكشف سر تراجع ليفربول



مجموعة تشتعل حماسا

اقتناص مقعد مؤهل لإحدى بطولتي أوروبا. وأضاف "يمكن أن تحدث المباريات المقبلة موسمنا، إذا لم نتمكن من تقليص الفوارق مع أندية المقدمة، لكن ذلك يمكن أن يشكل زخماً ودافعا لنا إذا نجحنا في الاقتراب منها".

وأكد مدرب أرسنال أنه سيخوض المباراة أمام مدرب كبير وفريق عملاق في قيمة السيتي، لكن استدرك بان هذا لا يمنع من أن لديهم نقاط ضعف مثل أي فريق، لكن حاليا الأندية تكافح كثيرا لإيجاد أي منها. سنواجه تحديا كبيرا ومثيرا الأحد".

ومع دخول المسابقة منعرجا حاسما تستعد الأندية الكبرى للدفاع عن حظوظها على أقله لضمان مركز مؤهل إلى إحدى المسابقات الأوروبية الكبرى، سواء دوري الأبطال أو الدوري الأوروبي.

وهذا المطلب عبّر عنه مدرب توتنهام البرتغالي جوزيه مورينيو الذي لا يزال يعتقد بقدرته فريقه على احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى في الدوري الممتاز، رغم سوء النتائج التي حققها فريقه في الأونة الأخيرة.

وكان توتنهام احتل المركز الأول أواخر ديسمبر الماضي، لكنه لم يحقق الفوز سوى في ثلاث من مبارياته الـ12 الأخيرة ليتراجع إلى المركز التاسع متخلفا بفارق ست نقاط عن جاره تشيلسي الرابع لكنه خاض مباراة أقل.

وقال المدرب البرتغالي "من المبكر الحديث عن الترتيب في الوقت الحالي" قبل مواجهة فريقه لبحار وست هام على الملعب الأولمبي في شرق لندن اليوم الأحد.

منصبة التتويجات هذا العام. ولا يغيب عن المحللين الرياضيين وجل المتابعين لمسيرة الفريق السماوي قدرة المدرب الإسباني بييب غوارديولا وإمكاناته الهائلة التي يطمح دائما إلى توظيفها من أجل تحقيق نتائج إيجابية مع الفريق الذي يعتبره بمثابة مشروع.

وتحدث غوارديولا عن مواجهة فريقه ضد أرسنال في قمة مباريات الجولة 25 من الدوري الإنجليزي الممتاز اليوم الأحد.

واستهل الإسباني حديثه بالتأكيد على النتائج الإيجابية التي حققها فريقه مؤخرا "في الماضي لم تفكر في ذلك، فقط تفكر في المباراة التالية".

وقال "كل النتائج الإيجابية هي توابع شيء ما، لا ننافس لتحطيم الأرقام القياسية، نحاول فقط اللعب بصورة جيدة والفوز، لم نعرف ثبات المستوى في بداية الموسم".

وأضاف "نحاول اتخاذ قرارات في كل مباراة، الأمر يعتمد على قائمة اللاعبين والخصوم، يجب أن تركز في الوقت المناسب، ويجب تحريك الكرة بأسرع صورة ممكنة لخلق المساحات".

ونوه "لست ملهما لارتيتا ولم أؤثر عليه، كل الإشادة له ولفريقه، ما يمكن قوله إنه أظهر مؤخرا أن كل المديرين بحاجة إلى الوقت، وهو ليس استثناء".

لكن رؤية خصمه ومساعدته السابق في سيتي كانت مخالفة لجميع التوقعات التي كانت ترى أن سيتي سيحتل إلى أرسنال من أجل تحقيق النقاط الثلاث بجاذة إلى الوقت، وهو ليس استثناء".

تحدي العمالة يشعل ديربي إنتر وميلان في إيطاليا

إلى مجريات اللقاء، بعدما سجل هدف التعادل من ركلة جزاء، قبل أن يضيف كريستيان إريكسن هدف الفوز القاتل الذي صعّد بائترا إلى نصف النهائي.

بعد أحداث الشغب الأخيرة ونجاح لوكاكو في قهر إيرا بأقصاء الروسونيري من مسابقة كأس إيطاليا، من المنتظر أن تشهد مباراة ديربي الغضب صراعا من نوع آخر، وهو تحدي لوكاكو وإيرا. ولا شك أن موقف الفريقين في جدول الترتيب يزيد من سخونة الموقف، ولذلك من المنتظر أن تشهد المباراة صراعا قويا بين الثنائي على هزّ الشباب.

وسيحاول إيرا نسيان توديع الكأس من خلال الفوز على إنتر، أما لوكاكو فيريد إثبات أفضليته على إيرا للمباراة الثانية على التوالي.

كما لا يمكن أن ننسى أن صراع الهادفين يزيد من شرارة الصراع بين لوكاكو وزلاتان أيضا، لاسيما وأن الثنائي يتصارع بقوة على لقب هداف الكالتشيو هذا الموسم.

ويتصدر لوكاكو جدول ترتيب الهادفين برصيد 16 هدفا بالتساوي مع كريستيانو رونالدو، بينما يحل إبراهيموفيتش ثالثا برصيد 14 هدفا.

إلى خيبة أمل بسبب ابتعاد تياغو عن الملاعب بسبب إصابة قوية وإصابته بغايروس كورونا، فضلا عن مستواه "الباهت" في المباريات التي خاضها مع حامل لقب البريميرليغ.

ويبدو أن الإضافة المرجوة من تياغو قد تحولت إلى عبء كبير على فريق ليفربول، الذي يقدم مستويات بعيدة جدا عما قام به في الموسم الماضي.

وفي هذا الشأن، قال المدرب السابق لأرسنال فينغر إن تياغو أضعف من قوة خط وسط فريق ليفربول هذا الموسم.

وأضاف في تعليقات نشرها موقع "شپورت" الألماني "بالنسبة إلى، تياغو هو مشكلة نموذجية للمدرب"، وتابع "ليفربول كان جائعا جدا، وعدوانيا في خط الوسط"، وأردف "كمدرّب تعتقد أن ضمّ لاعب مميز تقنيا (يقصد تياغو) سيجعل الفريق أفضل".

وواصل أرسين كلامه عن تياغو قائلا "عندما تتعاقد مع لاعب مميز تقنياً، فإنك تفقد القوة في خط الوسط، وتدمر قليلا من قوة فريقك"، وأضاف "أحيانا تؤدي رغبتك في تحسين الفريق، إلى أخذ شيء (قوي) منه".

ويذكر أن ليفربول يحتل المرتبة السادسة في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي برصيد 40 نقطة، أي بفارق 16 نقطة كاملة عن المتصدر مانشستر سيتي.

ورغم اليقين التام بأنه لا يمكن التكهّن ببطل الموسم الحالي للبريميرليغ إلا أن جعل التكهّنات تصب في صالح السيتي الذي يقدم كرة قدم رائعة وأظهر لاعبه تماسكا ورباطة جأش من أجل العودة إلى

يقدم مانشستر سيتي مستويات لافتة هذا الموسم بددت كل الشكوك حوله وحول قدرة المدرب الإسباني بييب غوارديولا على الإيفاء بوعدته عندما أكد ذات مرة أنه يقف وراء فكرة مشروع وليس ناديا، فيما تبددت آمال خصومه بالتهوؤ على غرار ليفربول الذي كشف المدرب القيدوم أرسين فينغر السر وراء معاناته هذا الموسم.

● لندن - فرض مانشستر سيتي نفسه بطلا على كبار الدوري الممتاز ولا تمكن مقارنته هذا الموسم وعاد من جديد ليتصدر المشهد الرياضي في إنجلترا، في مقابل تراجع الإندية التي كانت الأمل معلقة عليها للظهور في ثوب البطل هذا العام.

وخالف ليفربول، بطل المسابقة الأبرز في الموسم الماضي، كل التوقعات التي راهنت عليه هذا الموسم ليكون في مقدمة الصراع على اللقب، وظل فريق المدرب الألماني يورغن كلوب دون الانتظارات المعلقة عليه.

وليفربول ليس الفريق الوحيد الذي يقدم موسما مخيبا هذا العام بين كبار أوروبا، فإرسنال، الذي سيخوض لقاء مصيريا على أرضه أمام سيتي متصدر المسابقة اليوم الأحد، يجد نفسه خارج دائرة التكهّنات.

وبخلاف ليفربول وإرسنال وتشيلسي يعاني توتنهام هو الآخر من ضعف النتائج وتراجع إلى المركز السادس بـ36 نقطة بالتساوي مع أستون فيلا، فيما يتبعد المان سيتي في الصدارة بـ6 نقطة ويفارق عشر نقاط كاملة عن الوصيف مانشستر يونايتد.

فينغر لم يتردد في الكشف عن إحدى نقاط ضعف ليفربول، حيث يرى أن إحدى صفقات الريدز أضعفت خط وسط الفريق

ولم يتردد المدرب الفرنسي الشهير أرسين فينغر، في الكشف عن إحدى نقاط ضعف ليفربول هذا الموسم، حيث يرى أن إحدى صفقات "الريدز" في بداية الموسم أضعفت خط وسط الفريق.

وبعدما أعلن ليفربول قبل شهرين عن حصوله على خدمات نجم بايرن ميونخ السابق تياغو الكانتازا، استبشرت جماهير "الريدز" كثيرا، لاسيما وأن تياغو يعد من بين أفضل اللاعبين في مركزه باوربوا. لكن تساؤل جماهير ليفربول سرعان تحول مع مرور الوقت

ويعتقد أن ليفربول يحتل المرتبة السادسة في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي برصيد 40 نقطة، أي بفارق 16 نقطة كاملة عن المتصدر مانشستر سيتي.

ورغم اليقين التام بأنه لا يمكن التكهّن ببطل الموسم الحالي للبريميرليغ إلا أن جعل التكهّنات تصب في صالح السيتي الذي يقدم كرة قدم رائعة وأظهر لاعبه تماسكا ورباطة جأش من أجل العودة إلى

يقدم مانشستر سيتي مستويات لافتة هذا الموسم بددت كل الشكوك حوله وحول قدرة المدرب الإسباني بييب غوارديولا على الإيفاء بوعدته عندما أكد ذات مرة أنه يقف وراء فكرة مشروع وليس ناديا، فيما تبددت آمال خصومه بالتهوؤ على غرار ليفربول الذي كشف المدرب القيدوم أرسين فينغر السر وراء معاناته هذا الموسم.

● لندن - فرض مانشستر سيتي نفسه بطلا على كبار الدوري الممتاز ولا تمكن مقارنته هذا الموسم وعاد من جديد ليتصدر المشهد الرياضي في إنجلترا، في مقابل تراجع الإندية التي كانت الأمل معلقة عليها للظهور في ثوب البطل هذا العام.

وخالف ليفربول، بطل المسابقة الأبرز في الموسم الماضي، كل التوقعات التي راهنت عليه هذا الموسم ليكون في مقدمة الصراع على اللقب، وظل فريق المدرب الألماني يورغن كلوب دون الانتظارات المعلقة عليه.

وليفربول ليس الفريق الوحيد الذي يقدم موسما مخيبا هذا العام بين كبار أوروبا، فإرسنال، الذي سيخوض لقاء مصيريا على أرضه أمام سيتي متصدر المسابقة اليوم الأحد، يجد نفسه خارج دائرة التكهّنات.

وبخلاف ليفربول وإرسنال وتشيلسي يعاني توتنهام هو الآخر من ضعف النتائج وتراجع إلى المركز السادس بـ36 نقطة بالتساوي مع أستون فيلا، فيما يتبعد المان سيتي في الصدارة بـ6 نقطة ويفارق عشر نقاط كاملة عن الوصيف مانشستر يونايتد.



صراع متجدد بين عمالة الكالتشيو

كورونا يمنح اللوفر فرصة للصيانة والتجديد

شكل الإغلاق المفروض في فرنسا للحد من انتشار فيروس كورونا فرصة ذهبية أمام عمال الصيانة في متحف اللوفر لتنظيف الأعمال الفنية وتشكيل صالات العرض، وإجراء إصلاحات لم يكن من السهل القيام بها مع توافد أعداد كبيرة من الزائرين يوميا.

باريس - مرت لوحة الموناليزا البالغة من العمر 518 عاما بالكثير من الأذى في حياتها وهي معلقة على الحائط، ولكن نادرا ما شهدت هذا: ما يقرب من أربعة أشهر دون زوار لمتحف اللوفر. وأصبحت الموناليزا تحدد من خلال الزجاج المضاد للرصاص في "لا سال دي زينسا" الصامتة، في ما كان في يوم من الأيام أكثر المتاحف زيارة في العالم، لكن يمكن أن تتسبر إبتسامتها الشهيرة إلى الراحة، كما أن "فينوس دي ميلو" الرخامية البيضاء باتت مرتاحة من الزوار الذين يلتقطون الصور.

الإغلاق القسري منح مسؤولي المتحف فرصة ذهبية لإجراء عمليات تجديد طلال انتظارها

ولم يتحدد بعد موعد إعادة افتتاح متحف باريس، بعد إغلاقه في 30 أكتوبر الماضي تماشيا مع إجراءات الحكومة الفرنسية لاحتواء فيروس كورونا. إلا أن هذا الإغلاق يمثل فرصة لإلقاء نظرة نادرة على مجموعات تغطي 9000 عام من تاريخ البشرية، مع مساحة كبيرة للتفكير. وهذا عادة ما يفكر إليه المتحف الذي أفسده نجاحه الخاص، فقبل الوباء خرج الموظفون واشتكتوا من أنهم لا



فرصة ذهبية للتزوير في غياب الزائرين

وتابعت "سيسعد الزوار أن يروا مرة أخرى هذه الغرف بارضيات مصقولة ومساحات عرض أعيد تشكيلها". وسينم في البداية، منح الزوار الذين لديهم حجوزات مسبقة الدخول، فقط بما يتماشى مع احتياطات السلامة من الفيروسات. أما أولئك الذين لا يستطيعون الانتظار، لا يزالون قادرين على رؤية كنوز الفن في متحف اللوفر في جولات افتراضية عبر الإنترنت.

المتحف، وتتقدم بسرعة. ويتوقع أن يتم إنجازها في وقت قياسي. وهذا يشمل الأعمال في الأقسام الإتروسكانية والإيطالية وصالون كاريه المذهل. كما تجري حاليا عملية ترميم رئيسية لمصلى القبر المصري القديم لأخوتوب من عام 2400 قبل الميلاد. وأكدت إليزابيث أنطوان كونيج، أمينة قسم القطع الأثرية "عندما يُعاد افتتاح المتحف، سيكون كل شيء مثاليا لزوارة".

وقال لوران لوغودارت، مدير التراث المعماري والحدائق في متحف اللوفر "نحن نستفيد من إغلاق المتحف لتتغير عدد من الأعمال الرئيسية، وتسريع عمليات الصيانة وبدء أعمال الإصلاح التي تصعب جدولتها عندما يعمل المتحف بشكل طبيعي".

وإثناء حديث لوغودارت، كان المرممون يقفون فوق سقالات يأخذون مقاسات الجدران استعدادا لعملية الترميم المخطط لها، وتعود طبقات الطلاء إلى القرن الثامن عشر. وبالقرب من الزاوية، كان صوت التجارين وهم يرفعون الواح الأرضية

سوري يحول أنقاض مبنى إلى صالة رياضة

المشاركة في البطولات بسبب الأوضاع في بلدنا، إلا أن هؤلاء الشباب جاهزون لخوض منافسات الملاكمة". وأعرب دوار عن حلمه في المشاركة بالبطولات العالمية، قائلا "لم تسنح لي فرصة المشاركة في البطولات الأوروبية، ولكن أتمنى التوفيق لكافة الشباب". وأكد المدرب إياها حلاق، أنه تعلم الكثير من دوار، حيث تمكن بفضلها من مواصلة نشاطه بعد تعرض الصالة الرياضية التي كان يرادها للتدمير.

الأتارب القريبة منها. ورغم معاناة الزوج، لم يفقد هوسه في ممارسة رياضة الملاكمة، ليتخذ من إحدى البنائيات المهمة صالة للتدريب. ولم يكتف دوار بممارسة الرياضة التي احترفها، بل قرر تدريبها للشباب في المنطقة، أملا بتخريج أبطال عالميين وتخفيف معاناة الزوج. ويتلقى 10 شباب و25 طفلا، تدريباتهم على يد المدرب دوار في البناء المهتم مؤكدا "على الرغم من عدم قدرتنا على

احفلت الفنانة اللبنانية يارا بتجاوز أغنياتها الجديدة «غير الناس» ثلاثة ملايين مشاهدة بعد مرور 6 أيام من طرحها عبر قناتها الرسمية على يوتيوب على طريقة الفيديو كليب، والأغنية وهي باللهجة العراقية وتحمل عنوان ألبومها الخليجي الجديد من كلمات آدم وألحان شميم.



استنساخ أول حيوان معرض للانقراض في أميركا

لكن لم يخرج إلى الدنيا إلا سبعة منها فقط، وجميع حيوانات النمس أسود الأقدام الموجودة اليوم تربطها صلة قرابة وثيقة بها. وإلزابيث أن نسخة وراثية طبق الأصل من أنثى النمس ذي الأقدام السوداء ويلا التي نفقت في الثمانينات، وليس لها نسل على قيد الحياة. وكان لدى سلطات وايومنغ من الصحافة ما دفعها لحفظ جينات ويلا، وإرسال عينات أنسجتها إلى حديقة الحيوان المتجدة في مدينة سان دييغو عام 1988. وبعد مرور أعوام، شكلت هذه العينات بنات خلايا صالحة لمشروع الاستنساخ.

وأشطن - نجح علماء أميركيون في استنساخ حيوان النمس الأسود الأقدام المعرض للانقراض، وذلك باستخدام خلايا مجمدة من إحدى إناث هذا الحيوان كانت قد نفقت منذ عقود، وذلك في أول استنساخ لنوع معرض لخطر الانقراض في الولايات المتحدة. وخطت جهود استعادة النمس ذي الأقدام السوداء، والتي تهدف إلى إثراء التنوع الجيني ومقاومة الأمراض، خطوة جريئة في ديسمبر الماضي بولاية إلزابيث أن المستنسخة من خلايا الأنثى ويلا التي عاشت قبل أكثر من 30 عاما، وفقا للمؤسسة الأميركية للأسماك والحياة البرية.

النرويج تنقل جبلا من الثلج ليستمتع سكانها بالترجل

أوسلو - يقال إن النرويجيين يولدون وفي أقدامهم زلاجات. لكن ثدرة تساقط الثلوج ووباء كورونا كادا أن يجبضا شغفهم بالترجل هذا العام، ما دفع السلطات إلى تخصيص حليات ومسارات في الحدائق في قلب أوسلو لهذا الغرض. والقت في الأسابيع الأخيرة، وضع شاحنات قلابة فوق مساحات ظلت رغم حلول الشتاء مغطاة بالعشب الأخضر، مئات الأمتار المعكسة من الذهب الأبيض، أنتجتها مدافع الثلج على التلال المحيطة بالعاصمة. وتحولت كتل الثلج إلى ملعب لعشاق مختلف الرياضات الشتوية، والترجل بشتى أشكاله لجميع الأعمار، حيث يزور أطفال صغار في رحلة مع الروضة، أو متقاعدون ممثلون نشاطا، أو حتى موظفون يستريحون خلال يوم عمل عن بعد.



صباح العرب



كهرباء سياسية

كان تغيب التيار الكهربائي عن غزة، قرين حصارها وإشغالها. فبالكهرباء نضاه القنابل، ويستدفي الناس في أماسي الشتاء الباردة، وتندور عجلة الحياة الاقتصادية، ويسهل تدوير عجلة الإنتاج، ويطالع التلامذة كتبهم المدرسية يعيون مسرتحة. أما تغيب الكهرباء، فهو من أعمال القهر والضغط وإشقاء حياة الناس، وتنمية فقرهم، وجعلهم عاجزين عن الحراك والاستزراق للحل!

بدا اليوم، أن فكرة القائمة الانتخابية المشتركة، بين السلطة في رام الله وحماس في غزة؛ سيكون لها في حال وافقت حماس عليها، انعكاسات كهربائية لا تخفى مقاصدها. فقد اتفقت الأطراف الثلاثة: قطر ورئاسة السلطة وإسرائيل، على مشروع كهربائي لغزة، في محاولة لاسترضاء الناخبين، وإعادة إنتاج صنابير المرحلة الرديئة. فلا اعتراض من أي طرف، على أن يكون الحل الكهربائي إسرائيليا، يجري بموجبه تخليق عملية إنتاج الكهرباء في غزة، بقوة دفع الغاز الإسرائيلي من حقل "أفتيان"!

هكذا يقولون الآن، ومعنى ما يقولونه، أن أنبوبا ستتكفل قطر ببنائه على الجانب الإسرائيلي، وستستلمه السلطة الفلسطينية على الجانب الآخر، لكي يمتد إلى غزة، وينعش قلوب السكان، قبل موعد التوجه إلى الصناديق.

سينوب الإسرائيليون عن الأطراف الثلاثة في الإعلان عن المشروع، ويقولون إن التيار سيتضاعف، وستنخفض الأسعار على المستهلكين، تبعا لانخفاض كلفة الإنتاج. فقد بلغت كلفة توليد 180 ميغاواط، بالوقود من خلال محطة التوليد في غزة، 22 مليون دولار شهريا، تدفعها قطر والسلطة الفلسطينية، وهذه الكمية من الكهرباء لا تكفي ربع السكان، لكن إنتاج 400 ميغاواط بالغاز الإسرائيلي، لن تزيد كلفته عن خمسة عشر مليونا!

اجتمعت الحكومة الإسرائيلية، للدول في الضفة، والنظر بدقة، في الأرباح الاقتصادية التي ستحصلها من خلال الضرائب التي تحصل عليها من شركة "ديك" مقابل الخسائر الأمنية التي تزعمها، من خلال تأمين حكم حماس - كما تقول - وأغلب الظن، أن المسكوت عنه في ذلك التداول، هو التطمينات التي تلقاها، بأن حماس لن تعود إلى الصواريخ!

الإسرائيليون يوازنون بين مخاطر استمرار السلطات الفلسطينية في إفسار الناس ومحاصرتها، على افتراض أن الفاقة تدفع الناس إلى اليأس والتمرد والمقاومة، ومخاطر الموافقة على الحكم الحمساوي. فهذه هي لغتهم وقاعدة حسابتهم، ورجح عندهم في الميزان، خيار إعادة الناس إلى حياتها الطبيعية من المخمل الكهربائي. وفي الواقع، بات السكان، بسبب لا جدوى الخيار المقاوم، يفضلون الحياة الطبيعية. وفي المنظور الاستراتيجي للقطريين وغيرهم، لا يراد للمقاومة أن تعود، وإسرائيل، من جانبها، تقدر ذلك، ولا تكترت للمزايدات اللفظية المغايرة لهذا الخيار، من قبل الطيف "الإخواني".

فالممولون معنيون بالانتخابات التي يمكن أن تحسم أمر الحكم داخل دوق غزة، في مختبر سياسات الإقليم، وتلك مياارة مضيئة، بين المحاور، ويقول الكاتب الإسرائيلي جاكسي خوكي في "معاريف" إن إسرائيل اختارت حكم حماس ليس عن محبة فيها، بل لانعدام البديل، وإن قيادتها الأمنية صرفت النظر عن إسقاط الحكم الحمساوي. ف"المرحلة التي فكرت فيها القيادة الأمنية ومكتب رئيس الوزراء بإسقاط حكم حماس انقضت".

يمثل هذا التطور، مرآة يمكن لكل طرف أن يرى فيها نفسه وحقيقة موقفه، فعباس ومن معه، ليسوا بدلاء في نظر إسرائيل، وحماس ليست حارسة الفضيلة السياسية في نظر الفلسطينيين، وأغلب الظن أنها لن تتلقى من كادرها الموافقة على قائمة مشتركة، والنطبيع قائم في جوهر المسائل، وبالكهرباء تنار المواضع والزوايا كلها!